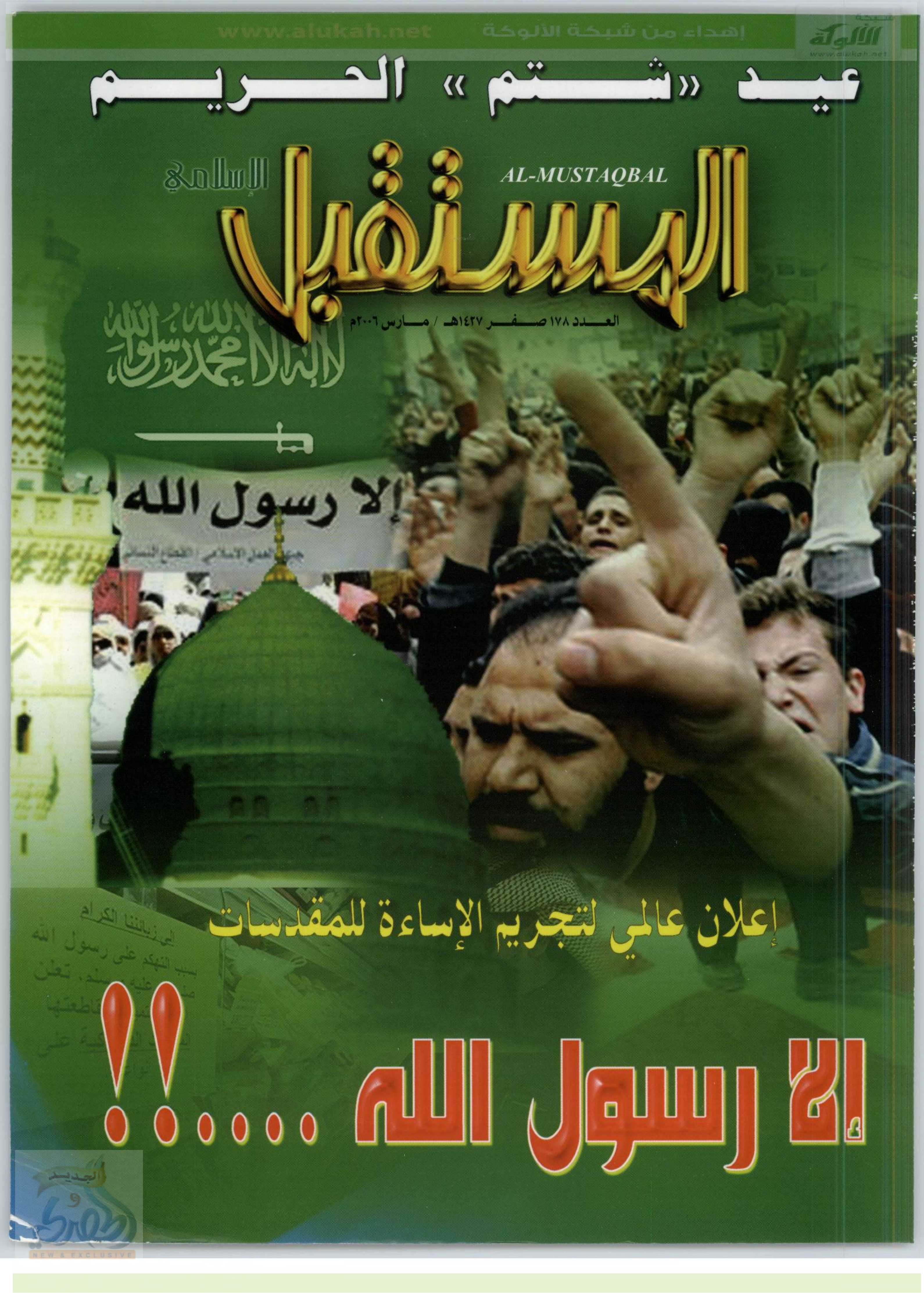


إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net
عيد «شتم» الحريم
المستقبل الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
العدد ١٧٨ صفر ١٤٢٧هـ / مارس ٢٠٠٦م
لا إله إلا الله محمد رسول الله
إلا رسول الله
إعلان عالمي لتجريم الإساءة للمقدسات
إلا رسول الله .....!!

الراعيان الرسميان









تسجيلات الأقصى الإسلامية

Alaqsa

تقدم

الآن في جميع التسجيلات الإسلامية

١٠٠ وظيفة للمرأة

هل تريدين أن تزيدين من دخلك... وتحققين أحلامك ...
وأنت مرتاحة في مملكتك

دون أن ترهقين نفسك في البحث عن الوظائف في كل مكان
دون جدوى

فهناك ١٠٠وظيفة في انتظارك ... نعم في انتظارك...
تزاولينها متى رغبتِ ... وتحددين ساعاتها متى شئتِ

فسارعي قبل فوات الأوان لسماع هذا الإصدار
فالوظائف محدودة ... فرصة لا تعوض

إصدارنا هذا جهد متواصل وعمل دؤوب لكي تفوزي بحياة كريمة وعيشة هنيئة فأعيني حملك وافتحي قلبك يا رعاك الله
محمد الهبدان



تقديم: عبد الله النجاشي، إنشاد: (أبو زيد) منير السبيعي

مهندس الصوت أحمد فاروق

موزع الكويت: تسجيلات صوت الأمة ٦٦٢٢٥٨٠ • ٧٩٩١٦٥٣
موزع الإمارات: تسجيلات ذكرى ٠٩٧١٥٠٦١٧٣٣٣١

التوزيع الخيري وطلب الكميات ٠٥٥٤٢٥٨٧٧٨

حالياً في التسجيلات





قريباً في التسجيلات





الرعاة الإعلاميون لهذا الإصدار





















www.mojama.net www.muslmh.com www.remaal.net www.gafelh.com www.muslm.net www.asyeh.com www.lakii.com www.raddadi.com www.islamlight.net

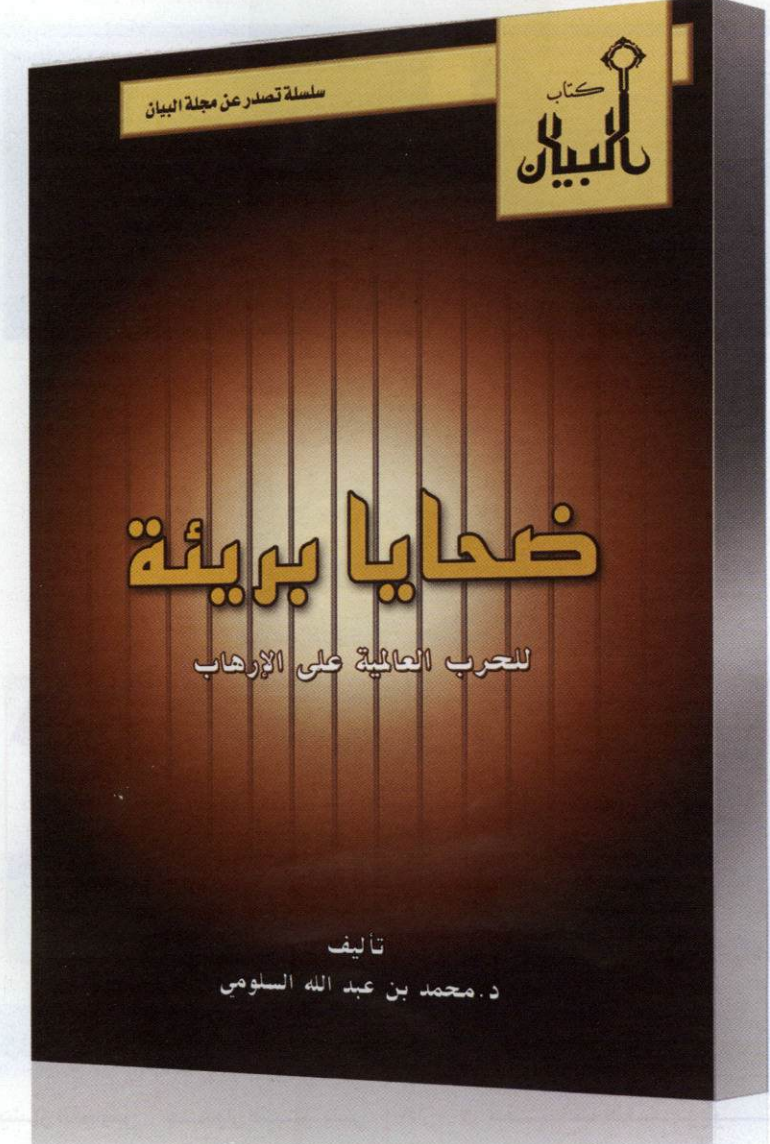
الرياض - حي السلام - شارع الزبير بن العوام - مقابل الدفاع المدني
هاتف وناسوخ ٢٣٧٤٤٥٧ ص ب ١٢٣٧٠٤ الرياض ١١٧٥١

التوصيل للمساجد والمدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم

مراسلتنا عبر البريد الالكتروني
al_aqsa5555@yahoo.com
al_aqsa5555@hotmail.com



مشروع النصـ٢ـرة



والذي نستهدف فيه نشر ما يزيد عن ٢٠٠ ألف نسخة منه
على أكبر عدد من المفكرين وأصحاب الرأي في العالم العربي والإسلامي

للمشاركة في المشروع

١٦٦٠٠٨١٨٢٦ شركة الراجحي المصرفية للإستثمار

للمبيعات والتوزيع الخيري:




هاتف ٤٥٤٦٨٦٨ تحويلة ٥٠٠ _ ٥٠٣

جوال ٠٥٠٤٤٧٨٩٣٢



رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

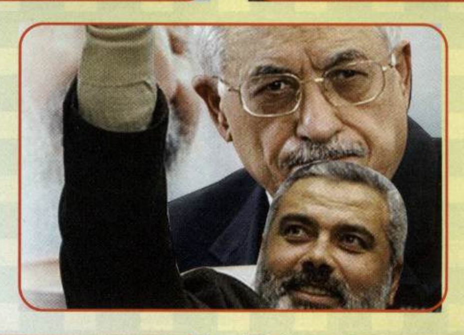
مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي



18



26



46



58



84

أقرأ في هذا العدد

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثائن - العليا

المجرمون في الأرض..!

لم يكن الأمر مصادفة، أن تأتي عملية التفجير الآثمة في سامراء، وما تبعها من عمليات اجتياح واقتحام وتخريب لمساجد أهل السنة في معظم أنحاء العراق، ومحاولة الاعتداء الإجرامية على معمل النفط في مدينة بقيق بشرق السعودية، في الوقت الذي تشهد فيه الأمتان العربية والإسلامية تلاحماً شعبياً، على المستويين الرسمي والشعبي دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحشد الموقف الدولي لاتخاذ موقف صارم من الإساءة للذات الإلهية والرسل والأنبياء والكتب المقدسة.

أرادت الأيدي العابثة المجرمة، التي تحركها دوافع إجرامية، وقوى سرية، أن تفعل فعلتها، وتحول الانتباه العربي والإسلامي، والحشد الشعبي المتلاحم دفاعاً عن خاتم المرسلين، إلى قضايا أخرى وعمليات إجرامية بشعة تستهدف بيوت الله، أوأكبر معمل للنفط في المملكة العربية السعودية.

لقد كانت الأضواء مسلطة على «الفعل» العربي والإسلامي القوي، وسخط الشعوب المسلمة، على الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمقاطعة الاقتصادية العارمة لجميع المنتجات والبضائع الدانمركية، حتى يعتذر الدانمركيون عن الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقدموا الصحيفة المسيئة إلى القضاء، ويتخذوا الإجراءات لمنع تكرار هذا الأمر مرة أخرى، بل كانت التحركات الحثيثة على مستوى الأمم المتحدة جارية لإعلان ميثاق عالمي يجرم الإساءة للمقدسات، وإذا بالأضواء السياسية والإعلامية تنتقل إلى سامراء وحادث التفجير والاعتداء على أكثر من مائة وستين مسجداً من مساجد أهل السنة، وخطف وقتل الأئمة والخطباء، وحرق المتاجر والمنازل، ثم تتجه أنظار العالم كله إلى معمل بقيق النفطي الذي حاول المجرمون ضربه بارتكاب تفجيراتهم الإجرامية، لولا عناية الله وحفظه، ويقظة العيون الساهرة على الأمن والنجاح في إحباط هذا المخطط الإجرامي.

إن من ينظر إلى هذه الأحداث المتتابعة، يدرك بوضوح حجم المؤامرة على الأمة، وقوة الأيدي العابثة وعظم المخططات التي تستهدف المقدسات وأمن البلاد، لقد أرادوا إشعال فتنة تحرق العراق بين السنة والشيعة، بتفجير المساجد وإرادة الاقتراب من شريان الحياة (النفط) بمحاولة الاعتداء على معمل بقيق، وسوف يستمرون في مخططاتهم الإجرامية، وأفعالهم العابثة.

وهذا يتطلب وقفة قوية من الأمة بأسرها حكاماً ومحكومين، هيئات وجماعات ومؤسسات وأفراداً، لوأد هذه الفتنة، والتصدي للمجرمين والعابثين والمخربين، الذين يحاولون إشعال النيران في البلاد والعباد، فلا فرق بين من رسم الرسوم المسيئة لرسول الله وبين من دمر وخرب وحرق المساجد في العراق، ومن حاول التفجير في معمل بقيق، إنهم مجرمون جميعاً، ولابد من التصدي لهم بكل قوة وقطع دابر المجرمين.

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض

اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع

هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.

مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠

قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد: ١٢٠ ريالاً

المؤسسات والشركات: ١٥٠ ريالاً

خارج السعودية:

بريطانيا: ٢٧ جنيهاً استرلينياً

أوروبا: ٤٠ يورو

باقي دول العالم: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الاصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

المملكة المتحدة

46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي

الرقم الدولي المعياري للدوريات.

ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN





رجال الأعمال.. والموقف القوي

ليس غريباً على التجار ورجال الأعمال والتجارة من أبناء المملكة العربية السعودية هذا الموقف القوي، دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضد إساءة الصحيفة الدانمركية برسومها الحقيرة له، لقد جسد أهل الأعمال والتجارة موقف الشعوب المسلمة الغاضبة، وكم أثلج صدرونا ونحن نرى على أبواب الأسواق الكبرى والمحلات التجارية المشهورة، «نقاطع المنتجات الدانمركية» أو« هنا كانت تباع المنتجات الدانمركية» والمكان لا يوجد فيه أي منتجات، إنها وقفة مشهودة من رجال عرفوا بالمواقف القوية الداعمة للعمل الخيري، وأعتقد أن هذا الموقف نقطة تحول واضحة في حياة الأمة.

نواف البلوي
جدة

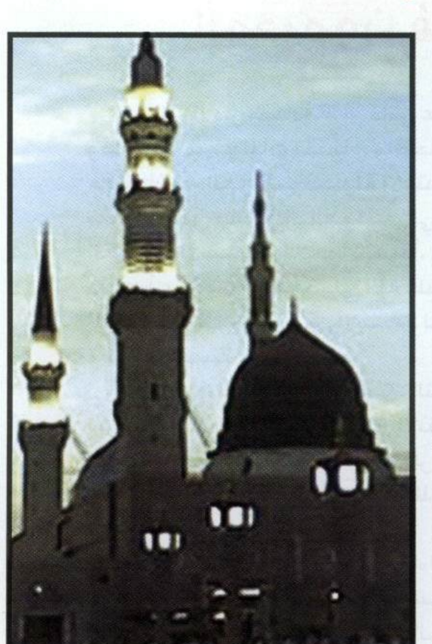
قاطعوا... قاطعوا

المقاطعة للسلع والبضائع الدانمركية هي الحل، وهي وسيلة الضغط الشعبي الكبير، ليعرف من تطاولوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفضوا الاعتذار أن الثمن باهظ، وأن الجرم كان خطيراً.

فلا أحد يستطيع أن يجبر أي مسلم على شراء شيء لا يريده، خاصة أن بدائل الأجبان والحليب والمواد الأخرى الواردة من الدانمرك موجودة وبأسعار أقل، وجودة أعلى، ولدينا ولله الحمد منتجاتنا الإسلامية وهي أفضل، لذلك كانت المقاطعة مؤثرة وقوية، ولعل ما جاء على لسان أحد المسؤولين في إحدى الشركات الدانمركية من أن المقاطعة تكلف الشركة خسائر ١,٨ مليون يورو يومياً، بسبب مقاطعة منتجاتها في الخليج، كان يعبر عن حقيقة قوية، لذلك فالمقاطعة مستمرة حتى يعتذروا عن جرمهم وإساءتهم لرسول الله.

نوال سالم علي
صنعاء

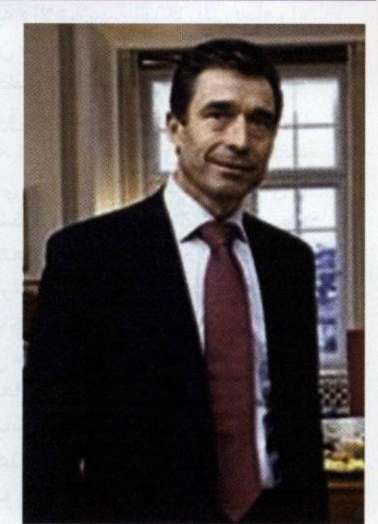
فداك يا رسول الله



شعار انطلق في الشارع الإسلامي، يضعه بعض الشباب على سياراتهم، ويرفعه المتظاهرون في تظاهراتهم الاحتجاجية، ويضعه آخرون على جباههم، إنها رسالة واضحة إلى من تطاولوا على رسول الله، وحاولوا الإساءة إليه وعلى هؤلاء أن يقرؤوا، الشعار جيداً، فالأمة إذا كانت سكتت على بعض القضايا، فإنها لا يمكن أبداً أن تسكت عن الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم الأنبياء والمرسلين، وإن مقدسات المسلمين ليست كلأً مباحاً لهؤلاء الذين يريدون أن تشيع الفاحشة بين الناس.. اقرؤوا الشعار جيداً لتعرفوا حجم الجريمة.

علي الشهري
الرياض

ماذا لو كان حاخاماً؟!



رئيس الوزراء الدانمركي يرفض الاعتذار، بحجة أنه لا يستطيع أن يتدخل في حرية الصحافة، وهذا أمر لا يقبله أي إنسان، لأنه جر على بلاده مواقف خطيرة، ودفع الاقتصاد الدانمركي ثمن هذا الموقف.

وبصراحة إن رئيس الوزراء الدانمركي لم يكن يتوقع هذا الرد القوي، ولم يقدر حجم الموقف، ومعلوماته أن ردود الأفعال لن تكون أكثر من بيانات شجب واستنكار فقط، ولذلك رفض في البداية استقبال سفراء الدول الإسلامية في كوبنهاجن، ورفض الاعتذار، وأصر على أنه لن يعتذر، وبعد أن شعر بخطورة الموقف قابل سفراء الدول الإسلامية لكنه ولم يعتذر، وهذا تلاعب بالمواقف.

والسؤال هل كان رئيس الوزراء سيفعل ذلك لو تم رسم حاخام صهيوني يضع قلنسوة اليهود على رأسه وهي عبارة عن قنبلة؟ أعتقد أن الموقف كان سيختلف تماماً، ولكن هل تعلم الدرس؟

بدر الجهني
الدمام



الانتفاضة الإسلامية.. دفاعاً عن سيد البشرية

لقد شغلت الرسوم الكريكاتيرية للنبي صلى الله عليه وسلم وما تبعها من احتجاجات ومقاطعات في العالم الإسلامي حيزاً كبيراً في وسائل الإعلام، الإسلامي والعالمي، وذلك لما تضمنته هذه الرسوم من الحط من شأن أشرف شخصية على وجه البسيطة عند المسلمين، وقد سبب جرح مشاعر مليار ونصف مليار مسلم في أنحاء العالم كافة.

في الحقيقة أنا أشارك كل مسلم غيور ساءته هذه الأعمال الصبيانية وحاول أن يعرب عن غيرته تجاه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بمظاهرة غاضبة أو احتجاج صاخب أو مقاطعة للبضائع الدانمركية، ولكني أريد أن أبرز بعض الدلالات الإيجابية التي نتجت عن هذا الحدث. في رأيي، كان هذا الحدث مكسباً كبيراً للمسلمين للأسباب التالية:

أولاً: هذا الحدث أثبت أن أوروبا بدأت تنقض نفسها بنفسها ونفد صبرها أمام المسلمين عندما رأت أنهم يزدادون يوماً بعد يوم وبدؤوا يشكلون تحدياً أمامها، ولكي أوضح أكثر أقول: إن المهاجرين المسلمين عندما بدؤوا الهجرة إلى البلاد الغربية، كانت هذه البلاد- ولازالت- حضناً دافئاً لهم، لأنهم كانوا في أقل تقدير تعويضاً عن التقلص السكاني ونقص اليد العاملة في هذه البلاد، فاستوعبوهم على أمل أن يندمجوا في مجتمعاتهم وينصهروا فيها، وكانت المقولة الشائعة تقول للمسلمين «الجيل الأول لكم، والأجيال التالية لنا» إشارة منهم إلى استيعاب الأجيال الثانية والثالثة و.. ويقيناً منهم بأن هؤلاء المسلمين المغلوبين حضارياً سوف ينصهرون في بريق الحضارة الغالبة ويكيفون أنفسهم معها، ويكونون مكسباً للغرب.

ولكن الرياح تجري بما لا تشتيه السفن، فالواقع أثبت أن الهوية الإسلامية أقوى بكثير من أن تنصهر في هذه المجتمعات، فطغت وفرضت نفسها على الساحة، لا في الجيل الأول بل في الجيل الثاني الذي كان من المبرمج أن ينصهر نهائياً.

ثانياً: هذا الحدث أثار في المسلمين غيرة الدين وحمية الإسلام وحب الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه، كيف لا وحب المصطفى صلى الله عليه وسلم يجمع كل المسلمين باختلاف مللهم ونحلهم في مشارق الأرض ومغاربها؟ حتى أن المسلم البسيط العادي في أقصى المعمورة إذا ذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم بكى وصلى عليه، فكيف به إذا سمع أو رأى أن أحب الخلق إليه تعرض للإساءة والاستهزاء من قبل من لا خلق لهم ولا ضمير؟

بالتأكيد سينتصر لنبيه صلى الله عليه وسلم بما يملك، وهذا في ذاته مكسب للمسلمين.

ثالثاً: هذا الحدث أثبت أننا نملك من الأسلحة السلمية، ما نستطيع أن نوجه به ضربات قاسية إلى أعدائنا ونرغم أنوفهم للاعتراف بحقنا والنزول على رغباتنا. ولقد كان سلاح مقاطعة المنتجات الدانمركية في الدول العربية خاصة والدول الإسلامية عامة، أمضى سلاح في وجه جبروت هؤلاء الذين يعيشون في أبراج عاجية، ولا يحترمون مشاعر الأمة الإسلامية بحجة حرية التعبير المزعومة.

رابعاً: هذا الحدث أثبت أن القوم لا يعبدون إلا إلهاً واحداً، وهو إله المال. منذ أربعة أشهر والمسلمون، حكومات وشعوباً، يوجهون رسائل الاستنكار والاحتجاج إلى الحكومة الدانمركية وصحيفة جيلاندز بوسطن للاعتذار عن نشر هذه الرسومات، ولكن كل هذه الاحتجاجات ذهبت أدراج الرياح، بحجة الدفاع عن إله حرية التعبير في الدانمارك، حتى لجأ المسلمون إلى المقاطعة، فما إن أتت المقاطعة بثمارها، وخسرت شركات دانمركية خسارات هائلة، حتى طلع علينا رئيس الصحيفة يعتذر عما حدث وإن كان ذلك بصورة ملفقة ومشبوهة، ويرجع سبب ذلك إلى مجرد سوء فهم من المسلمين فياليتنا شهرنا سلاح المقاطعة في وجه كل متغطرس متجبر في العالم.

سيد أحمد هاشمي
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الرسمي والشعبي.. دفاعاً عن خاتم الأنبياء

لقد جسد الموقف الرسمي من حكومات وقادة بعض الدول العربية والإسلامية، مواقف الشعوب المسلمة، من الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءت بيانات الإدانة والشجب والاستنكار، واستدعاء المملكة العربية السعودية وسوريا وليبيا وإيران لسفرائها من العاصمة الدانمركية، وقيام بعض وزارات الخارجية باستدعاء السفير الدانمركي وإبلاغه بالغضب الرسمي والشعبي من الإساءة لرسول الله، ومغبة ذلك وخطورته على الحوار بين الشعوب، والتعايش السلمي، والتحذير من تداعيات الأمور. فما أحوجنا إلى هذا التلاحم بين الموقفين الرسمي والشعبي تجاه قضايا الأمة المصيرية، لأن هذا التلاحم بداية انطلاقة جديدة لعمل إسلامي فعال على الساحة.

إبراهيم أبو حمد
بريدة

فرق الموت...العراقية

كشف أحد القياديين في تنظيم شيعي مسلح في العراق، مشاركته في (فرق موت) تأخذ تعليماتها من إيران، وتستهدف شخصيات وقيادات سنيّة، بهدف تصفيتها.

واستهدفت عمليات الاغتيال، العلماء والأطباء والدكاترة والقياديين السياسيين والإسلاميين من أهل السنة بشكل خاص، قامت بها جماعات مسلحة متخفية، أو مسلحون يرتدون زي الشرطة الرسمية، باغتيالهم أو اعتقالهم، واقتيادهم إلى جهات غير معلومة. وقد كشف عن قسم قليل منهم في أحد المعتقلات في مبنى وزارة الداخلية العراقية، الذي ترأسه قيادات شيعية من تنظيم (بدر) الموالي لإيران.

ونقلت مصادر إعلامية، عن أبو كاظم (زعيم إحدى الجماعات الشيعية في البصرة سابقاً)، قوله: "إن جماعته شاركت ضمن فرق الموت التي عملت في البصرة".

وقال أبو كاظم، الذي رفض تحديد اسم جماعته: "إن أعضاء من حركته السياسية كانت ضمن فرق كلفت باغتيالات في البصرة". وأضاف "لقد كنا نجتمع بين حين وآخر في مقر إحدى المنظمات مع مسؤولين من المخابرات الإيرانية كانوا يزودوننا بالتعليمات التي تخص الشخصيات التي وقع عليها الاختيار للاغتيال".

وفي شرحه لكيفية التنفيذ، قال أبو كاظم: "لدى جميع الأحزاب والحركات أسلحة من مختلف الأنواع وهي تستخدم عادة لذلك، كما أن زي رجال الشرطة متوافر وكذلك سيارات للشرطة زودت بها الأحزاب سابقاً في عهد القائد السابق للشرطة"، في ظل الحكومة العراقية التي تشكّلت بعد الاحتلال الأمريكي.

وأكد القيادي في التنظيم الشيعي أن اختيار الشخصيات التي تستهدفها عمليات الاغتيال يتم "حسب التوجيهات الإيرانية، من المسؤولين المحليين والأكاديميين والصحفيين وغيرهم".

وادعى أبو كاظم براءته من تنفيذ أي عملية اغتيال، وأكد أن أفراد حركته السابقة شاركوا في عشر عمليات اغتيال على الأقل، ولكنه رفض تحديد عمليات الاغتيال التي نفذت.

جدير بالذكر أن الناطق الرسمي للقوات البريطانية تحدث للصحفيين مؤخراً عن "فرق موت تابعة لوزارة الداخلية العراقية" وقد بدأت هذه الأخيرة تحقيقات واسعة بشأنها من دون أية آمال بالتوصل إلى نتائج محددة، خاصة أن الشيعة المتطرفين في العراق يرتبطون بشكل مباشر مع قيادة الاحتلال الأمريكية، ومع القيادات الشيعية والسياسية في طهران.

الفرنسيون.. وإقبال غير مسبوق على شراء نسخ من المصحف الشريف

أعلن المركز القومي الفرنسي للكتاب في فرنسا أن هناك طفرة هائلة ومفاجئة في مبيعات ترجمة معاني القرآن الكريم في فرنسا بلغت ٣٨٪ في أسبوع واحد، وذلك في أعقاب إعادة نشر بعض الصحف الغربية الصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ومنها صحف فرنسية.

ويعد هذا الرقم في المبيعات غير مسبوق، وهو يعني أن من بين كل ١٠٠ كتاب تم بيعه في فرنسا كان هناك ٣٨ نسخة من القرآن الكريم ضمنها؛ حيث بلغت حصيلة المبيعات خلال الأسبوع الماضي نحو ٦٠ ألف نسخة.

وقد أكد المتحدث باسم المركز أن أزمة الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم في الصحف الأوروبية دفعت أوروبيين كثيرين لاقتناء المصحف، وأن هذه الطفرة مثل الطفرة التي شهدتها مبيعات القرآن عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

وأضاف إن ترجمة المستشرق الراحل جاك بيرك لمعاني القرآن الصادرة عام ١٩٩٠م تأتي في مقدمة ترجمات القرآن المتعددة في الأسواق الفرنسية على رغم ارتفاع سعرها.

٢٠٠٦ عام الرسول صلى الله عليه وسلم في أمريكا

عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) - وهو أكبر المنظمات المسلمة الأمريكية المعنية بتوضيح صورة الإسلام والمسلمين لدى وسائل الإعلام الأمريكية - ١٢ مؤتمراً صحفياً بالولايات المتحدة وكندا، وذلك بالتعاون مع مكاتبه وفروعه الإقليمية البالغ عددها ٣١ فرعاً؛ للإعلان عن حملة كبيرة لتوعية الأمريكيين والكنديين بحياة وتعاليم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وأعلن المجلس خلال مؤتمراته الصحفية أنه خصص عام ٢٠٠٦ ليكون عام توعية الرأي العام الغربي بحياة وتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال سلسلة حملات بدأها المجلس بتوفير نسخ مجانية من بعض أفضل المواد التعريفية (المصورة والمكتوبة) باللغة الإنجليزية عن الرسول صلى الله عليه وسلم للأمريكيين والكنديين الراغبين في التعرف بحياة وتعاليم الرسول الكريم، ويتوقع المجلس أن تصل تكلفة حملته إلى مليوني دولار أمريكي.

وأطلق كير موقعاً إلكترونياً خاصاً بالحملة التي تسمى "تعرف على حياة محمد صلى الله عليه وسلم"، وهو: http:// www.cair.com/muhammad

ويمكن لزوار الموقع الحصول على شريط تلفزيوني وثائقي عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو شريط "محمد: تراث رسول"، أو على كتاب "محمد" من تأليف الدكتور يحي إمريك.

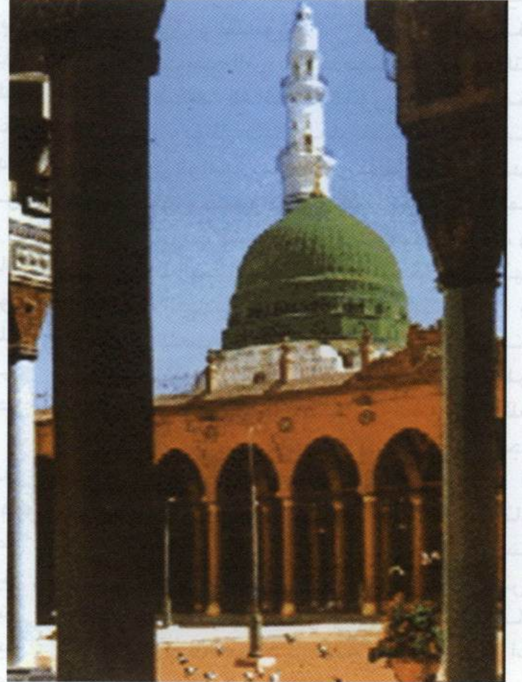
كما يوفر الموقع نبذة مختصرة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وقاعدة بيانات بعنوان "محمد من خلال كلماته" تضم عدداً كبيراً من أحاديث الرسول المترجمة إلى اللغة الإنجليزية، هذا إضافة إلى مقدمة عن الدين الإسلامي وأهم أركانه.

ويوفر الموقع إرشادات للناشطين المسلمين حول سبل التعامل مع الأزمة الثقافية الناجمة عن إقدام صحيفة دانماركية على نشر رسوم كاريكاتيرية مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال أساليب العمل الإعلامي والجماهيري المنظم والسلمي.

ويقدم الموقع إرشادات للناشطين المسلمين حول سبل الكتابة إلى وسائل الإعلام الأمريكية، وسبل التعاون مع المنظمات الخاصة بالحوار بين الأديان المختلفة، كما يدعو الموقع المساجد والمراكز الإسلامية عبر الولايات المتحدة لفتح أبوابها أمام غير المسلمين للتعرف بحياة الرسول من خلال عقد نشاطات تعليمية بهذا الخصوص من بينها الحصول على شريط "محمد: تراث رسول" الوثائقي مجاناً من كير وتنظيم عروض جماعية للشريط لغير المسلمين لمشاهدة الفيلم التسجيلي ومناقشته.

كما دعا المجلس المساجد والمراكز الإسلامية عبر أمريكا إلى تسجيل نشاطاتها على موقع كير، وسوف يعلن عنها تباعاً من خلال برامج إلكترونية خاصة يعرضها الموقع: http:// www.cair.com/muhammad كما ذكر المجلس أنه ينوي توسيع حملته من خلال نشاطات إضافية، ومن خلال توفير المواد التعليمية المجانية للمقيمين في الدول الأوروبية، وذلك بالتعاون مع مسلمي أوروبا.

ويقول المجلس إن حملته هي بمنزلة "رد إيجابي" على أزمة نشر الرسوم المسيئة للرسول، كما أشار المجلس - في بيانات سابقة - إلى أن الأزمة الراهنة هي بمنزلة "فرصة للتعلم" عن الإسلام والمسلمين، كما أنها فرصة للاختيار بين "التعددية القائمة على الفهم والاحترام المتبادل وبين التعصب القائم على الشك وعدم المعرفة".



وتعليقاً على الحملة ذكر نهاد عوض المدير العام لكير أن "مبادرة كير التعليمية صممت للتقريب بين أبناء الأديان المختلفة من خلال توعيتهم بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعاليمه، ومن خلال استخدام الفهم المتبادل لإزالة التوتر الناجم عن أزمة الرسوم"، وأضاف عوض قائلاً "إعلان أن يكون عام ٢٠٠٦ عاماً لتعريف الآخرين بحياة الرسول هو رسالة إلى المسلمين عبر العالم تشدد على وجود سبل إيجابية ونشيطة لتحدي الإسلاموفوبيا والصور النمطية عن الإسلام والمسلمين".

وأشار عوض إلى أن مجلس كير التقى خلال الفترة الأخيرة عدداً من الدبلوماسيين بواشنطن - ومنهم سفيرا الدانمارك والنرويج لدى واشنطن - لبحث اعتراضات المسلمين على الرسوم الكاريكاتورية. كما دعا المجلس مسانديه للمساهمة في إنجاح جهودها من خلال دعم المواد التعريفية التي توفرها الحملة مجاناً، وأشار المجلس إلى أن تكاليف الشريط الوثائقي الواحد تبلغ ٢٠ دولاراً شاملة تكلفة الإرسال عبر البريد، في حين تبلغ تكلفة الكتاب الواحد ١٥ دولاراً (تتضمن تكلفة الإرسال بالبريد).

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قد أطلق في شهر مايو الماضي مبادرة لتوفير نسخ مجانية من ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للأمريكيين الراغبين في التعرف بالقرآن الكريم، وذلك رداً على الأزمة الناتجة عن التقارير الصحفية التي أشارت إلى وقوع حوادث تدنيس للقرآن الكريم بمعسكر جوانتانامو، وقد تلقى المجلس حتى الآن أكثر من ٢٧ ألف طلب للحصول على القرآن الكريم.





"الرسالة" ود. السويدان.. والإعلام الإسلامي الفضائي

قناة "الرسالة" أحدث مولود في سماء الفضائيات الإسلامية بدأت بثها التجريبي مع أول شهر المحرم الجاري، يرأس القناة الكاتب الإسلامي الدكتور طارق السويدان.

القناة تحاول أن تكون إضافةً جديدةً بطرحها الإسلامي، وإيقاعها العصري، عبر اجتهادها في تقديم أفكار إبداعية، وبرامج ابتكارية، معلنةً أنها تَستهدف القطاع العريض من الجمهور العربي والإسلامي، رافعةً شعار: "إبداع وأصالة"، مبتعدةً عن الصورة النمطية لبعض الفضائيات الدينية، ومَعبرةً عن نفسها بإمكانات فنية عالية في استخدام فنون "الجرافيك"، واللون الأخضر، وشعار (الحمامة) التي تحمل الرسالة.

تضم القناة عدداً من الشخصيات الإسلامية المعروفة ومشاهير النجومَ مثل: الشيخ سلمان العودة، والشيخ علي الجفري، والشيخ عائض القرني، والفنانة صابرين، والفنان إيمان البحر درويش، مع نجوم آخرين.

ويقول الدكتور السويدان مدير القناة: إنها تستهدف تغيير المشاهد باستخدام منهج التغيير العلمي والتربوي، من خلال التركيز على تغيير المبادئ والأفكار، أو الهوية، أو القناعات، أو القيم، أو المنطقية، علاوةً على تغيير الاهتمامات: سواء كانت الثقافة والقراءةَ، أو الفن والجمال، أو الرياضة، أو التربية، أو الترفيه، إضافةً إلى تغيير المهارات، بزيادة الوعي بأثرها أو تنمية بعضها لدى المَشاهد، ومنها مهارات إدارية، وشخصية، وفنية وتقنية، وكذلك تغيير العلاقات باعتبار أنَّ الإنسانَ يتأثر كثيراً بالعلاقات من حوله، ويتشكل جزءٌ منه حسب نوعية مَنْ يحيطون به وطبيعة علاقته بهم.

ومن ثَمَّ استهدفت "الرسالة" توجيه العلاقات وبناءها بشكل سليم، ومن ذلك: العلاقات الأسريةَ، والزوجية، والصداقات، وفنون العلاقات، مع تغيير القدوات إذ تضع القناة في اعتبارها أهمية تعريف المشاهدين بالقدوات الجيدة، وتوجيههم للاقتداء بها، ومنها: الرموز التاريخية، والعلماء، والرياضيون، والفنانون.

ومن البرامج التي ستقدمها القناة برنامج "صناعة القائد" للدكتور طارق السويدان، ويماثل الشكل العام للبرنامج "تليفزيون الواقع" بما فيه من تفاعل مع الحضور، وخروج عن المألوف، وَهو يستهدف تدريب الشباب وصقل مواهبهم؛ فيسلط الضوء على جوانب بناء الشخصية القيادية، ويعتمد على التدريب عن طريق اللعب والتطبيقات والاختبارات العملية والتنافس بين الشباب.

وهناك برنامج "النبلاء" الذي يتحدث عن شخصيات إسلامية تاريخية من أعلام وعلماء وقادةً (من غير الصحابة والتابعين) بشيء من التفصيل مع الربط بالواقع، ومقدم البرنامج هوَ الدكتور عائض القرني، وهو برنامجه الأول بعد رجوعه عن اعتزاله الأخير، ويطرح فيه مواقف من حياة مشاهير الأمة من غير الصحابة والتابعين، ثم يقوم بربطه بالحاضر، وبحياتنا اليومية.

ومن برامج القناة كذلك برنامج "ويحلى السمر"، ويعرض إسهامات قطاع النشيد الإسلامي والأغاني الملتزمة، بهدف الترفيه وإمتاع المشاهدين والترويج للفن الهادف والذوق السليم، ويقدم البرنامج الفنان: إيمان البحر درويش.

أما النجمة "صابرين" فلأول مرة تقدم برنامج "طلة قمر"، بعد أن قامت بدور أم كلثوم في المسلسل الذي حقق نجومية هائلة لها، و"طلة قمر" برنامج لترفيه الأسرة بطريقة هادفة، والترويج للمنهج الإسلامي الوسطي للحياة، ويناقش القضايا التي تهم المجتمع والأسرة، وتطرح فيه "صابرين" قضية حيوية وظاهرة اجتماعية من خلال استضافة مجموعة من الخبراء والمتخصصين، والنجوم والشرعيين، ثم تستضيف ضيفًا قام بإنجاز متميز له أهمية خاصة لتقديمه ليكون نجماً وقدوة، ثم تستضيف ثلاثةً من الشباب المتميزين، ولكل منهم اختراع أو موهبة ما، ويتنافسون على جائزة مالية فيما بينهم تطرح للتصويت على الجمهوَر.

ويستعين البرنامجُ بتقاريرَ مصورة معدة خصيصًا له حول الموضوعاتً المطروَحة، مثل: تعدد الزوجات، أو الأقليات في المجتمعات العربية، أو الهجرات غير الشرعية، أو العنف الأسري.

أما النجمة "عبير صبري" فتقدم برنامج "بيت العز"، بهدف تثقيف الأسرة، ونشر بعض القيم الهادفة بطريقة شيقة عن طريق برنامج مسابقات: المتسابقون فيه ليسوا أفرادًا بل أسرًا كاملةً، تتسابق على تأثيث بيوتها، ويتم إلقاء السؤال على كل فرد، وفي حالة الإجابة الصحيحة تجمع الأسر نقاطاً محددةً من خلال رصيد أفرادها ثم يتقدم أفراد للحجرة التالية. وفي حالة الإجابة الخاطئة يتخلف المخطئ في هذه الحجرة، وعلى بقية الأفراد التضحية برصيدهم من أجل استدعائه معهم فيها. وفي الغرفة النهائية يتم تجميع النقاط، ويُتاح للأسرة شراء أي شيء يرغب فيه أفرادها من المتوافر في البيت.

وهكذا تتنوع برامج القناة بين الجاد والمسلي لتقديم إعلام إسلامي من خلال فنونها الجديدة والمعاصرة.



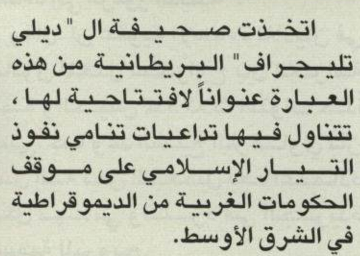
منشورات للتعريف بالنبي بأوكرانيا

ضمن جهود التعريف بالرسول الكريم، أعلن "اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا" (الرائد) عن انطلاق حملة للتوعية بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إنه سيطبع ويوزع ٢٠٠ ألف نسخة من منشور تعريفي بالرسول في مختلف المدن الأوكرانية، في جهد يستهدف نصرة خاتم المرسلين. ويشتمل المنشور على معلومات ومواقف من سيرة النبي وأخلاقه وشمائله.

كما سيتم توزيع منشور آخر يتضمن عناوين المواقع الإلكترونية للمراكز الإسلامية بمختلف المدن الأوكرانية، وعددها ٦ تتبع اتحاد الرائد، إضافة إلى عنوان موقع "الإسلام للجميع"، وهو أقوى المواقع الروسية التي تتحدث عن الإسلام، وذلك للراغبين في الحصول على مزيد من المعلومات.

وأوضح اتحاد الرائد أنه قرر إطلاق هذه الحملة بعد الاتصالات التي انهالت من جميع المدن الأوكرانية على مقره بكييف تستفسر عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن عناوين المراكز الإسلامية بأوكرانيا.

ولفت إلى أن هذه الاتصالات جاءت على خلفية تصاعد الأزمة بين الغرب والعالم الإسلامي بعد نشر عدة صحف أوربية لرسومات تسخر من الرسول صلى الله عليه وسلم.



وبرغم أن الإعلام الأوكراني لم يتطرق إلى أزمة الرسوم المسيئة إلا في نطاق ضيق بسبب انشغال الرأي العام الأوكراني بالحملة الدعائية للانتخابات البرلمانية المقررة في مارس الجاري، فإن صحيفة "سيفودنيا" أعادت نشر رسمين من الرسوم المسيئة؛ وهو ما أشعل غضب الأقلية المسلمة، وأثار جدلاً بالأوساط السياسية والإعلامية.

وأدانت ١٤ جمعية إسلامية في أوكرانيا إعادة نشر الرسمين المسيئين، واعتبرته إساءة كبيرة، مطالبة الصحيفة بالاعتذار الفوري، كما طالبت السلطات بالتدخل لمنع نشر مثل هذه الإساءات.

وقد عقد "اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا"، برئاسة إسماعيل القاضي، مؤتمراً بوكالة أونيان أوضح خلاله رؤية المسلمين في أزمة الرسوم المسيئة، بحضور وسائل الإعلام.

ومن جانبه، أعلن الرئيس الأوكراني "فيكتور يوشينكو" رفضه المطلق لنشر كل ما يسيء للمشاعر الدينية والقومية لأي فئة من فئات المجتمع الأوكراني، مؤكداً ضرورة احترام

"الخوف من الديموقراطية"

اتخذت صحيفة ال "ديلي تليجراف" البريطانية من هذه العبارة عنواناً لافتتاحية لها، تتناول فيها تداعيات تنامي نفوذ التيار الإسلامي على موقف الحكومات الغربية من الديموقراطية في الشرق الأوسط.

وتستهل الصحيفة الموضوع بالقول إن "انتخاب حكومة إسلامية ديموقراطية في الأراضي المحتلة كان أمراً مثيراً للغاية. تصوروا تأثير حدوث الشيء نفسه في مصر".



وتمضي ال "ديلي تليجراف" إلى القول إن "السلطات أقلقها فوز مرشحين مستقلين من حركة الإخوان المسلمين بنحو خُمس مقاعد البرلمان المصري".

وتضيف الصحيفة أن "مخاطر الديموقراطية" أضحت أكثر وضوحاً حين تغلبت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على حركة فتح في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الأخيرة.

ولذا، ترى الديلي تليجراف أنه "لم يكن من المفاجئ أن يصدر مرسوم رئاسي يقضي بتأجيل انتخابات المجالس المحلية لمدة عامين، وهو القرار الذي صدق عليه البرلمان المصري".

وتقول الصحيفة إن هذا القرار " هدفه وقف أي تقدم فوري لجماعة الإخوان المسلمين، التي تتمتع بوجود قوي بين العامة، مثلها مثل حركة حماس وتنظيم حزب الله في لبنان، وذلك من خلال توفير خدمات اجتماعية للمواطنين". وتتناسى الصحيفة اقتناع الناس بأفكارهم.

وتضيف الديلي تليجراف أن رد فعل الحكومات الغربية على القرار المصري بتأجيل انتخابات المجالس المحلية سيكون أخف بعد فوز حماس مما كان يتوقع قبل فوزها.

لكن الصحيفة ترى أنه يتعين على الحكومات الغربية التدبر في أن "الخوف من الديموقراطية يعد تشجيعاً على الفساد والقمع والركود، كما أن تأجيل 'يوم الحساب' قد يجعل مقدمه أشد وطأة".

وتشير الديلي تليجراف إلى أنه على العكس من حماس وحزب الله "فإن الإخوان المسلمين ليس لديهم جناح عسكري. وبعد رفضهم أن يكون العنف وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية، فإنه يتعين أن تتاح لهم فرصة متساوية في السباق الرئاسي عقب انتهاء فترة ولاية مبارك الخامسة عام ٢٠١١".

وتختم الصحيفة افتتاحيتها بالقول إن "هذه هي الرسالة التي يتعين أن تنقلها وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، إلى مضيفيها لدى زيارتها القاهرة".







النرويج تجرم الإساءة للمقدسات

نقل وفد إسلامي-مسيحي نرويجي اعتذار مجلة "ميجازينت" النرويجية، والذي رعته حكومة النرويج، عن إعادة نشر رسوم كاريكاتورية مسيئة للرسول، إلى رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي، وشرح الوفد موقف الحكومة النرويجية المستنكر والمندد بالرسوم.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده الشيخ القرضاوي بمنزله بالدفنة في الدوحة ,عقب لقائه وفداً ضم محمد حمدان رئيس المجلس الإسلامي بالنرويج وممثل لجنة الأئمة بها إسكندر ذا القرنين مدني ونائب أسقف النرويج أوليفا داج هويكا.

وقال القرضاوي للصحفيين: "المجلس الإسلامي.. بعد اتصاله بالحكومة النرويجية قالوا له نحن نأسف، وما كنا نعرف أن هذا سيحدث. وطلبوا من المجلس توجيههم إلى كيفية الاعتذار فوقع الاتفاق على أن يقع لقاء مع (المجلس الإسلامي) في إحدى القاعات ويأتي رئيس تحرير الصحيفة، بحضور ممثل من الحكومة، لتقديم الاعتذار".

وأضاف قائلاً: "وقد وقعت مراجعة هذا الاعتذار من طرف الإخوة العارفين باللغة النرويجية وأقروه، وبهذا تكون المجلة قد قدمت اعتذاراً، ورعت الحكومة هذا الاعتذار. وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقدر موقفهم وأن نعتبره موقفاً متفاهماً ومتعاطفاً ولا يقف مع الدنمارك، إضافة إلى موقف رئيس الحكومة النرويجة الذي ندد بهذه الإساءة منذ البداية".

ورداً على سؤال مباشر: هل قبلتم الاعتذار ؟ أجاب الشيخ: "نعم قبلناه قبولاً مبدئياً مشروطاً بصدور قانون يجرم إهانة الأنبياء والمقدسات جميعاً".

ومن جانبه، أكد الوفد النرويجي للصحفيين أنه تم بالفعل تعديل في قانون العقوبات النرويجي لتضاف فقرة تجرم التعرض للأديان.

وأضاف أن "هذا التعديل الذي يعرف بـ (القانون ١٣٥- أ) معتمداً في مرحلته الأولى" من البرلمان. وقال محمد حمدان: إنه تلقى بعد وصوله إلى الدوحة "فاكساً" بذلك من النرويج. علماً بأن القانون كان موجوداً وأضيف إليه تعديل عام ٢٠٠٦.

وأوضح حمدان أن "الحكومة حملت رئيس تحرير صحيفة "ميجازينت" النرويجية التي أعادت نشر الرسوم مسؤولية حرق السفارة النرويجية بسوريا".

وشدد على أن "النرويج أوضحت في أكثر من مناسبة أنها لا تقبل إهانة الأديان على الإطلاق"، وأشار إلى "العلاقة الطيبة التي تربط المسلمين هناك بالحكومة النرويجية والشعب النرويجي عموماً".

ومن جانبه، أكد الأسقف هويكا أن "القانون (١٣٥- أ) الذي اعتمده في قراءة أولى البرلمان النرويجي، يجرم التعرض للأديان، وينص صراحة على أنه لايجوز احتقار الأشخاص أو الأديان بأي شكل من أشكال التعبير. وعلى ذلك فإن هذا القانون يجرم بشكل واضح استخدام الصور للإساءة إلى الرموز الدينية".

وقال: إن عقوبة الإساءة للأديان في القانون المعدل ستراوح بين الغرامة المالية والحبس لمدة ثلاث سنوات حداً أقصى، كما وعد الشيخ القرضاوي بأن يرسل إليه نص التعديل بعد اعتماده بشكل نهائي ونشره في الجريدة الرسمية للنرويج.

وأوضح مراسل "إسلام أون لاين نت"، الذي حضر المؤتمر الصحفي، أن أعضاء الوفد النرويجي وزعوا على الصحفيين وثائق الاعتذار من الصحيفة النرويجية.

وجاء على لسان فيبيورن سيلبيك رئيس تحرير "ميجازينت" في وثيقة الاعتذار الصادرة بتاريخ ٩-٢-٢٠٠٦: "أقدم اعتذاراً عميقاً لما لحق بمشاعر المسلمين من جرح وأذى من خلال ما قمنا به، وقد قلت سابقاً بشكل رسمي ومن خلال تجربتي السابقة إنني آسف ونادم على نشر الرسومات".

وأكد الشيخ يوسف في كلمته التي ألقاها أمام عدد من الصحفيين أن "المسلمين يحبون أن يعيش العالم في سلام وإخاء ومحبة".



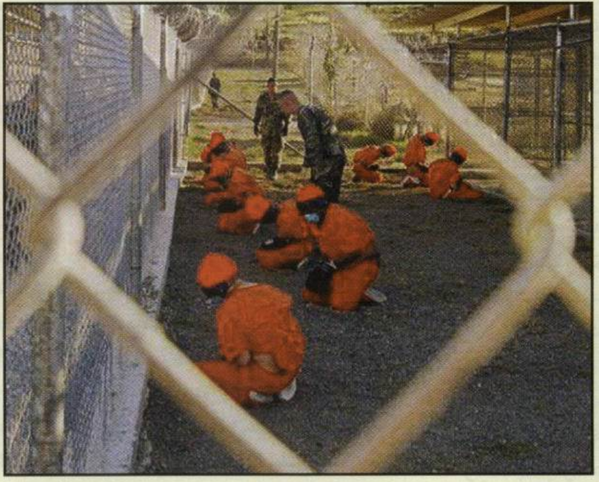
العالم كله لأمريكا : أغلقوا معتقل غوانتانامو فوراً

أعلن رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا رينيه فان دير ليندن دعمه الكامل لتقرير الأمم المتحدة الذي يدين الممارسات الأميركية بمعتقل قاعدة غوانتانامو بكوبا، ويطالب بإغلاق المعتقل.

وانضم مجلس أوروبا في بيان صدر في ستراسبورغ إلى موقف البرلمان الأوروبي الذي طلب من واشنطن الإغلاق الفوري للقاعدة العسكرية، ومحاكمة المعتقلين فيها في أسرع وقت أو الإفراج عنهم.

وقال البرلمان الأوروبي في قراره غير الملزم "يتعين أن يعامل أي سجين في ضوء القانون الإنساني الدولي ويحاكم من دون تأخير محاكمة علنية عادلة أمام محكمة مختصة ومحايدة ومستقلة". وصدر القرار بموافقة ٨٠ عضواً واعتراض عضو واحد وامتناع آخر عن التصويت.

وقد رحبت منظمة العفو الدولية بتقرير الأمم المتحدة. ودعت في بيان لها إلى مواصلة الضغط على واشنطن وتوجيه رسالة واضحة إليها مفادها أن الوقت حان لغلق معتقل غوانتانامو. وحذرت المنظمة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان من "الاستخفاف الانتقائي للولايات المتحدة بالقانون الدولي" في إطار حربها على ما يسمى الإرهاب.



وكان الأمين العام للأمم المتحدة قال إن معسكر غوانتانامو الأميركي يجب أن يغلق "عاجلاً أم آجلاً" معرباً عن أمله بأن تقوم الحكومة الأميركية بهذا الإجراء في أسرع وقت ممكن.

جاء تصريح كوفي أنان بعد نشر التقريرالأممي الذي انتقد بشدة تأخر واشنطن في التحرك لإنهاء معاناة الأسرى، ودعاها إلى "إغلاق معتقل غوانتانامو من دون أي تأخير". وقال التقرير إن على الولايات المتحدة إما محاكمة معتقلي المعسكر على وجه السرعة بموجب المعاهدة الدولية لحقوق الإنسان أو الإفراج عنهم.

و شدد الأمين العام على أن "النقطة الرئيسة في الموضوع هي أنه لا يمكن أن نعتقل أشخاصاً إلى الأبد ويجب أن توجه إليهم اتهامات كما يجب أن تتوافر لهم الإمكانية للدفاع عن أنفسهم وبالتالي محاكمتهم والحكم عليهم أو الإفراج عنهم".

وأعرب المحققون الخمسة الذين كتبوا التقرير عن قلقهم من محاولات الإدارة الأميركية إعادة تعريف طبيعة التعذيب للسماح باستخدام أساليب معينة في استجواب المحتجزين. ودعا التقرير الأممي إلى تقويم العنف المفرط المستخدم في بعض الحالات خلال نقل المحتجزين وإجبار المعتقلين المضربين عن الطعام بوقف إضرابهم بقوة تصل إلى حد التعذيب.

وخلص التقرير المؤلف من ٤٠ صفحة والذي أعده خبراء متخصصون عينتهم لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ,إلى أن الولايات المتحدة تنتهك مجموعة من حقوق الإنسان تشمل حظر التعذيب وعدم الاحتجاز التعسفي والحق في الحصول على محاكمة عادلة.

وقد رفضت الولايات المتحدة التي تصف معتقلي غوانتانامو بأنهم "مقاتلون أعداء" تقرير الأمم المتحدة، ووصفته بأنه "تكرار لمزاعم سابقة" مؤكدة أن المحتجزين يلقون معاملة إنسانية.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان إن التقرير يبدو وكأنه إعادة لمزاعم محامي بعض المحتجزين، وأن الدعوات المطالبة بإغلاق المعسكر لن تجد آذاناً صاغية. وأضاف "هؤلاء الذين نتحدث عنهم إرهابيون خطرون، وأعتقد أننا تحدثنا بشأن هذه القضية من قبل ولم يتغير شيء من وجهة نظرنا".

وأضاف: "لا ندعو إلى صراع ولا إلى عداوة، بل ندعو إلى أن يتعايش الناس في تعاون ونعتبر البشرية أسرة واحدة تعبد رباً واحداً، ولهذا لم يكن هناك داع لهذه المعركة التي فرضت على كراهية منا".

وأردف قائلاً: "لقد وجدنا أنفسنا أمام إساءة بالغة، والصحيفة الدنماركية كان يمكنها أن تنزع فتيل الأزمة فتعتذر ولو فعلت ذلك مبكراً لانتهى الأمر ولكن الصحيفة أبت" وأشار إلى موقف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وإصداره بيانين في ذلك.

وفرق الشيخ بين حرية التعبير وحرية الإهانة، فقال "إن حرية التعبير هي حرية تعبير عن رأي ! وهذه القضية.. هل فيها رأي ؟ ليس فيها لا رأي ولا رأي آخر".

وأعاد الشيخ تأكيد مطالبته حكومات الدول الإسلامية بسحب سفرائها من الدنمارك وأن تضغط على الأمم المتحدة لإصدار قرار دولي يمنع مس المقدسات ليصبح هذا القرار قانوناً.

وأعاد مطالبته الاتحاد الأروبي باستصدار قانون يجرم إهانة المقدسات والأديان جميعاً" حتى الوثنية منها"، وعلل ذلك بقوله "لأننا إذا أردنا عالماً يعيش في سلام، لا يجوز أن نشعل النار بإثارة الضغائن والاعتداء على المقدسات".

وأشار إلى أن "الإساءة التي ارتكبتها الصحيفة الدنماركية ليست إلى شخص النبي – صلى الله عليه وسلم– فقط، وهو قدس الأقداس،وإنما هي إساءة لأمة بأكملها.. مليار وثلث المليار.. فما فعلته هو إهانة لهذه الأمة بأكملها".





برنامج الأغذية العالمي... هل هو في خدمة التنصير؟

دعا برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى تجاوز ما اعتبره "أزمة ثقة" مكتومة بين الأمم المتحدة والحكومات العربية والإسلامية المانحة، على خلفية شكوك أو اتهامات في قيام البرنامج بتمويل أو تسهيل عمل منظمات تنصيرية تحت غطاء إنساني، نافياً بشدة صحة تلك الاتهامات.

وقال المتحدث الإعلامي باسم البرنامج خالد منصور: "هناك تأكيد من دوائر عربية وإسلامية بانعدام الثقة في الأمم المتحدة من جانب، والإفراط في التفاؤل بشأن إمكانات وقدرات المنظمة الدولية على الفعل من جانب آخر".

وحول أسباب حالة انعدام الثقة تلك، قال منصور: "الاتهامات دائماً من دول عربية وإسلامية، وتدور حول تمويل برنامج الأغذية لمنظمات تنصيرية، وعمليات للفساد تحت الغطاء الإنساني".

ودعا منصور إلى تجاوز أزمة الثقة هذه بين الحكومات العربية والإسلامية وبين برنامج الأغذية، قائلاً: "إنه من المسيء حقاً لكل الأطراف استمرار مثل هذه الادعاءات؛ فالأمم المتحدة هي كلنا جميعاً".

وسبق للحكومة السودانية أن اتهمت في ٢٠٠٤ بشكل علني الأمم المتحدة بتمويل عمل منظمات تنصيرية في جنوب السودان تحت غطاء إنساني.

كما تحدثت تقارير إعلامية عن قيام منظمات تنصيرية تعمل تحت غطاء العمل الإنساني وتحصل على دعم من منظمات دولية بممارسة نشاطاتها في مناطق إسلامية تضررت من كارثة تسونامي التي ضربت جنوب شرق آسيا أواخر ٢٠٠٤ وأبرزها إندونيسيا.

وحول مظاهر فقدان الحكومات الإسلامية الثقة ببرنامج الأغذية العالمي، قال منصور: إن عدداً من الحكومات الإسلامية أحجمت عن التعاون مع برنامج الأغذية العالمي وقدمت مساعداتها السخية للمناطق المنكوبة بشكل مباشر.

وأوضح: "عندما ترسل الدولة المانحة إلى منطقة منكوبة، ولتكن كشمير، مساعدات بشكل مباشر بقيمة ١٠ ملايين دولار فإنها تحقق هنا مردوداً إنسانياً فقط، لكن من الناحية الاقتصادية سيكون أجدى وأنفع أن يتم تقديم المساعدات من خلال منظمات أهلية (محلية) يتعاون برنامج الأغذية معها".

وتابع: "المنظمات الأهلية ستشتري أضعافاً مضاعفة من المساعدات الغذائية من السوق المحلية بخلاف تحرك الدولة وحدها، وهو ما سيكون له مردوده الاقتصادي أيضاً".

ودافع منصور عن برنامج الأغذية بقوله: "الأمم المتحدة ليست فقط مجلس الأمن الذي ساءت سمعته بعد الحرب على العراق، بل لها وجه إنساني آخر يتمثل في المنظمات الإنسانية والصحية".

وأشار إلى أن الدولة المانحة تحصل على تقارير شهرية وسنوية عن المشروعات التي يقدمها البرنامج بالتعاون معها، بالإضافة إلى تقارير رقابة ومراجعة داخلية مستمرة من قبل المنظمة.

وأشار إلى أن "المجلس التنفيذي للبرنامج مكون من ٥٠ عضواً من دول بعضها عضو بمنظمة المؤتمر الإسلامي، منها الجزائر وباكستان وليبيا والعراق وموريتانيا، ومن خلالها تمرر مشاريع البرنامج".

ولفت إلى أن البرنامج يستعد للبدء في اتخاذ خطوات لاستعادة الثقة بالبرنامج، وقال: "سنهتم بالدور الإعلامي في المرحلة المقبلة للتعريف بالبرنامج. وسنعقد لقاءات مكثفة كذلك في الجامعات، وسننظم زيارات للصحفيين في مواقع عملهم".

ويقدم البرنامج مساعدات غذائية سنوية لنحو ٩٠ مليون شخص، بينهم نحو ٤٥ مليون مسلم يعانون من الجوع في أفقر ٨٠ بلداً في العالم، بحسب الموقع الإلكتروني للبرنامج الذي يعد أكبر مؤسسة للشؤون الإنسانية في العالم.

ووصف المتحدث الإعلامي طبيعة عمل البرنامج بأنه "كعربة إسعاف أو ضمادة لوقف النزيف وتسكين المشكلات المزمنة، لكنها لا تقضي على المرض". وأشار إلى أن برنامج الأغذية "يقف حاجزاً أخيراً أمام العالم وما بعده الطوفان".

و أشار منصور إلى أن كثيراً من الدول المانحة الغربية تقدم مساعداتها لا لغرض إنساني فقط، وإنما لإحراز نقاط سياسية واقتصادية.

ودلل بقوله: "جاءت مساعدات غذائية كبيرة من الدول المانحة الغربية لمساندة مشروع في أفغانستان، لاعتبارات سياسية في الوقت الذي يوجد فيه أيضاً

خادم الحرمين الشريفين:

التعايش السلمي... لا صدام الحضارات

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، إدانته لفكرة صدام الحضارات التي يروج لها بعضهم، ودعا إلى التعايش السلمي البناء بين الأمم والشعوب، وقال في لقائه مع العلماء والمفكرين ضيوف مهرجان «الجنادرية»: إن على المثقفين والمفكرين مسؤولية خاصة، في رسم طريق المستقبل أمام الأمة، وتشخيص ما تعاني منه، واقتراح ما تحتاج إليه من حلول، وأضاف قائلاً: إن وحدة الأمة العربية والإسلامية حجر الأساس في مشروع النهضة والعزة والوفاء، وإن التاريخ علمنا في الفترات التي شهدت وحدة الأمة، وهي عصورها الذهبية المزدهرة، أن فترات الفرقة والشتات كانت عهود الضعف والهوان والخضوع لسيطرة الأعداء، ومن هذا المنطق فإن كل جهد سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو فكرياً يقرب بين أبناء الأمة، هو جهد مبارك مشكور، وكل جهد يزرع بذور الفتنة والشقاق هو نكسة تعود بنا إلى الوراء.

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز إن الأمة في هذه الظروف تتعرض لهجوم يستهدف شريعتها ورموزها وفكرها؛ لذلك من واجب أبناء الأمة ومفكريها على وجه الخصوص أن يبرزوا الوجه الحقيقي لها، وجه التسامح والعدالة والوسطية، وأن يوضحوا للعالم كله أن ما تقوم به قلة قليلة من المتعصبين لا تعكس روح الأمة ولا تراثها ولا أصالتها، بقدر ما تعكس الأوهام المدمرة التي تسكن عقول هؤلاء المجرمين.

مشروع جزائري لمساندة اللاجئين الصحراويين إلا أنه لم يحظَ بنفس القدر من المساعدات".

وأوضح: "أن الدول المانحة قدمت الأولوية لمشروع أفغانستان على مشروع الجزائر، لرغبتها سياسياً في استقرار الأمن بكابول؛ وذلك لأن استقرار الأمن بالمنطقة يحمي مصالح العديد من الدول الغربية في مقدمتها الولايات المتحدة ويحافظ على أمنها على المدى البعيد". وتابع قائلاً: "غير أن الجوع تتبعه المجاعة، ووقت حدوث المجاعة لا تضمن أي استقرار في البلاد".

وأشار إلى أن هناك نقاطاً اقتصادية تحرزها الدول الغنية أيضاً عبر تقديمها المساعدات. وقال: "تسعى بعض الدول الغربية لفتح أسواق جديدة لمنتجاتها في المناطق المنكوبة بالبلاد... فالقمح الأسترالي - على سبيل المثال - حين يوزع في منطقة منكوبة فإنه يصنع سوقاً لهذا المنتج على المدى البعيد بعد أن تتعافى المنطقة المنكوبة".

وحول أكثر الجهات المانحة قال: "الولايات المتحدة تأتي في مقدمة الدول المانحة بنحو ١,٢ مليار دولار من إجمالي ٣ مليارات دولار حجم المنح التي تلقاها برنامج الأغذية العالمي لعام ٢٠٠٥، يليها الاتحاد الأوربي بنحو ٢٦٣ مليون دولار".

وأضاف: "ومن العالم العربي والإسلامي كان أبرز المساهمين العام الماضي الجزائر بنحو ١٥ مليون دولار، والسعودية بأكثر من ٣ ملايين دولار".

ونفى منصور وجود شروط للدول المانحة في عرض المساعدات قائلاً: "لا تحدد الدولة المانحة فئة معينة دينية أو سياسية توجه لها المساعدات. المعيار هو الاحتياج". وأضاف: "الدول المانحة تحدد فقط المنطقة المنكوبة التي ترغب في مساندتها".

مؤتمر عالمي بمكة المكرمة للتصدي للإساءة للإسلام

يعقد في الفترة من الثالث إلى الخامس من ربيع الأول القادم، في رحاب مكة المكرمة، المؤتمر العالمي الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي تحت عنوان «وحدة الأمة الإسلامية».

المؤتمر سيناقش «إشكالية الإساءة للإسلام في منهج الإعلام الغربي.. التشخيص والعلاج» بمشاركة أكثر من ثلاثمائة عالم ومفكر إسلامي.

وقال د. عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: إن الرابطة اختارت موضوع وحدة الأمة لمؤتمرها، لأن الوحدة أهم المقومات الأساسية لتقدم الشعوب، ونهضة الأمم ومواجهة التحديات.



«التميز» و«السرقة» و«الاحتيال» في تقديم المساعدات لضحايا إعصار كاترينا



انتقد أعضاء في مجلس النواب الأمريكي عجز الأجهزة الحكومة، وبطء استجابتها للآثار التي خلفها الإعصار كاترينا الذي ضرب عدة ولايات في جنوب الولايات المتحدة أواخر شهر أغسطس الماضي وقال النواب الأمريكيون في ختام تحقيق نشرت نتائجه بتقرير مطول إن الأجهزة المعنية لم تأخذ بعين الاعتبار التحذيرات بشأن حجم وقوة ذلك الإعصار، ولامتها لغياب برنامج عمل منسق لمواجهة الأزمة.

وخلص تقرير صادر عن مجلس النواب ذي الأغلبية الجمهورية إلى أن بطء رد فعل الحكومة تجاه الإعصار والأوامر التي صدرت محلياً للسكان من أجل الإخلاء، أثرت بشكل سلبي على أداء عمال الإغاثة غير المدربين والذين ليست لديهم التجربة الكافية لمواجهة كوارث من هذا الحجم.

التقرير أعده ١١ نائباً من نواب الحزب الجمهوري حزب بوش، وأكد أن تأخر أوامر الإجلاء وعدم كفاءة قوات الطوارئ وعدم تفهم البيت الأبيض لخطورة الموقف عرقلت جهود الإغاثة.

وألقى التقرير باللوم في سوء تقدير الكارثة على عدد من كبار مساعدي الرئيس الأمريكي، وعلى رأسهم وزير الأمن الداخلي مايكل شيرتوف.

وقد طالب النواب المشاركون في إعداد التقرير باستقالة شيرتوف لأن أداءه في التعامل مع الكارثة كان متأخراً، وغير فعال في بعض الأحيان ومنعدماً في أحيان أخرى.

ويعتبر هذا التحقيق هو الأول من تحقيقين يشرف عليهما الكونغرس إضافة إلى تقويم يعكف البيت الأبيض على إنجازه، وينتظر أن ترى تلك التقارير النور في غضون الأسابيع الستة القادمة.

من جهة أخرى تواصل لجنة الشؤون الحكومية والأمن القومي في المجلس تحقيقها حول الكارثة بالتركيز على أساليب صرف المساعدات للمتضررين، إذ يعتقد أن ما بين ٩٠٠ ألف و٢,٥ مليون شخص تلقوا مساعدات بناء على بطاقات ضمان اجتماعي مزورة أو غير صالحة. يذكر أن إعصار كاترينا أسفر عن مقتل أكثر من ١٢٠٠ شخص بالإضافة إلى خسائر مادية بمليارات الدولارات خاصة بولاية لويزيانا التي كانت أكثر الولايات تضرراً. وعصف الإعصار بشعبية بوش الذي انتقد بسبب البطء في التعامل مع الكارثة التي أطاحت أيضاً رئيس الوكالة القومية لإغاثة الكوارث.

وقد وجهت السلطات القضائية الأمريكية اتهامات لـ ٤٩ عاملاً متعاقداً مع الصليب الأحمر يشتبه في أنهم احتالوا للحصول على مساعدات خصصت لضحايا الإعصارين كاترينا وريتا اللذين ضربا الشواطئ الأمريكية.

وقالت ماري وينغر سكوت من مكتب المدعي العام في ساكرامنتو كاليفورنيا «أعتقد أن هؤلاء الأشخاص كانوا مدفوعين بالطمع في الربح»، وذكرت أنه يتوقع حدوث العديد من الاعتقالات خلال الأسابيع المقبلة، ومن المحتمل أن يتضاعف عدد من وجهت إليهم الاتهامات بالفعل، وادعى هؤلاء أنهم ضحايا إعصاري كاترينا وريتا اللذين دمرا قسماً من جنوبي الولايات المتحدة في نهاية الصيف الماضي، وأوضحت سكوت أنهم طالبوا جميعاً بتعويضات.

وعمد عدد من المتهمين في الصليب الأحمر إلى إعطاء أفراد عائلاتهم أو أصدقائهم الرموز الضرورية لسحب الأموال المخصصة لضحايا الإعصارين.

واختار سبعة متهمين إجراء تسوية مالية مع الجهة الاتهامية لتفادي المحاكمة، علماً أنهم قد يعاقبون بالسجن خمسة أعوام في حال إدانتهم، وتشير تقديرات أولية إلى أن الصليب الأحمر خسر أكثر من ٢٠٠ ألف دولار في هذه القضية.

وكشفت منظمة أمريكية عن أن عدداً من الأمريكيين السود من منكوبي إعصار كاترينا المدمر واجهوا تمييزاً فيما يتعلق باستئجار منزل بأجر أكثر من أجر البيض الذين يعانون من المشكلة نفسها، بمرتين.

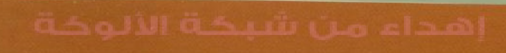
وقال «الاتحاد الوطني للإسكان للجميع» إن فرص الأمريكيين من أصول إفريقية في أن يحاطوا علماً بالمنازل المتوافرة للإيجار وأن يحصلوا على ردود بهذا الشأن تقل عن تلك المتاحة لنظرائهم من البيض.

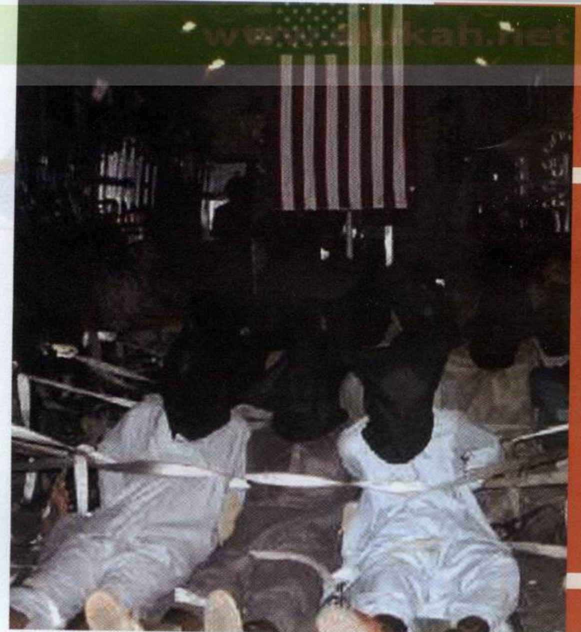
وأشار الاتحاد إلى أن المجمعات السكنية تطالب السود بدفع إيجارات أكبر من البيض على رغم أنهم تعرضوا لنفس كارثة الإعصار المدمر التي أجبرتهم على النزوح عن منازلهم.

وأجرى الاتحاد -الذي يتألف من أكثر من ٢٢٠ منظمة خاصة غير هادفة للربح تعمل في مجال توفير الإسكان للجميع جنباً إلى جنب مع جماعات لحقوق الإنسان- دراسة في هذا الصدد على ٦٥ مجموعة تتكون كل منها من ثلاثة أشخاص: اثنين من البيض وثالث من أصل إفريقي تقدموا جميعاً بطلبات لاستئجار منازل.

وشملت هذه الدراسة خمس ولايات استقبلت غالبية النازحين عن ديارهم بعد الإعصار، وقد بلغ عددهم أكثر من مليون شخص، وهي ولايات آلاباما وفلوريدا وجورجيا وتينسي وتكساس.

وذكر الاتحاد أنه قدم خمس شكاوى تتعلق بالتمييز العنصري في التعامل مع المتقدمين لاستئجار منازل ضد مجمعات سكنية تعرض منازلها للإيجار في ثلاث مدن هي دالاس بولاية تكساس وبرمنغهام بولاية آلاباما وجينسفيل بولاية فلوريدا.





صور التعذيب... و«أبو غريب»!!

الصور المروعة للتعذيب، التي عرضتها إحدى قنوات التلفزة الأسترالية، للجنود الأمريكيين وهم ينكلون بمواطنين عراقيين، ويتفننون في تعذيبهم وإهدار كرامتهم، ليست جديدة، بل هناك المئات بل الآلاف من الصور، ولقطات الفيديو المصورة من قبل الجنود الغزاة، وهم يتلذذون بتعذيب ضحاياهم من أبناء العراق.

الإدارة الأمريكية لم تر في الصور إلا أنها «تساهم في إعطاء صورة سلبية عن الأمريكين» وتم الاكتفاء بمجندة وصديقها السادي الذي كان يتلذذ بتعذيب السجناء، إلى المحاكمة وإصدار أحكام مخففة عليهما.

ولكن من الواضح أن هناك مسؤولين كباراً ضالعين في هذه الانتهاكات، والأمر لم ينته عند القوات الأمريكية في سجن أبو غريب، بل إن القوات البريطانية متورطة في الأمر، فقد نشرت إحدى المجلات البريطانية صوراً بشعة لجنود بريطانيين وهم يعتدون على شباب مدنيين عراقيين.

الصور التي نشرتها صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» والتي تظهر جنوداً بريطانيين يضربون بوحشية بعض الصبية العراقيين، دفعت توني بلير رئيس الوزراء البريطاني إلى الاعتراف بوقوعها، وأعلن أن من قاموا بالأمر سيحقق معهم، ثم أعلنت وزارة الدفاع عن اعتقال ثلاثة جنود يشتبه في أنهم متورطون في الصور، وأن أحدهم اعترف بذلك، وقال وزير الخزانة البريطاني جوردون برون «إن تلك الأفعال، في حال ثبوتها، تعد سلوكاً غير مقبول».

وتقول معلومات وزارة الدفاع إن هذه الصور لواقعة حدثت في جنوب العراق، وإن الوزارة على علم بها.

وقال العميد مارتن روتليدج مسؤول الانضباط في الجيش البريطاني: «نحن ندين جميع أعمال الإيذاء وإساءة المعاملة، وننظر دائماً إلى أية ادعاءات بارتكاب أخطاء بمنتهى الجدية».

وأضاف: «لقد بلغ عدد الجنود البريطانيين الذين خدموا في العراق نحو ٨٠ ألف جندي وجندية، وذلك منذ بدأت العمليات العسكرية، ولم يتورط في عمليات الإساءة المتعمدة سوى عدد قليل منهم».

وتقول الصحيفة إنه يمكن سماع مصور الشريط وهو يضحك ويشجع زملاءه على ما يفعلون. وتصف الصحيفة الشريط بأنه «تسجيل فيديو منزلي خاص» صوره على ما يبدو عريف في الجيش للاستمتاع به. ويقال إنه يظهر في شارع خارج مبنى تصفه الصحيفة بأنه ثكنة عسكرية. ويظهر الشريط جنوداً يطاردون عدداً من الصبية المتظاهرين ويجرون أربعة منهم إلى الثكنة، ويضربونهم على أجزاء مختلفة من أجسادهم بالهروات ويركلونهم، أحدهم في أعضائه التناسلية. كما يقال إن الشريط يظهر أن الاعتداء استمر لمدة دقيقة، بلغ عدد الضربات فيها ٤٢ وتقول الصحيفة أيضاً إنه يمكن رؤية أحد الجنود يركل عراقياً ميتاً في وجهه.

وتنبه الصحيفة إلى أنها قد تيقنت من أن الجنود الظاهرين في الشريط بريطانيون، غير أنها لم توضح إلى أية فرقة أو وحدة ينتمون. وتضيف أنها قد قامت بتحريات مكثفة للتأكد من أن الشريط أصلي بعد أن حصلت عليه سراً من شخص قرر أن يلفت الانتباه إلى ما يجري هناك، ولم تفصح الصحيفة عن اسم هذا الشخص.

وقال وزير الداخلية البريطاني، آندي بورنهام، لبي بي سي: «الصور صاعقة ولهذا أعتقد أن وزارة الدفاع محقة وأنا مسرور أنهم قالوا إنهم سيقومون بتحقيق كامل ومفصل وسريع للغاية».

وأضاف: «هذا ما يتعين فعله ليتسنى لنا وللناس اكتشاف الحقائق والتأكد من اتخاذ الإجراءات المناسبة في حال وجود مخالفات خطيرة»، وقال مدير تحرير صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» شتوارت كوتنر: «أجرينا اتصالات بالمصدر، والأناس المحيطين به، وبخبراء عسكريين، وبوزارة الدفاع وجهات أخرى»، وأضاف: «ولأن صحيفة أخرى أخطأت في وقت سابق، فقد اطمأننا إلى أن هذا شريط حقيقي وأصلي تماماً» وكان اللواء سير مايك جاكسون قد أجرى العام الماضي تحقيقاً في مسألة ما إذا كان التدريب قبل نشر القوات كافياً أو ملائماً، وقال حينها إن الاتهامات بإساءة المعاملة قد أضرت بالجيش لكن محاولة التغطية عليها ستضره بشكل أكبر. وسجن في العام الماضي ثلاثة جنود بعد فضيحة التعذيب في أحد المعسكرات داخل العراق. غير أن الصور التي نشرتها «الديلي ميرور» والتي قيل إنها تظهر جنوداً يسيئون معاملة سجناء عراقيين قد كشف أنها كانت مزيفة.

في هذه الأثناء أبلغ مسؤولون في المحكمة الجنائية الدولية محامين لمدنيين يقولون إنهم عذبوا على يد القوات البريطانية في العراق أنهم لن يقوموا برفع دعاوى.





مستوطنون صهاينة يكتبون شعارات مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم على جدران مسجد

تكرر الأمر للمرة الثانية خلال أسبوع واحد فقط... قام مجموعة من المستوطنين بكتابة عبارات بذيئة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جدران أحد المساجد في الضفة الغربية، فقد فوجئ؛ أهالي قرية النبي إلياس شرق قلقيلية بشمال الضفة الغربية بوجود شعارات مسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن هذه الشعارات تغطي الجدران، وقد كتبت باللغة العبرية، وقد اعترفت سلطات الاحتلال بالأمر وقامت بمحو هذه العبارات، في حين صعد أهالي القرية المؤقف وأعلنوا احتجاجهم على أفعال المستوطنين العنصرية.

وذكر أحد السكان الذين يقطنون بجوار المسجد أنه شاهد سيارة بيضاء تقف بجوار المسجد بعد منتصف الليل، وأن ثلاثة من المستوطنين نزلوا منها واتجهوا نحو المسجد، وأضاف أنه خشي الخروج خوفاً على حياته خاصة أنهم كانوا مسلحين.

وقد أدان الشيخ بلال حنون مدير أوقاف قلقيلية الحادث واعتبره إجراماً صادراً عن عقلية عنصرية حاقدة.

وتكرر الأمر مرة أخرى على جدران نفس المسجد، وهو يعني أن المستوطنين مصرون على أفعالهم الإجرامية.



المؤرخ البريطاني إيرفينغ ومحرقة اليهود

قضت محكمة نمساوية بحبس المؤرخ البريطاني ديفد إيرفينغ ثلاث سنوات، بعد إدانته بالتشكيك في أرقام من قتلوا في المحرقة النازية من اليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية. وقد وصف إيرفينغ مثوله أمام القضاء ليحاكم عن رأي أبداه قبل ستة عشر عاماً، بأنه أمر سخيف. وقال إنه أدرك أنه كان على خطأ عندما أكد عام ١٩٨٩ عدم وجود غرف غاز في معتقل أوشفيتز في بولندا، موضحاً أنه غير رأيه بعد أن اكتشف في الأرجنتين وثائق تتعارض مع أفكاره.

وعلى رغم ذلك رفض إيرفينغ اعتبار تصريحاته -كما طلب منه المدعي مايكل كلاكل- بمنزلة إنكار للمحرقة، وقال إن الأمر لا يعني ذلك وإنما هو تصريح بشأن جزء من تاريخ المحرقة.

وخلال توقف للجلسة اعتبر المدعي أمام عدد من الصحفيين أن إيرفينغ يسعى إلى تحويل الحجج لصالحه. والحكم الذي صدر بحق إيرفينغ كان متوقعاً بحسب القانون النمساوي لعام ١٩٤٧ بسبب إنكاره للمحرقة، أو محاولة التقليل من شأن ما فعله النازيون آنذاك.

وأشار إلى أن محامي إيرفينغ يدركون ذلك، فهم لم يطالبوا بتبرئته بل بتخفيف الحكم ضده. وكان إيرفينغ اعتقل خلال عملية مراقبة روتينية على طريق سريع نمساوي بموجب مذكرة اعتقال صادرة عام ١٩٨٩.

وقد صدرت هذه المذكرة بعد أن أنكر المؤرخ البريطاني وجود غرف الغاز في معسكرات اعتقال الرايخ الثالث -لاسيما معتقل أوشفيتز في بولندا- خلال اجتماعات شارك فيها آنذاك في النمسا.

كما حوكم إيرفينغ على تأكيده أن مذبحة «ليلة الكريستال» عام ١٩٣٨ ضد اليهود لم يرتكبها النازيون وإنما «مجهولون» مقنعون، وأن هتلر في الواقع كان يدافع عن اليهود.

وقد سبق أن أدين إيرفينغ أكثر من مرة في بريطانيا وألمانيا، كما منع من دخول أراضي نيوزيلندا العام الماضي. وقد ذكر في تصريح سابق له أن غرف الغاز «التي تعرض على السياح في أوشفيتز» غرف «وهمية بناها البولنديون بعد الحرب».

الفلسطينيون.. والحصار الاقتصادي؟!

استنكر مبعوث الأمم المتحدة الخاص في الشرق الأوسط قرار إسرائيل وقف دفع عوائد الضرائب للفلسطينيين، في أعقاب أداء المجلس التشريعي الفلسطيني بقيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اليمين. واعتبر ألفارو دي سوتو القرار معرقلاً ومتعجلاً لأن الأموال تخص الفلسطينيين ولا يصح التحفظ عليها.

وتأتي تصريحات دو سوتو بعد إعلان الحكومة الإسرائيلية التوقيف الدائم لتحويلات الأموال الشهرية البالغة نحو ٥٠ مليون



اشترك في المجلة تصلك مطلع كل شهر عربي



سنة	120 ريالاً
سنتان	210 ريالاً
ثلاث سنوات	290 ريالاً
الجهات الحكومية والمؤسسات	150 ريالاً
باقي دول العالم	45 دولار

الاسم : ــــــ الأب : ــــــ الجد : ــــــ العائلة : ــــــ

الدولة : ــــــ المدينة : ــــــ

ص.ب : ــــــ الرمز البريدي : ــــــ الهاتف : ــــــ

مدة الاشتراك : ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

عدد النسخ : ☐ جديد ☐ تجديد



طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض الرياض ١٠٨٤٥ - ص.ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال

٠٥٥١٢٣٨٠٧٩ - ٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤

اشتراك هدية لدعم المراكز الإسلامية والمساهمة معنا في الدعوة

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لايصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة : ــــــ

الاسم : ــــــ

العنوان : ــــــ

الهاتف : ــــــ جوال : ــــــ

عدد النسخ : ــــــ مدة الاشتراك : ــــــ

مرفق شيك بمبلغ : ــــــ

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي




أمريكا والعالم الإسلامي.. والمصالح فقط!!

قال مارتن إنديك مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق، والذي شغل منصب سفير واشنطن في إسرائيل سابقاً، والذي يشرف على حوار أمريكا والعالم الإسلامي والذي عقد بالدوحة للعام الثالث على التوالي «إن أمريكا تبحث عن مصالحها فقط سواء في الشرق الأوسط أو غيره وأضاف أنديك أن أهداف منتدى أمريكا والعالم الإسلامي جمع قادة من الولايات المتحدة والعالم الإسلامي لتبادل الآراء، وبحث إمكانية التوصل إلى نوع من المصالح والأهداف المشتركة وبناء برامج عملية لردم الهوة بين الطرفين، من خلال الحوار.

وقال: لقد أصبحت الولايات المتحدة جزءاً من عملية التغيير في الشرق الأوسط الكبير، لكن في هذا العام «تآمرت» الظروف لتخلق مناخاً سيئاً جداً بما فيه الجدل الدائر حول الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم التي نشرتها الصحيفة الدنماركية، وصعود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وتشكيلها الحكومة الفلسطينية.

كل ذلك طرح على الطاولة مسائل توضح أبعاد الخلاف وأسباب الانشغال والغضب من الطرفين. إذاً منتدى حوار أمريكا والعالم الإسلامي مهم جداً في التنفيس عن هذه المسائل وبحث كيف يمكن لقادة من الطرفين الجلوس ليبحثوا وراء أبواب مغلقة إمكانية الخروج بتفاهم مشترك، لكن الأمر في هذا العام أصعب لأن المناخ هو مناخ غضب شديد.



وحول سؤال عن إحساس العالم الإسلامي بأن أمريكا لا تهتم بالمنطقة إلا عندما يتعلق الأمر بمصالحها، قال «أنديك» كل دولة إسلامية أو غربية تهتم بالحفاظ على مصالحها. هذا ما تفعله الدول الآن وماظلت تفعله لقرون بل لآلاف السنوات. إذاً القول إن أمريكا تبحث عن مصالحها هو تحصيل حاصل. لكن السؤال هو كيف تبحث عن مصالحها؟ كيف تعرفها؟ أعتقد أن ما تقوم به الولايات المتحدة حتى الآن هو شق طريقها في المناخ الذي خلفته ردات فعلها الغاضبة على هجمات ١١ سبتمبر، وما أعقبها من شعور بانعدام الأمن. لكن العقارب الآن بدأت تعود إلى تفهم أن هناك طرقاً أحسن للنهوض بمصالح أمريكا من تلك السياسات التي اتبعتها بعد ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م.

وحول انحياز الولايات المتحدة في تعاملها إلى الجانب الرسمي فقط لا الشعبي، قال أنديك: ما قلته هو أن هناك تفهماً أكبر في واشنطن بأن تغيير النظام ليس بالضرورة أحسن طريقة لحماية مصالح أمريكا، وأن الوقوف إلى جانب الحرية خاصة الحرية من الغطرسة هي فكرة يستطيع الناس في العالم الإسلامي التواصل معها، وهذا أمر تنظر إليه الولايات المتحدة بجدية أكبر.

غير أن المسيرة معقدة جداً وعلينا أن نواجه واقعاً مفاده أنك عندما تفتح الفضاء السياسي فإن أشخاصاً معادين لأمريكا يستولون على السلطة مثل حماس، وهذا أمر ناقشه المنتدى وسيكون أحد الموضوعات الرئيسية.

دولار، التي تجمعها إسرائيل من الضرائب لصالح الفلسطينيين.

واتخذت إسرائيل قرار وقف تحويل الأموال الفلسطينية بعد طلب واشنطن أكبر حليف للدولة الصهيونية من السلطة الفلسطينية، إعادة ٥٠ مليون دولار من مساعداتها للسلطة لضمان عدم وصولها لحماس. وأوضح دو سوتو أن القرار الإسرائيلي بحجز الأموال تم إثر فوز حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، الذي تمثل بالاستمرار في تقديم المساعدات من المانحين الدوليين لمساعدة حكومة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إلى حين تشكيل حماس الحكومة الجديدة. (!!)

وفي المقابل أعلنت السويد اعتزامها زيادة مساعداتها للسلطة الفلسطينية أكثر من خمسة ملايين يورو، بعد إعلان إسرائيل فرض عقوبات اقتصادية على الفلسطينيين.

وتم الإعلان عن زيادة المساعدات في بيان صدر عن الوكالة الدولية للتنمية والتعاون، التي أكدت تفاقم الوضع الإنساني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت الوكالة إنها ستخصص نحو ٥,٣ مليون يورو ضمن برنامج المساعدة الدولية في الأراضي الفلسطينية. وأكد بيتر لوندبرغ من قسم الشؤون الإنسانية في الوكالة الدولية، أن زيادة المساعدات ضرورية.





خطة تهميش أهل السنة في العراق

الدكتور محمد بشار الفيضي المتحدث الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين في العراق يكشف لـ «المستقبل الإسلامي»

الحوار عن أهل السنة في العراق وعددهم ومساجدهم وعلمائهم ودعاتهم، ولماذا يُستهدفون؟! ولماذا يُحمَّلون أوزار النظام السابق؟! وما يجري على الأرض في الجنوب العراقي الذي تبدل فيه كل شيء حتى اللغة العربية تحت سمع المحتل وبصره؟! حوار طويل ومتشعب، في ظل احتلال ليس لديه إلا لغة القاذفات والصواريخ والقتل والاعتقال، وأكثر من ١٥٠ ألف جندي أمريكي على الأرض، وعشرات الآلاف من توابع المحتل، الذين يشكلون الدعم اللوجستي له، وقيادات عاشت في الخارج وجاءت على ظهر الدبابات لتصل إلى الحكم، ونظام سياسي بدأ يُسخر في اتجاه طائفي وحزبي ضيق على حساب عروبة العراق وإسلامه ووحدته ومقدراته وثرواته.

حوار: عمار الكبيسي

الأمر غاية في الصعوبة والتعقيد، والتساؤلات أكثر من الإجابات، بل الكثير منها بلا إجابة، وهناك من ربطوا بقاءهم في السلطة بالمحتل، وصاروا جزءاً من منظومته.

وفي هذا الحوار مع الدكتور محمد بشار الفيضي المتحدث الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين في العراق يحاول الدكتور أن يكشف بعض المعلومات وعما يجري على الأرض في العراق، ولشعب العراق، ومايحدث لأهل السنة ومساجدهم وعلمائهم، وفيما يلي نصه:

الهيئة والدور

* نريد إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به هيئة علماء المسلمين في العراق، وكيف تشكلت؟ وما هو هيكلها الإداري؟ وماذا عن دورها الدعوي؟

– تشكلت هيئة علماء المسلمين بعد الإعلان عن احتلال بغداد بأربعة أيام، وعملت منذ البدء في ثلاثة اتجاهات، الأول: احتواء الحرب الأهلية فقد فتح الاحتلال في الأسابيع الثلاثة الأولى من احتلاله أبواب مخازن السلاح أمام الناس على مصراعيها فكان الأهالي ينقلون السلاح الثقيل والخفيف إلى بيوتهم، ويمرون من أمام قوات الاحتلال، فتصرف هذه القوات نظرها عنهم، موحية إليهم بالتمادي في هذا الاتجاه، فأدركت الهيئة ضرورة العمل قبل كل شيء على الحيلولة دون الانزلاق إلى هذه الهاوية، وقامت فوراً بتشكيل لجان من أعضائها مهمتها المبادرة بزيارة المراجع الدينية من كل الطوائف والأديان وشيوخ العشائر وغيرهم من الأعيان للتنبيه على هذا الخطر، وتبادلت معهم الفتاوى والمواثيق التي تحرم الدم، وتدعو إلى التلاحم الوطني لمواجهة مصيبة الاحتلال. الثاني ملء الفراغ في شؤون الأوقاف الذي أحدثه انهيار الدولة ومؤسساتها بما في ذلك وزارة الأوقاف، فقد أدى ذلك إلى فوضى عارمة أصابت الناس في كل شؤونهم ولاسيما إدارة المساجد



فنصبت الهيئة نفسها مؤسسة للوقف والمساجد، وأخذت تمارس مضطرة مهامها الإدارية فكانت على سبيل المثال تقوم بتعيين أئمة وخطباء لمساجد تركها أئمتها وخطباؤها هرباً من ويلات الحرب، وأقالت آخرين قامت بينهم وبين المصلين مشكلات معقدة لأسباب شتى، وسعت لاستعادة مساجد استولى عليها بعض الناس بحجج واهية، واضطرت الهيئة لهذا السبب وغيره إلى الضغط على الاحتلال عبر تجمع كبير للعلماء وبيانات وتظاهرات لفصل الوقف السني عن غيره من الأوقاف حرصاً على الحقوق من الهدر أو التداخل، وثمة أمور أخرى لايتسع المجال لذكرها قامت بها الهيئة استطاعت بفضل الله من خلالها أن تحول بين الوقف وبين الضياع الذي كان من نصيب معظم الوزارات.

الثالث: التثقيف ضد الاحتلال، فقد فاجأنا أن كثيراً من القوى السياسية وممن يعول عليهم في توعية الناس، ترددوا في الموقف من الاحتلال، بل إن بعضهم كان يأبى تسميته احتلالاً، ولأننا أصحاب خبرة في تاريخ القوى المعادية للإسلام والمسلمين بحكم مواقعنا في التوجيه والإرشاد، كنا مدركين تماماً أننا أمام أخطر احتلال يواجهه عالمنا الإسلامي فلم يكن بد من تبصير الناس بذلك وتعبئتهم لمواجهته، فسخرنا منابرنا ولقاءاتنا الجماهيرية وبياناتنا وكل وسيلة تتيسر لنا لهذه المهمة، وقدنا تظاهرات مناوئة للاحتلال، كما هو الحال في التظاهرة التي قامت في مدينة الفلوجة.

أما الهيكل الإداري لهيئة علماء المسلمين، فيتكون من أربعة أركان، الركن الأول: الأمانة العامة وهو يمثل قيادة الهيئة ويتكون من ثلاثة عشر عضواً في مقدمتهم الأمين العام للهيئة، ويشغل هذا المنصب حالياً فضيلة الدكتور حارث الضاري، الركن الثاني: مجلس الشورى ويتكون من أربعين عضواً، بينهم رؤساء فروع الهيئة في المحافظات. الركن الثالث: الهيئة العامة، وهي القاعدة الكبيرة وتضم عدداً غفيراً من العلماء وطلبة العلوم الشرعية والأئمة والخطباء. الركن الرابع: الأعضاء المؤازرون، وهم كل من يؤمن بثوابت الهيئة ويرغب في العمل معها من غير المتخصصين في علوم الشريعة الإسلامية.

هيئة العلماء هي المرجعية الشرعية لأهل السنة ولسنا حزباً أو حركة سياسية ولن نكون

مرجعية الشرعية

* وماذا عن دور الهيئة الدعوي؟ ما أبرز معالمه؟

– الهيئة ابتداء مرجعية شرعية مهمتها في الأساس الدعوة والإرشاد والإفتاء، ونشاطها بفضل الله كبير في هذا الصدد، لديها أكثر من عشرين فرعاً في معظم أنحاء القطر، تقوم على هذه المهام، فهي تقيم الدورات التطويرية لطلبة العلوم الشرعية وللأئمة والخطباء وترعى دورات تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، وترسل الدعاة إلى القرى والأرياف والأماكن البعيدة، ولديها جمعيات ثقافية وخيرية، منها نسوية، ولديها إصدارات شرعية وثقافية وتتواصل مع العالم الإسلامي في الندوات والمؤتمرات العلمية وغيرها.

لسنا حزباً

* يلاحظ أن النشاط السياسي غالب على فعاليات الهيئة، فهل يعني هذا أنها ذات توجه سياسي معين؟

– الهيئة ليست حزباً سياسياً ولا حركة سياسية، ولا تنوي أن تكون كذلك في يوم من الأيام، وما ذكرته من غلبة الطابع السياسي على نشاطاتها، ليس كذلك لكن الإعلام عادة يركز على الموضوعات السياسة لأنها مثار اهتمام الناس فيبدو لك الأمر كذلك، وهو أيضا أمر طارىء، فالهيئة لم يكن في برنامجها يوم تأسست ممارسة الدور السياسي على النحو الذي يجري حالياً، وهي كانت في هذا المجال تعول على أحزاب إسلامية، تخصصها العمل السياسي، لكن غاب في تلك المرحلة عن الساحة العراقية صوت المعارضة تماماً. إن من الخطأ القاتل أن يحتل بلدك ولا يكون فيه صوت معارض، فاضطرت الهيئة وهي المسؤولة شرعاً عن توجيه الناس وتبصيرهم، إلى ممارسة هذا الدور، وما تزال تمارسه وستبقى حتى يقيض الله سبحانه من الساسة المخلصين من يقوم بهذه المهمة أحسن قيام.

حافظنا على الوقف السني ومساجدنا في العراق وعلمائنا في أحلك الظروف

أهل السنة في العراق

* كثر الكلام عن دور أهل السنة في العراق ونسبتهم بين أهل العراق ودورهم في فترة ما بعد صدام ومحاولة تحميلهم أوزار النظام السياسي!

– من دون شك أن أهل السنة– بعيداً عن التعصب الطائفي– كانوا مستهدفين في هذه المعركة، وكان الغرض من ذلك تهميشهم إن أمكن، ومهندسو المعركة خططوا لذلك بإتقان، واتخذوا لذلك وسائل عدة منها الزعم بأن أهل السنة أقلية، ومنها تحميلهم أوزار النظام السابق، وأنهم اضطهدوا غيرهم طائفياً وعرقياً، والوسيلتان من الخداع والتضليل بمكان، ولكن الإعلام الذي يهيمن المحتل على أكثر من ٧٠٪ من مؤسساته في العالم، اتخذ لترويج هاتين الفريتين خطة مدروسة، كان لها دور كبير في تكوين قناعة خاطئة لدى البعيدين عن الشأن العراقي، ودائماً يعمل الأمريكيون بمقتضى المقولة: ليس المهم هو الحقيقة إنما المهم كيف تقنع الناس أن هذه هي الحقيقة.. وهنا أود أن أشير إلى حقيقة حول الفرية الأولى وهي أنه لا يوجد أي إحصاء سكاني يبين نسبة السنة من غيرهم، وكان من المفترض على دولة عظيمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية

أهل السنة في العراق هم المستهدفون اليوم وغداً..



تعتمد لغة الأرقام أن تعتمد الإحصاء في الحديث عن مثل هذه الأمور ذات الحساسية، ولكننا فوجئنا بتصريحات توالت على ألسنة كبار رجال الإدارة الأمريكية بالحديث عن هذه النسبة، فالرئيس بوش كان يردد هذا الكلام إلى حد أنه عين للسنة نسبة محددة وهي ٢٠٪ وهو أمر مثير للسخرية حقاً، فهل يعلم الغيب؟ أم لديه أقمار صناعية تعطيه أعداد الناس حسب انتماءاتهم الطائفية والعرقية؟! وردد هذا الكلام رامسفلد وكولن باول وتشيني وكونداليزا رايس! ومع غياب الإحصاء تأكد لدينا أن لدى هذه الإدارة مشروعاً للتآمر على أهل السنة في العراق، وقد بدا ذلك واضحاً في المشاريع السياسية التي تبنتها هذه الإدارة في العراق ابتداء من مجلس الحكم إلى الانتخابات الأخيرة.

إن أهل السنة يعتقدون أنهم مع الأكراد أكثرية ساحقة، ومن دون الأكراد أكثرية غير ساحقة، وإذا كانت الإدارة الأمريكية لا تملك إحصاء يدعم فريتهم فإن أهل السنة لديهم إحصاء الأمم المتحدة عام ١٩٩٧م، الذي كان يعتمد على البطاقة التموينية، فإن المتأمل فيه يجد أن أهل السنة لهم الحق في هذا التصور، فمع عدم تنصيص هذا الإحصاء على عدد السنة من غيرهم هناك إشارات واضحة على أنهم أكثرية، فقد لوحظ في هذا الإحصاء أن المحافظات المقفلة على أهل السنة، تشكل ضعفين وأحياناً ثلاثة أضعاف المحافظات المقفلة على الشيعة، فالإحصاء على سبيل المثال، يؤكد أن عدد سكان محافظة نينوى مليونان ونصف في حين أن إحصاء كربلاء تسعمائة ألف وكذلك النجف، والناصرية سبعمائة ألف، فهنا ثلاث محافظات من الجنوب بمجموعها تساوي محافظة واحدة وهكذا، وبإمكان أي شخص منصف الرجوع إلى هذا الإحصاء وإجراء مقارنات أخرى تؤكد ما ذكرناه، ولكن أهل السنة ظلوا طيلة الفترة لا يدلون بشيء حول هذا الموضوع حرصاً منهم على الوحدة الوطنية، وللأسف هناك من استغل هذا الصمت ليدعي ما يحلو له من الادعاءات التي لا يؤيدها منطق، ولا يدعمها أي اعتبار آخر.

أهل السنة

أما تحميل أوزار النظام السابق لأهل السنة فهذه أكثر من الأولى خداعاً، لأن النظام السابق كان علمانياً، والأنظمة العلمانية لاشأن لها بالدين، والرئيس السابق لم تكن له أي ميول طائفية بل كان يبحث عن الولاء، ولذا أسند كثيراً من المهام الحساسة للشيعة والأكراد والمسيحيين، ففي عهده لم يتسلم منصب رئيس الوزراء سوى شخصين هما من الشيعة وأعني بهما: سعدون حمادي ومحمد حمزة الزبيدي، ولسنوات طويلة كان مرافقه وحارسه الشخصي صباح مرزا وهو كردي شيعي،

مهندسو المعركة خططوا جيداً وبإتقان لتهميش سنة العراق من الحياة السياسية العراقية

ويكفي أن معظم المطلوبين في قائمة الـ ٥٥ هم من الشيعة، ويكفي أن هناك أكثر من عشر محاولات انقلاب على النظام كلها من أهل السنة، ولدي حول هذا الموضوع كثير من الحقائق، التي تؤكد بما لا يقبل الشك كذب هذا الادعاء، وأن المراد منه تهيئة الذرائع لاستباحة دم أهل السنة واضطهادهم.

جهة واحدة لأهل السنة

* من يمثل أهل السنة في العراق الآن سياسياً؟ ولماذا فشلوا في تكوين جبهة واحدة؟!

– ابتداء لابد من الاعتراف بحقيقة وهي أن الوضع السياسي لأهل السنة لا يزال في مرحلة التكوين والأحزاب السياسية في أوساطهم لم تبلغ مرحلة النضوج بعد، لأن النظام السابق كان قاسياً للغاية معهم في هذه القضية، فلم يكن يسمح بأي ظهور لشخصية سياسية منهم، وكان يضرب تنظيماتهم السياسية بيد من حديد، حتى الشخصيات الدينية المتميزة لم تنج من ملاحقته، بل كان لأهل السنة منصب مفتي العراق وألغاه النظام واستبدل به رئيس رابطة علماء العراق حتى لا يشعر أهل السنة أن لهم مرجعاً في الفتوى، في حين سمح للشيعة مثلاً أن يكون لهم مرجع ديني معروف طيلة حكمه وكان يحترم كثيراً من خصوصياتهم. وهناك ملاحظة مهمة وهي أن من خرج من ساسة أهل السنة هارباً خارج القطر، كان يفاجأ بأن الدول المستقبلة له لم تكن تريده معارضاً سياسياً فحسب بل تريده عميلاً لها أولاً، وهذا ما كان يأباه أهل السنة، وهو يفسر قلة الساسة من أهل السنة الذين رضوا بالقدوم مع الاحتلال. إذاً فالوضع القائم في العراق مفاجيء وجديد على أهل السنة، وهم بحاجة إلى وقت لاستيعاب الصدمة التي كانوا هدفاً لها، ومن ثم العمل السياسي السليم في معالجة الأزمات.

لذلك وبناء على ما تقدم أستطيع القول: لا يوجد الآن من يمثل أهل السنة تمثيلاً معتبراً، لأن الموجود على الساحة مفروض على أهل السنة لغياب الآخرين، وليس لكفاءته أو لأن له جماهير واسعة تؤهله لتمثيل أهل السنة، أما فشلهم في تكوين جبهة واحدة فأعزوه إلى ما ذكر من حداثة تجربتهم وافتقارهم إلى النضوج، لكني أقول هذا مع يقيني أن أهل السنة بما يمتلكون من خصائص قادرون خلال فترة قصيرة أن ينافسوا ويحتلوا مواقعهم التي يستحقونها، فسينضج منهم من هو على أهبة النضوج، وستتمخض جموعهم عن أحزاب وكيانات أكثر نضوجاً.



الجنوب العراقي

* ما يحدث في الجنوب العراقي من تغلغل شيعي على حساب السنة أثار تساؤلات كبيرة حول تورط قوى أقليمية في هذا الاختراق، فماذا يحدث حقيقة في الجنوب العراقي؟

– إن أهل السنة مستهدفون في هذا المشروع الأمريكي في وجودهم، ومستهدفون كذلك فكراً ومذهباً، وهذا أمر سعت له إسرائيل منذ وقت، وعقدت بشأنه ندوات ومؤتمرات وكانت ترى أن الهيمنة على هذه المنطقة منوط بإعادة صياغتها بعد استهداف عنصر القوة فيها وهم أهل السنة.

فأهل السنة كانوا على مدار التاريخ عقبة في سبيل أطماع الغرب فهم من صد الحروب الصليبية وهم من فتح كثيراً من بلاد أوروبا، ومنهم يخرج من يسمونهم الإرهابيين الذي يشكلون خطراً على مصالح إسرائيل خاصة والغرب عامة، وبما أن هذه الحرب أجندتها إسرائيلية، فالعمل قائم على قدم وساق لترسيخ الوضع الجديد، وقد أتاحت هذه الأجندة لقوى كثيرة إقليمية وغير إقليمية الفرص الكاملة لبسط نفوذها، الطائفي أو العرقي على حساب أهل السنة، ومن هنا وكما بينت كان التخطيط متقناً للترويج زوراً وبهتاناً أن السنة أقلية، وأنهم اضطهدوا غيرهم من أبناء العراق، وبطبيعة الحال الجنوب العراقي كان له الحظ الأوفر من هذه اللعبة خاصة أنه بجوار دولة يرتبط معها مذهبياً، لها مصلحة كبيرة في هذا الوضع خاصة بعد الحضور الأجنبي على أرض العراق، وأنا أعتقد أن هذا الوضع ليس جديداً، فقد تكرر عبر التاريخ أكثر من مرة، وكان يستغل حال الفوضى التي يحدثها المحتل لبسط النفوذ المذهبي، كما هو الحال في الغزو التتري والصفوي ولكن النجاح كان دائماً مؤقتاً، إذ سرعان ما ينقلب الحال بزوال الاحتلال، وينعكس الأمر على المذهب فيصيبه الانحسار بدل الامتداد، لما جبلت عليه فطر الناس من كره أي مكسب يتحقق بفضل العدو أو عونه، وأنا أعتقد أن الذين يستغلون الوجود الأجنبي لترسيخ وجودهم المذهبي منتفعون من دعمه وإسناده يضرون بمذهبهم كثيراً، ويتسببون من حيث لا يشعرون في اضمحلاله بعد خروج الاحتلال. هذه سنن كونية ولا أظن الوضع في العراق سيخرج على ذلك.

جرائم تزوير

* اتهم السنة في العراق الجهات المشرفة على الانتخابات في بعض الدوائر بالتزوير، إلى أي مدى كانت هذه المخالفات؟

– ليست تهماً، ولكنها تزوير حقيقي بكل ما لهذه الكلمة من معنى وأبعاد، ونحن في هيئة علماء المسلمين نبهنا من شاركوا في الانتخابات من الذين قاطعوها في المرة السابقة، إلى أن العملية السياسية لن تكون نزيهة، وأنها ستستغل لإضعافكم، لسبب واضح وهو أن المشروع الأمريكي كله قائم على أساس تهميشكم، وأن المحتل حرص على مشاركتكم للحصول على الشرعية، ولذا سعى إلى تسخين مناطقكم بالعمليات العسكرية غير المبررة لتضعف المشاركة من قبلكم، ومن ثم يستطيع أن يقنع السذج في الداخل والعالم في الخارج بأن هذا هو حجمكم الطبيعي، وعليكم أن ترضوا بواقعكم، وهو أنكم أقلية لا تستطيع أن تلعب دوراً سياسياً إلا بالتحالف مع الآخر والرضوخ لمطالبه، ولأن المحتل ضمن الآخر، وكان قد أبرم معه اتفاقات قبل الغزو كما هو الحال في مؤتمر لندن وغيره فإن هذه المطالب ستأتي متناغمة مع مصالحه، وهكذا يحكم المحتل قبضته على البلاد، ويحقق بالواسطة أهدافه، لقد كان التزوير عاماً وأعد له بشكل مسبق، والاحتلال أحد أقطابه، ولعموم بلواه لم يكن بالإمكان التستر على كثير من مفاصله، وعرف القاصي والداني بخبره، ولكن مع وجود ١٥٠,٠٠٠ ألف مقاتل فإن الباطل يصبح حقاً، والظالم يصور مظلوماً وهكذا مثلما زوروا إرادة العراقيين في قضية الدستور زوروها في قضية الانتخابات، وهل ينتظر من الاحتلال غير البلايا الجسام؟!

معظم الذين وردت أسماؤهم في قائمة الـ ٥٥ المطلوبين التي أعدتها السلطات الأمريكية هم من الشيعة العراقيين

شروط الائتلاف

* حدد زعيم الائتلاف شروطاً لمشاركة أطراف أخرى في الحكم، فما موقف أهل السنة من هذه الشروط ولا سيما أن منها عدم تعديل الدستور؟!

– الائتلاف وغيره من الذين نالوا ما نالوا في ظل الاحتلال، وضمن السياق الذي رسمه، يشعرون في هذه المرحلة بالقوة، فهم يفرضون ما شاؤوا من الشروط، ولا ينتظرون من الآخرين إلا الاستجابة لها، وهذا خطأ قاتل ترتكبه هذه الأحزاب من حيث لا تشعر، لأنها تسعى إلى الابتزاز مع وجود من تشعر أنه سندها وهو الاحتلال،

جميع ما يجري في العراق الآن تم الاتفاق عليه مسبقاً مع الرموز التي جاءت على ظهور الدبابات الأمريكية



والتاريخ يؤكد أن الاحتلال لايدوم، وهذا يعني أن منحه هي الأخرى لا تدوم، نصحنا هذه الأحزاب ألا تستغل وجود المحتل لقطف الثمار، لأن الثمار والحالة هذه ستكون غير شرعية ومحرمة، وعليها أن تعتبر بأحداث التاريخ، لأنه دائماً يعيد نفسه، ولعل الدستور الذي ذكرته يصلح مثالاً لما نحن بصدده فالدستور مهما حاولنا تجميل صورته هو دستور الاحتلال، كتب في ظله وتحت إشرافه، وزورت الأصوات لصالحه، فهو مرهون ببقائه ويزول بزواله، ولذا أعربنا أكثر من مرة عن رفضه جملة وتفصيلاً، والائتلافيون وغيرهم يحسون بضعف موقفهم في هذا الموضوع ولذا يساومون على إقراره، ومع انعدام شرعية الأصل لا قيمة لهذا الشرط في نظرنا.

إيران والدور

* تقف إيران وراء الشيعة بقوة فمن يقف وراء أهل السنة الآن؟

- لا أبالغ إذا قلت إن أهل السنة وعموم أصحاب الخيار الوطني يقفون وحدهم في الساحة العراقية، وفي ضوء المقاييس الدنيوية فإنهم مع ما أعد لهم من مخطط كان المفترض أن يصيروا كما يقول المثل عندنا، في خبر كان ولكن لأنهم أصحاب حق، وأصحاب مبدأ، رفضوا الاحتلال، وبيع الوطن فإن الله معهم، وكفى بالله حسيباً، وفي الحديث الشريف (من غالب الله غلبه) نحن لا نشعر بقلق على هذه النخب ما دامت تسعى لنصرة الحق، ولكن يعتقد أنه آن الأوان للدول العربية والإسلامية أن تقف وقفتها لدفع الظلم ونصرة المظلوم، وقد شهدنا في الآونة الأخيرة تحركاً من بعض الدول العربية في هذا الاتجاه، نأمل أن يتواصل.

لابد من التفرقة

* هل أهل السنة الآن هم اللقمة السائغة في يد الشيعة والأكراد؟!

- ابتداء لابد من التفريق بين الشيعة والأكراد وبين الأحزاب الشيعية والأحزاب الكردية، فالشيعة والأكراد جزء من منظومة الشعب العراقي، مرتبطون برباط الدين والوطن وتجمعهم ببقية العراقيين صفات مشتركة كثيرة، أما الأحزاب فلها أجندتها ومصالحها الخاصة، وهي مصالح ارتبطت اليوم بالاحتلال وجوداً وعدماً، ففي ضوء ذلك يمكن القول إن هذه الأحزاب تسعى مع وجود الاحتلال للحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب، وهي تعلم اليوم أن أهل السنة هم أضعف حلقة في المعادلة بسبب المشروع الأمريكي القائم على تهميشها، لذا فهي تمارس الابتزاز بوضوح، ويهمها



لا يسمح لأهل السنة بأن يكون لهم «مفت» بصفة مرجع ديني لهم في الوقت الذي يعلي المحتل من شأن المرجعية الشيعية

الحصول على ما تريد ولو اقتضى ذلك سلب الآخرين حقوقهم.

اغتيال علماء السنة

* من الذي يقف وراء اغتيال علماء السنة وأئمة المساجد في العراق؟!

- ثمة عدة جهات تمارس هذا الإثم، وصلت إلى مستوى أجهزة الدولة للأسف الشديد، ولم يبق هذا الأمر خافياً على أحد، بعد الإعلان عن معتقلات سرية للقتل والتعذيب تابعة لوزارة الداخلية، لكن ما أريد التنبيه عليه هنا أن اغتيال علماء الدين حلقة في مسلسل الاحتلال لضرب أهل السنة من خلال تصفية رموزهم، وهناك جهات تلاقت مصالحها مع الاحتلال في هذا الاتجاه، فأخذت على عاتقها مهمة التنفيذ تارة نيابة عن الاحتلال وتارة أصالة عن نفسها، ولابد من معرفة حقيقة تخفى على كثيرين وهي أن أي جهة لا تستطيع أن تغتال شخصية دينية ما لم تحصل على الضوء الأخضر من الاحتلال نفسه، وهذا يفسر لنا عزوف هذه الجهات عن اغتيال شخصيات ليست صعبة المنال، تتمنى هذه الجهات لو سمح لها أن تقطعها إرباً إرباً.

المقاومة بخير

* كيف ترون مستقبل المقاومة العراقية؟!

- المقاومة العراقية بخير، وكلما مر الوقت ازدادت صلابة ومهارة وازداد عدوها ضعفاً وانهياراً، ونحن في العراق ندرك حجم ما تقوم به من عمليات في حين لا يظهر الإعلام إلا القليل النادر، فآخر تقرير للبنتاغون أكد أن مجموع العمليات التي تستهدف قواته زادت إلى ٥٦٠ عملية في الأسبوع الواحد وللأسف يركز الإعلام على عمليات تصيب الأبرياء والمقاومة منها براء، وهي عمليات تقف وراءها جهات مشبوهة وتعد أجهزة الاحتلال السرية في مقدمتها، نحن نعتقد أن النصر بات قريباً، وأن الأمريكيين على مشارف الانسحاب بإذن الله.

كلمة أخيرة

* كلمة أخيرة؟!

- لدي كلمة أوجهها لمجلتكم المباركة بعد شكرها على الاستضافة، وهي أن أسئلتكم تركزت حول أوضاع أهل السنة، ونحن عادة لا نسمح بالحديث في هذه المرحلة عن أهل السنة خاصة، لأن العراق بكل مكوناته هو همنا، وسعينا متوجه لإنقاذ الجميع في إطار الوحدة الوطنية الشاملة، ولكني أعلم أن مجلتكم تعنى بشؤون أهل السنة فجاريتكم في هذا الموضوع وحدثتكم عن أهل السنة على أساس أكاديمي فقط.



مقـــال

فقه الواقع.. وفقه الأحكام

الفقه في معناه اللغوي هو: الفهم والوعي، ولأن الإسلام دين الجماعة، كان الفقه الإسلامي أكثر من مجرد وعي الأحكام، وأكبر من مجرد فهم للنصوص والمأثورات الدينية، إذ لابد فيه مع فقه «الأحكام» من فقه «الأوضاع» التي تتنزل عليها هذه الأحكام، ولابد من الوعي بمصالح الجماعة والأمة، ومن الجمع بين فقه الأحكام وفقه الواقع، أي تنزيل الحكم على الواقع، تحقيقاً للمصالح الشرعية المعتبرة لأمة الإسلام وجماعة المسلمين، وهذا المنهج الإسلامي في النظر الفقهي هو الذي يعصم الفقه الإسلامي من الفصام النكد بين النصوص والمأثورات والتراث، وبين الواقع المعيش، وما يرتبط به من مصالح شرعية معتبرة لجماعة المسلمين، وإذا كان هذا الفصام النكد قد أثمر في حياتنا الفكرية «فقهاء بالأحكام» لا دراية لهم بفقه الواقع الذي يعيشون فيه «وخبراء بالواقع» لا دراية لهم بالشريعة التي أنزلها لتحكم حركة الواقع الذي يعيش فيه المسلمون، فإن التأليف الخلاق بين «فقه الواقع» و«فقه الأحكام» هو السبيل إلى إخراج حياتنا الفكرية وثقافتنا الإسلامية من هذا الفصام النكد الذي يشكو منه الكثيرون.

بل لا نغالي إذا قلنا: إن منهاج النظر الإسلامي إنما يدعونا إلى البدء بفقه الواقع حتى نبحث لمشكلاته عن الأحكام والحلول الملائمة في فقه النصوص والمأثورات، فالشريعة الإسلامية، ومطلق الدين إنما جاء هداية إلهية لتحقيق المصالح الشرعية المعتبرة، والسعادة الإنسانية في المعاش والمعاد. ففقه الواقع، والبحث عما يحقق مصالح جماعة المسلمين هو نقطة البدء والانطلاق المعتبرة في الشرع وفي استنباط الأحكام العملية، وفقه الأحكام هو السبيل لضبط المصالح بضابط «الاعتبار الشرعي»، وذلك تمييزاً لهذه المصالح عن المنفعة الدنيوية الصرفة المنفلتة من ضوابط الدين.

والواقع الذي يتم الحديث عنه ليس بالضرورة واقعاً موحداً في الزمن الواحد الذي نعيشه، بل قد يتعدد في المجتمع الواحد بحسب حال كل شخص، أو جماعة أو بلدة، كما يختلف الواقع الداخلي عن الواقع الخارجي، وعلى الدارس للواقع أن يلحظ حدود التأثر والتأثير بين الوقائع في الأزمنة المختلفة والأمكنة المختلفة والمستويات كافة، ولا يكتفي الدارس بالمعطى الظرفي (الزماني والمكاني) المباشر للحالة الفردية أو الظاهرة المجتمعية، بل عليه لحظ التبادلية القائمة بين «الوقائع المختلفة».

ومن الخطأ تصور قضية «فقه الواقع» مجرد مزيد من الثقافة، أو إشباع غريزة حب الاستطلاع، فالموضوع أهم من ذلك وأخطر، بل لانعدو الحقيقة إذا قلنا: إن مستقبل الأمة قد يتوقف على مدى فقه الواقع والتعامل معه، فقد تُتخذ مواقف مصيرية لم تبن على أسس عملية تؤدي بحياة الأمة إلى مهاوي الردى، وكم من موقف اتخذ في حياة أمتنا المعاصرة، لم يستمد من شريعتنا أذاقنا الذل والهوان.

إن فقه الواقع أصل من أصول دعوتنا، وأساس الكثير من الأحكام والمواقف، فطالب العلم حري بأن يعطيه حقه من الرعاية والعناية، ويعتبره ركناً من أركان العلم، ودعامة من دعائمه، والحذر الحذر أن يعتبر تعلمه نفلاً أو اختياراً، فالأعداء متيقظون، يعملون ليل نهار للإفساد في الأرض، ويزعمون أنهم يصلحون، فإذا غفلنا عنهم، وتركنا لهم الساحة يعبثون.

وإذا تهاونا في هذا العلم، وتركناه لغيرنا، استخف بنا الأعداء، عموماً، وبطلاب العلم خصوصاً كما هو حال المنافقين والعلمانيين في كل مجلس ومنتدى، وستظل أمتنا تتخبط في مواقفها، عالة على أعدائها، فلا تخطيط للمستقبل، ولا ثبات في المواقف، ولا منهج في الولاء.

وإغفال هذا العلم يضعف صلة القاعدة من طلاب العلم بالقيادة من العلماء والدعاة والمصلحين، ويتيح الفرصة للمنافقين والعابثين لتدمير الأمة وتغريبها، والسير بها خلف أعدائها في كل حال وحين. وبهذا يدب اليأس والقنوط في نفوس المؤمنين، وينزوي الغيورون طلباً للسلامة، وتجنباً للفتنة، وتترك الأمة للمفسدين في الأرض، وهذا غاية منى العلمانيين، ومحط رحالهم، وهنا قل على الأمة العفاء، إلا أن يتداركها الله برحمة منه وفضل، والله ذو فضل عظيم.

بقلم:
خالد النجار



الاعتذار.. المحاسبة.. الجزاء

أكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للإفتاء ضرورة أن تقدم الحكومة الدانمركية اعتذارها للمسلمين في كل بقاع الأرض عن الإساءة الوقحة التي اقترفتها الصحفية الدانمركية في حق رسول الله، ومحاسبة هذه الصحيفة أيضاً عن إساءتها وتوقيع الجزاء الرادع عليها، فهذا أقل ما يطالب به المسلمون.

جاء ذلك في البيان الصادر عن مفتي عام المملكة بخصوص الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لرسول الله وجاء فيه:

لقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، بعثه للناس كافة عربهم وعجمهم، أبيضهم وأسودهم، كما قال سبحانه:(يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) وقال تعالى: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) وقال: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً).

وأنزل عليه خير كتبه، القرآن الكريم، الذي هو معجزته الخالدة، كما قال تعالى (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) وتعهد الله بحفظه من أن تمسه يد التغيير والتبديل، حيث يقول (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ليبقى مشعلاً مضيئاً، تستهدي به البشرية في مسيرتها الدائمة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال سبحانه (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم).

وجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والتمسك بسنته، موجباً لمحبته سبحانه، قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله، فاتبعوني يحببكم الله، ويغفر لكم ذنوبكم).

وقرن طاعته بطاعته في الكثير من الآيات، كقوله سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار) وقوله (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) وغيرها من الآيات.

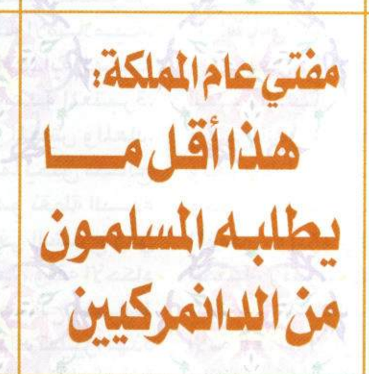
وأوجب محبته على الخلق كما قال تعالى (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم... أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا) وكما في الحديث الصحيح من قول عمر رضي الله عنه: (يارسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال: لا يا عمر، حتى أكون أحب إليك من نفسك، قال: فأنت والله يارسول الله أحب إلي من نفسي، قال: الآن يا عمر) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) متفق عليه.

وبمناسبة ما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة عن إقدام بعض الحاقدين على الإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام على نشر صور وقحة، وتعليقات قبيحة مصاحبة لها في إحدى الصحف الصادرة في كوبنهاجن عاصمة الدانمارك زعم ناشروها أنها تمثل الرسول الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم، وهي صور وتعليقات لا توجد إلا في مخيلة مروجيها ممن أكل الحقد والكراهية للإسلام ونبي الإسلام قلوب دعاتها.

ومعلوم أن أنبياء الله ورسله هم خير البشر، وهم الذين اختارهم الله لحمل رسالاته، وإبلاغها لعامة الخلق، فواجب الخلق تجاههم الإيمان بهم، ونصرتهم، وتعزيرهم، وتوقيرهم، وقبول ما جاؤوا به من عند الله. قال تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله).

وقد أخبر سبحانه أن رسله منصورون بنصره فقال: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد).

وإننا إذ نستنكر هذا البهتان العظيم الموجه لنبي الإسلام وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام لعلى يقين بأن الله سبحانه ناصر لنبيه، وخاذل لأعدائه، كما قال سبحانه: (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا). وقال تعالى: (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم). وقال سبحانه: (إنا كفيناك المستهزئين) وقال: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً). وقال سبحانه: (والله يعصمك من الناس)، وقال (إن شانئك هو الأبتر) ووعده سبحانه حق، وقوله الصدق.



ومعلوم أن سب الرسول والاستهزاء به، انتهاك لحرمته، وتنقيص لقدره، وإيذاء لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، وتشجيع للنفوس الكافرة والمنافقة على اصطلام أمر الإسلام، وطلب إذلال النفوس المؤمنة، وإزالة عز الدين، وإسفال كلمة الله، وهذا من أبلغ السعي فساداً،وقد أخبرنا الله سبحانه أن أعداءه سيواصلون شرهم وأذاهم، وأمرنا بالصبر والمصابرة، فقال تعالى (لتبلوُنّ



في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور).

ويجب على كل مسلم نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزيره وتوقيره، كما قال تعالى: (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه) وتعزيره يشمل نصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه، والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار.

وبسبب ما أثاره هذا الهجوم الوقح على نبي الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، من ألم واستياء وأذى لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فإنني أدعو المسؤولين في حكومة الدانمارك إلى أن يحاسبوا الصحيفة التي نشرت هذه الرسوم، ويلزموها بالاعتذار عن جريمتها النكراء، ويوقعوا الجزاء الرادع على من شارك في إثارة هذا الموضوع. وهذا أقل ما يطالب به المسلمون.

نسأل الله جلت قدرته أن يحفظ نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم من كيد الكائدين، وعدوان المعتدين، وظلم الظالمين، كما نسأله سبحانه أن ينصر دينه، ويعلي كلمته. إنه على كل شيء قدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المفتي العام للمملكة العربية السعوية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

الشيخ صالح الفوزان: موقف المسلمين من الإساءة للرسول بداية لعودتهم إلى نهج النبوة

لعودتهم إلى نهج النبوة

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء إن استنكار المسلمين للإساءة لرسول الله قد يكون سبباً لرجوع المبتدعة منهم إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال الشيخ الفوزان في بيان له إن المسلمين التفوا حول نبيهم وعرفوا عدوهم من خلال حملة الإساءة لسيد الخلق، وقال الشيخ الفوزان:

فمعلوم موقف الكفار من الرسل من عهد قوم نوح إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة.. وفي هذه الأيام ظهر ما كانوا يضمرونه وإن تظاهروا بالصداقة والتقارب مع المسلمين، وتمثل ذلك فيما أبدوه نحو خاتم الأنبياء والمرسلين وأفضل خلق الله أجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من صور قبيحة ومقالات هزيلة شنيعة تمثل بعض الرصيد الذي تكنه صدورهم من الحقد والغل على الرسل وأتباعهم إنهم قد سبوا الله من قبل، فالمشركون جعلوا له أنداداً ساووهم به، واليهود قالوا (يد الله مغلولة) وقال قائلهم (إن الله فقير ونحن أغنياء) وقالوا لموسى: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) والنصارى قالوا (إن الله هو المسيح ابن مريم) (الله ثالث ثلاثة) (المسيح ابن الله) واليهود قتلوا الأنبياء (قل فلم تقتلون أنبياء الله)(فلم قتلتموهم) (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون)وكفروا بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فماذا ينتظر منهم بعد ذلك؟ إن ما فعله الدانمركيون ومن شاركهم أو أيدهم في هذه الأيام في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ماهو إلا قليل من كثير (وما تخفي صدورهم أكبر) ولعل فيما حصل مصالح للمسلمين كثيرة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) ومن ذلك:

أولاً: أن المسلمين التفوا حول نبيهم وعرفوا عدوهم فلا ينخدعون بمراوغ.

ثانياً: أن من كانوا يدعون إلى التقارب مع الكفار وإظهار الصداقة والتسامح مع الكفار على حساب الدين كما يسمونه تبين لهم الآن غلطهم، فلعلهم يرجعون، حتى لقد قال بعضهم بصريح العبارة: إن أهل الكتاب الآن باقون على إيمانهم وإنهم إخوان لنا في الدين مع أن الله سبحانه قد ذكر أن من قال ذلك فحكمه حكمهم قال تعالى (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم) الآية. وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين).

ثالثاً: لعل ما حصل من استنكار المسلمين لهذا الحدث يكون سبباً لرجوع المبتدعة منهم إلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم عملاً بقول الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد). وفق الله المسلمين لما فيه صلاحهم وصلاح الإسلام، وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء









الرسوم المسيئة بعيون زعماء الغرب:

جهل... وحماقة... وغباء وعدم مسؤولية

إعداد: لطفي عبد اللطيف
يحيى أبو زكريا
هشام عطية



«لو كانت الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لرسول الله، تحمل رسماً لقبعة حاخام يهودي في شكل قنبلة لقامت الدنيا ولم تقعد» بهذه الكلمات بدأ الكاتب الصحفي البريطاني روبرت فيسك مقاله الذي نشره في صحيفة «الإندبندنت» الإنجليزية، والذي حمل فيه بشدة على نشر الرسوم المسيئة للمقدسات، والخلل في الموازين الدولية، عند التعامل مع القضايا، التي تمس المقدسات والأنبياء والرسل والذات الإلهية.

فالذين يدّعون حرية التعبير، وعدم التدخل للحد من حرية الصحافة، هم الذين قدموا كبار المفكرين والفلاسفة حتى القساوسة للمحاكم، لأنهم تجرؤوا وشككوا في عدد الذين أحرقهم هتلر في أفران الغاز، في الحقبة النازية، وهناك قوانين صارمة في معظم الدول الأوروبية، إن لم تكن كلها، تمنع نقد الهولوكوست، بل عندما أظهر استطلاع للرأي العام الأوروبي، حول أخطر دولة في العالم على السلام العالمي، وجاءت الإجابة بأن إسرائيل هي التي تشكل الخطر الأكبر، انزعج الأوروبيون ورفض الاتحاد الأوروبي نشر نتائج استطلاع الرأي العام، خوفاً من ضغوط اليهود وقوة اللوبي الصهيوني.

وإذا كانت الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، التي نشرتها الصحيفة الدانماركية، قد وجدت طريقها إلى النشر في صحف يمينية متطرفة في النرويج وإسبانيا وألمانيا وفرنسا ونيوزيلندا... فإن دوي الاحتجاج على نشر هذه الرسوم، شكل ضغطاً كبيراً على ردود الفعل العالمية، التي صدرت من مختلف عواصم العالم تندد بهذه الرسوم، لما مثلته من إهانة، وإثارة للكراهية، واستفزاز لمشاعر مليار و٣٠٠ مليون مسلم، واعتبره الساسة خطراً شديداً على التعايش السلمي، وتأجيجاً لما أسموه بـ«الحرب بين الحضارات».

ويقول روبرت فيسك: إن ما يحصل الآن ويسمى صدام حضارات إنما هو صبيانية الحضارات، فالمسلمون يعيشون ملتزمين بدينهم على الوجه الأكمل، وقد تمكنوا من الحفاظ على عقيدتهم على رغم تقلبات الدهر، خلافاً لنا نحن الغربيين، فلم يبق هناك عدد كبير من المسيحيين في أوروبا يحافظون على عباداتهم، أو يذهبون إلى الكنائس، والحل لايكمن في أن نهاجم ديانات العالم الأخرى.

ويتساءل «فيسك» لماذا يحق لنا نحن أن نتهكم على نبي المسلمين، ولا نستطيع أن نفعل ذلك مع آخرين؟ فلو أن الرسومات السيئة تحمل رسماً لحاخام يهودي يرتدي قبعة على شكل قنبلة لقامت الدنيا ولم تقعد، ولتمزقت آذاننا من كثرة الحديث عن المعاداة للسامية. إن هناك تشريعات في بعض الدول الأوروبية من بينها فرنسا وألمانيا والنمسا تمنع نكران وقوع المحرقة اليهودية والأرمنية.



مسيئة ولا يمكن قبولها

الرئيس الأمريكي جورج بوش وصف هذه الرسوم بأنها مسيئة ولا يمكن قبولها، وأن حرية التعبير يجب أن تمارس بمسؤولية ولا تمس الأديان والمقدسات، ويجب احترام حساسيات الآخرين. أما وزيرة الخارجية الأمريكية فقد قالت إن الرسوم «مسيئة جداً وتهدف إلى التحريض على الكراهية العرقية والدينية وهذا أمر غير مقبول».

تؤجج المشاعر

الرئيس الفرنسي جاك شيراك أدان كل ما يمكن أن يؤذي معتقدات الآخرين، وخصوصاً المعتقدات الدينية، وذلك بعد أن أعادت مجلة فرنسية نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى رسم ساخر جديد على غلافها.

ونقل المتحدث باسم الحكومة الفرنسية جان فرانسوا كوبيه قول الرئيس شيراك: «كل ما يمكن أن يؤذي معتقدات الآخرين، وخصوصاً المعتقدات الدينية، يجب تفاديه، وحرية التعبير يجب أن تمارس بروح من المسؤولية».

وأردف «أدين كل الاستفزازات الواضحة التي من شأنها أن تؤجج المشاعر بشكل خطير». وقال: «بالنسبة إلى قضية الرسوم الكاريكاتورية وردود الفعل التي تثيرها في العالم الإسلامي أذكر أنه إذا كانت حرية التعبير أحد أسس الجمهورية، فالأخيرة تستند أيضاً إلى قيم التسامح واحترام كل المعتقدات».

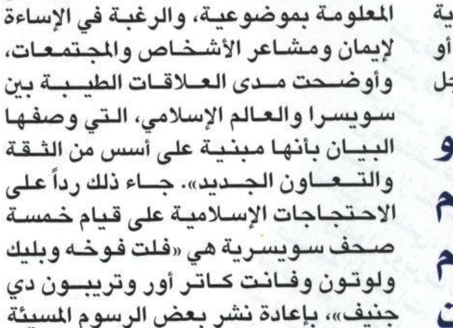
كما ندد الرئيس الفرنسي بأعمال العنف ضد المواطنين أو السفارات الأجنبية بعدما هاجم متظاهرون العديد من المقار الدبلوماسية الأوروبية.

وأوضح أنه «بموجب القانون الدولي فإن الحكومات مسؤولة عن أمن الأشخاص والممتلكات الأجنبية الموجودة على أراضيها». وطلب من الحكومة الفرنسية أن تتحلى باليقظة في حماية أمن مواطنينا في الخارج».

وقال بيان صادر عن الخارجية الفرنسية إن إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول لا يمكن قبوله، إن فرنسا بلد الوقار والتسامح والحرص على حرية الصحافة، تدين كل ما يجرح مشاعر الأفراد ويتعلق بمعتقداتهم وقناعاتهم الدينية.

عديم الحس

وقال جاك سترو وزير الخارجية البريطاني: إعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد كانت عديمة الحس وعديمة الاحترام، وكانت خطأ جداً، هناك حرية كلام، كلنا نحترم ذلك، لكن بدون إهانة أو أن يكون تحريضاً بشكل غير مبرر. وأسجل



روبرت فيسك: لو كانت الرسوم المسيئة لحاخام يهودي لقامت الدنيا ولم تقعد



تقديري لأجهزة الإعلام البريطانية التي تعاملت بمسؤولية وحساسية كبيرة مع هذا الحدث، يجب أن نتذكر أن هناك محرمات في كل دين يجب احترامها، وحرية التعبير لا تعني الإهانة، والذين أعادوا نشر هذه الرسوم يفتقدون الاحترام.

الإساءة للمشاعر

وكذلك أعربت سويسرا عن إدانتها لجميع المحاولات التي تلحق الأذى والضرر بالمسلمين أو تؤدي إلى جرح مشاعرهم. وقالت الخارجية السويسرية في بيان رسمي متعلق بالأزمة المتصلة بنشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم، إنها تكن الاحترام الكبير لعقيدة المسلمين وإيمانهم أينما كانوا في العالم، وحثت في بيان لها على ضرورة اللجوء إلى الحوار والاستعداد لسماع الآخر، لأنهما السبيلان للوصول إلى الاحترام والتفاهم بين المجتمعات والثقافات، أما العنف والتهديد فهما غير مقبولين بأي حال.

كما أشارت الخارجية السويسرية إلى أهمية التفريق بين الالتزام بالحصول على المعلومة بموضوعية، والرغبة في الإساءة لإيمان ومشاعر الأشخاص والمجتمعات، وأوضحت مدى العلاقات الطيبة بين سويسرا والعالم الإسلامي، التي وصفها البيان بأنها مبنية على أسس من الثقة والتعاون الجديد». جاء ذلك رداً على الاحتجاجات الإسلامية على قيام خمسة صحف سويسرية هي «فلت فوخه وبليك ولوتون وفانت كاتر أور وتريبون دي جنيف»، بإعادة نشر بعض الرسوم المسيئة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بدعوى حرية التعبير عن الرأي وحماية قيم الحضارة الأوروبية.

تجاوز الحدود

وفي بولندا اعتذر رئيس تحرير صحيفة «ريغبو سبوليتا» اليمينية عن مساس الصحيفة بمشاعر المسلمين الدينية، بعد نشرها اثنين من الرسوم المسيئة للرسول الكريم.

وكان وزير الخارجية البولندي شتيفن ميلر قدم يوم نشرت الصحيفة الرسوم، اعتذارات رسمية باسم وارسو. وانتقد رئيس الوزراء كازيمير مارشنكيفيتش نشر الرسوم يوم صدورها في الصحيفة، واعتبرها «تجاوزاً لحدود حرية التعبير».

وقال وزير الخارجية النرويجي يوناس ستورا: إن العنف والإهانة مرفوضان في التعامل مع قضية الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وأوضح المسؤول النرويجي أن بلاده تتفهم شعور المسلمين إزاء هذه الإساءة.

جارحة... وخطيرة

وصف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الرسوم المسيئة بأنها جارحة وخطيرة، وأن الصحيفة الدانمركية بنشرها هذه الرسوم قامت بصب الزيت على النار،

وعليها أن تعتذر للمسلمين وأن على المسلمين قبول اعتذارها.

استفزازية

وانتقدت **الحكومة النيوزيلندية** صحيفتين نشرتا الرسوم المثيرة للجدل والمسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم بزعم أنهما فعلا ذلك في إطار المعركة بين حرية الرأي والدين.

وقال وزير الشؤون العرقية كريس كارتر في بيان: من الصعب أن نفهم سبب نشر رسوم معروف أنها تستفز بشدة المجتمعات الإسلامية، وما هي أهمية المبدأ لدى وسائل الإعلام النيوزيلندية التي نشرتها؟!

* **قالت وزارة الخارجية النمساوية**: يجب احترام المعتقدات الدينية وعدم المساس بها، ولابد من تطويق الأزمة، وتفعيل الحوار بين الطرفين، والحيلولة دون استغلال الأزمة في تأجيج أعمال الشغب ونسف جهود التواصل والحوار.

* الوزراء والمسؤولون الأوروبيون المشاركون في مؤتمر ميونخ السنوي حول الأمن: لابد أن تحترم الصحافة الأديان، وألا تمس المقدسات، في المقابل يجب علينا أن نحترم حرية الصحافة.

جرح المشاعر

* **المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل** قالت: إقدام الصحيفة الدنمركية على نشر هذه الصور، جرح مشاعر المسلمين في العالم، ونحن نتفهم حالة العنف الإسلامي، ولكن لا نتفهم موجة العنف ضد السفارات.

* وزير الخارجية الألماني: أعبر عن سخطي التام لنشر هذه الرسوم، إنه أمر مرفوض.

* **رئيس الأساقفة الكاثوليك في مدينة ماينتس كارل ليمان** انتقد الصحف والحكومة الدنمركية، وانتقد أيضاً إعادة بعض الصحف الأوروبية نشر تلك الصور مؤكداً ضرورة احترام الحرية والتعبير للأديان السماوية خاصة الإسلام الذي لايزال يعاني من العداوة منذ انهيار الشيوعية في أوروبا وما بعد أحداث ١١ سبتمبر من عام ٢٠٠١ مؤكداً أن نشر مثل هذه الصور قد يؤدي إلى حرب بين الإسلام والمسيحية على حد قوله.

* وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير اعتبر نشر الصور المسيئة بمنزلة مقدمة لحرب بين الثقافات قد تقع وأن الصحافة تعتبر مسؤولة عن إشعال فتيلها، إلا أنه استبعد اندلاع هذه الحرب على المدى القريب مطالباً بالحوار الجاد مع العالم الإسلامي مناشداً أطراف النزاع التحلي بالحكمة قبل وقوع كارثة بين العالمين الإسلامي والمسيحي تعتبر مضرة للجميع.

المقدسات تحترم

* **إندرياس ويتام سميث، مدير تحرير صحيفة الإندبندت (السابق)**: حرية الصحافة مهمة، ولكن المقدسات في جميع الأديان أهم، ولابد أن تحترم، ويتعين على الصحف في جميع الأوقات أن تحترم قرارها، وهذا يشمل عدم إيذاء مشاعرهم وإهانتهم، وأنه كان على المسؤولين في صحيفة «بيلاندس بوسطن أن يعثروا على طريقة أفضل لإبراز وجهة نظرهم، وأن نقطة التحول في القضية كان تصرف رئيس الوزراء الدنمركي أندرياس راسموسين حين شكا له

مسلسل الإساءات للإسلام مستمر

الإساءة للقرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام والمسلمين كافة صارت المادة المثيرة في الصحف ووسائل الإعلام الغربية، وذلك إما عن جهل بالدين الإسلامي، أو على الأغلب لوجود قوى محركة وراء هذه الإساءات وتخويف الأوروبيين بالإسلام. ويمكن رصد عدة مواقف لصحف ووسائل إعلامية غربية أساءت للإسلام والمسلمين، منها:

* في نوفمبر ٢٠٠٠: صحيفة كالاغاري صن الكندية تنشر مقالة تزعم فيها أن الإسلام يحض على قتل اليهود.

* نوفمبر ٢٠٠٣: فرنسا تصعد حملتها لمنع الحجاب الإسلامي في المدارس وأماكن العمل.

* يناير ٢٠٠٤: عضو الحزب الوطني البريطاني نيك جريفن ينعت الإسلام بأنه «عقيدة فاسدة»، ويخلو من أي مساحة للتسوية الضرورية في مجتمع حر، ولا يتفق والديمقراطية.

* نوفمبر ٢٠٠٤: فيلم للمخرج الهولندي فان غوخ يتهم الإسلام بأنه يضطهد المرأة.

* مايو ٢٠٠٥: مايكل غراهام المذيع بمحطة إذاعية في واشنطن يصف الإسلام بمنظمة إرهابية وأنه في حالة حرب مع الولايات المتحدة، فعليها ضرب مكة المكرمة بالسلاح النووي.

* يوليو ٢٠٠٥: الممثل الكوميدي الأمريكي جاكي ميسون يسخر في برنامج للمذيع جيم بوهانون من الإسلام ويصفه بمنظمة تشجع على القتل والكراهية والإرهاب.

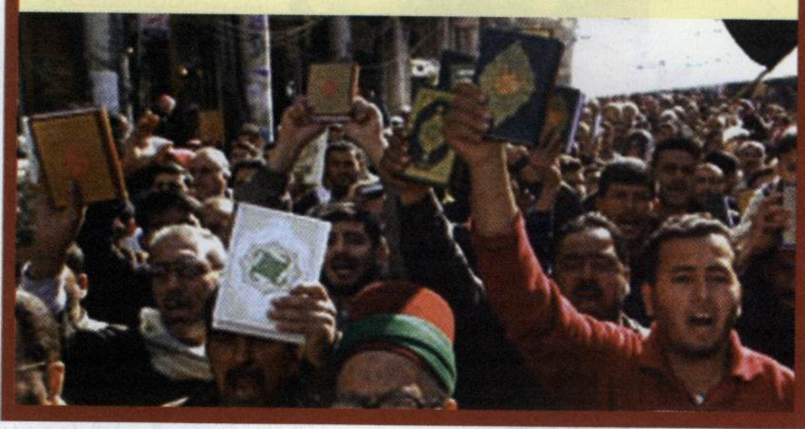
* سبتمبر ٢٠٠٥: الصحيفة الدانماركية Jyl-lands-Posten تنشر رسوماً كاريكاتيرية تسخر من الرسول.

* نوفمبر ٢٠٠٥: الهجوم على مسجد في فيينا بالنمسا.

* ديسمبر ٢٠٠٥: مذيع محطة شيكاغو الإذاعية الأمريكي بول هارفي يصف الإسلام بأنه يشجع على القتل.

* يناير ٢٠٠٦: صحيفة نرويجية تعيد نشر رسوم كاريكاتيرية تصور الرسول صلى الله عليه وسلم بمظهر غير لائق بدعوى حرية التعبير.

* يناير ٢٠٠٦: المذيع الأمريكي بيل هاندل من شبكة television MSNBC cable network يستهزىء بالمسلمين في حادث منى ويصفهم بقطعان الماشية.





عدد من دبلوماسي الدول الإسلامية نشر الصحيفة لهذه الرسوم، فتجاهل الأمر. كان بمقدوره معالجة الأزمة بقدر أكبر من الحنكة والحكمة لتهدئة الموقف من دون الإضرار بحرية الصحافة أو إضعاف قيم التسامح المتبادل.

ويتعجب سميث من إقدام صحيفة نرويجية تتبنى القيم المسيحية من إعادة نشر الرسوم المسيئة، ويقول: كان على هذه الصحيفة أن تحترم المقدسات لدى الآخرين، لا أن تستهزئ بالإسلام، ومن يعتقد أن نشر بعض الصحف الأوروبية الرسوم بدعوى أنها تخوض معركة كبيرة في سبيل الدفاع عن حرية الصحافة، أمر جانبه الصواب، «هناك فرق بين انتقاد الآراء وهو ما أقبله، وبين الاستهزاء والسخرية من المقدسات وهو ما لا أقبله»، أنا «لن أتخلى عن شبر واحد من حرية الصحافة، وسأنضم إلى أي احتجاجات وأفعل كل شيء للدفاع عنها. لكني أعتقد أننا لم نصل بعد إلى هذه النقطة فيما يتعلق برد فعل المسلمين على نشر الرسوم، و«أعتقد أن احترام المقدسات الدينية يجب أن يكون مبدأ أساسياً في المجتمع المتحضر. آمل ألا يفرض هذا المبدأ بقوة القانون، لكني آمل أن يكون مثل هذا الاحترام من سمات مجتمع متسامح».

* صحيفة التايمز سردت:

«اقتباسات من أفكار الفيلسوف جون لوك، الذي عاش في القرن السابع عشر والداعي إلى مذهب التحررية، ثم قالت «حتى لوك، أعظم دعاتنا إلى الحرية، لم يكن ليدافع قط عن تلك الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة»، وذلك في إشارة إلى الرسوم التي نشرتها صحف دنماركية ونرويجية وأوروبية وأضافت الصحيفة.

إن أصعب سؤال نواجهه حالياً هو: كيف يمكن لأناس يعتنقون معتقدات مختلفة أن يعيشوا معاً في سلام؟، إن تعارض الولاءات قد يحول الناس إلى خونة، وإن التحررية في حد ذاتها لا تتعامل مع الحرية بصفتها مذهباً مطلقاً، بل ينبغي أن تسود دائماً النية الحسنة وأعمال الخير بين العقائد المختلفة، وأن التسامح يجب أن يكون هو العرف السائد، حتى التسامح له حدوده أيضاً».

كلام فارغ

* في صحيفة «الصندي تايمز» يقول سيمون جينكيز إنه «لا وجود لحق مطلق لأي شخص بالحرية» وإن «الحضارة هي قصة تضحية الإنسان بالحرية من أجل أن يعيش البشر بوئام»، ويقول جينكيز إنه ما كان على الصحيفة اليمينية الدنماركية أن تنشر الرسوم المسيئة وإنه ما كان على الصحف الأوروبية أن تعيد نشرها».

ويقول «إن النشر في كل جريدة يقوم ضمن احترام ضوابط تمنع التشهير، والاحتكام إلى الذوق واللباقة، وإلى ما تراه الصحيفة مقبولاً أو غير مقبول من جانب القراء»، ويردف بالقول: «إن حرية التعبير تكون فقط على قمة جبل، وما عدا ذلك يقوم على التحرير الصحفي».

ويتابع جينكينز «ما من جريدة يمكن أن تسمح لرسام كاريكاتور بأن يصور المسيح عليه السلام وهو يقوم بإسقاط قنابل عنقودية، أو يسخر من «المحرقة» أو «الهلوكوست».

ويصف جينكيز الأسباب التي ساقتها الصحيفة الدنماركية لنشر الرسوم بأنها «كلام فارغ» ويصف الرسوم بأنها «مسيئة ومثيرة للغضب».



زعماء الغرب: لا يمكن القبول بالإساءة للمقدسات الدينية.. وحرية الصحافة مكفولة ولكن حماية المقدسات أولاً

ويقول جينكيز «إن مطالبة الصحيفة الدنماركية للصحف في أوروبا بالتضامن معها، ونعْت من يشعر بالإساءة من الرسوم بأنه أصولي يكاد يصل إلى حد إثارة المشاعر العنصرية».

ويتكلم جينكيز عن حال المهاجرين المسلمين في الدول الأوروبية، فينتقد الجو السائد نحوهم فيقول: «معظم المهاجرين المسلمين في أوروربا جاؤوا بحثاً عن عمل وعن الأمن، قد قبلوا بالتمييز العنصري ضدهم والتبعية الثقافية ثمناً لقبولهم. لكن الأمر المثير للدهشة أن كثيرين من الأوروبيين ينظرون إلى هذه التبعية على أنها شيء معقول وطبيعي».

ويردف جينكيز فيقول «لكن ما لم يتوقعه المسلمون أن قبولهم في المجتمعات الأوروبية يتطلب منهم تحمل الاستهزاء بدينهم والشعور بالذنب.

ويضيف: «إن الإسلام دين قديم وسام، هو في جوهره دين صفاء وبساطة».

وينضم جون كايسي في الصنداي تلغراف إلى رأي جينكيز فيقول «إن الرسوم الكاريكاتورية الدنماركية التي سببت هذا القدر من الاحتجاجات ناجمة عن جهل الغرب بالإسلام»، ويضيف قائلاً: مشكلة تلك الرسوم أنها تنم عن الحماقة، كما أنها تقوم على جهل تاريخي، وهي بالتالي تدل على ذوق فظيع».

ويقول كايسي «نعلم جميعاً أن الإسلام يأمر بالجهاد، وذلك قد يعني إما الجهاد الروحي أو القتال الفعلي من أجل الدين. أما الافتراض، كما افترضت الصحيفة الدنماركية، أن الإسلام هو لذلك دين مكرس للإرهاب، فهو افتراض يماثل في سخافته افتراض أن المسيحية مكرسة للغزو والقمع والقتل بسبب الحملات الصليبية ومحاكم التفتيش وطرد اليهود والمسلمين من إسبانيا.

الفرنسيون يرفضون

وفي أول استطلاع للرأي في بلد غربي أكد استطلاع للرأي نشرت نتائجه، أن غالبية الفرنسيين يعارضون نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد ويرون أن نشرها يثير مخاوف من اندلاع أعمال عنف.



كانت دول شمال أوروبا السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا وإيسلندا تعتبر نفسها دوماً مغايرة ومختلفة عن بقية الدول الأوروبية ذات الإرث الاستعماري والتي أنشأت إمبراطوريات احتلت لمئات السنين أجزاء واسعة من العالم العربي والإسلامي والعالم الثالث، بل إن دول شمال أوروبا كانت تعتبر نفسها ذات خصوصية مناخية وثقافية واجتماعية وحضارية وأنها نجحت في إقامة نظام سياسي إنساني في كل أبعاده يؤمن بالإنسان أولاً وثانياً وأخيراً. ولطالما نظر المنظرون والإستراتيجيون في شمال أوروبا إلى مجتمع متعدد الثقافات ومتنوع الأعراق والديانات. وبناء عليه وضعت قوانين أساسية تنص على مبدأ حرية التدين وعدم جواز المساس بأي دين أو التحامل على ديانة بعينها. صحيح أن هذا البند ربما وضع ليحمي الديانة اليهودية ورموزها في شمال أوروبا، لكن عدم تحديد الديانة بالاسم جعل القوانين التي تصون الديانات تنسحب على الإسلام أيضاً وخصوصاً عندما أصبح الديانة الثانية في السويد والنرويج، والدانمارك أيضاً.

قوانين عدم المساس بالدين لليهود فقط

الدول الإسكندنافية.. والعنصرية ضد الإسلام

وبسبب الطبيعة المناخية الباردة لمنطقة شمال أوروبا فإن سكانها الأصليين هجروها في أوقات سابقة باتجاه أمريكا ومدن الشمس، كما أن انتهاء مفهوم الأسرة في هذه الجغرافيا واكتفاء الرجل والمرأة بمبدأ المعاشرة أثر إلى أبعد الحدود على تضاؤل فظيع لنسبة المواليد، وهذا جعل الإستراتيجيين في هذه المنطقة يفكرون باستيراد البشر من الدول التي تعيش أزمات حروب وأزمات سياسية، فتدفق المهاجرون المسلمون على هذه البلاد وحصلوا على الإقامة الدائمة بموجب اللجوء السياسي أو اللجوء الإنساني أو من خلال مفوضية شؤون اللاجئين التي ترسل تباعاً عناصر بشرية بالتوافق مع هذه الدول التي تستقبل حصة معينة ومعدودة من مفوضية شؤون اللاجئين.

وخلال ثلاثين سنة ارتفع عدد المسلمين بشكل غير متوقع في دول شمال أوروبا وأصبح عددهم في السويد أكثر من نصف



ملف العدد

مليون مسلم، وفي النرويج أكثر من ٢٧٠ ألف مسلم، وفي الدانمارك أكثر من ١٥٠ ألف مسلم وفي فلندا قرابة ٥٠ ألف مسلم وفي أيسلندا عدة آلاف من المسلمين.

التخوف من هذا الازدياد

وهذا الاضطراد في ارتفاع عدد المسلمين جعل الكثير من الجمعيات اليهودية ا لفاعلة في هذه المناطق والمنظمات الكنسية الكبيرة ومنها جمعية «كلمة الحياة العالمية» و«شهود يهوه» تنظر بريبة إلى هذا الوجود الإسلامي، فعمدت إلى تكثيف التنصير في المناطق الإسلامية وراحت تستغل فقر الجاليات العربية والمسلمة لتمرر رسالتها الدينية والتي تستهدف بالدرجة الأولى المسلمين حتى يغيروا دياناتهم.

وهذا التنامي في عدد المسلمين في مناطق شمال أوروبا جعل الكثير من مراكز الدراسات المستقبلية في الغرب تشير إلى عمق الأزمة الاجتماعية والتركيبة العقائدية لهذه المجتمعات بعد عشرين سنة، كما أن بعض الباحثين الإسرائيليين ذكروا بكل صراحة في بحوثهم أن المستقبل في هذه المناطق مقلق لإسرائيل التي قد تفقد أي دعم أوروبي إذا أصبح «محمد» و«خالد» من صناع القرار في أوروبا، في إشارة إلى احتمال وصول الجيل الثالث المسلم المولود في هذه البلاد إلى دوائر القرار.

وقد كانت حياة المسلمين في بلاد شمال العالم طبيعية وعادية وكانوا يتمتعون بكثير من التسهيلات، غير أن هناك حدثين قلبا لهم ظهر المجن في هذه البلاد، وبموجب الحدثين أصبحوا عرضة لتآمر دولي يستهدف كيانهم ووجودهم ومستقبلهم.

١١ سبتمبر

الحدث الأول هو تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر التي حدثت في أمريكا. وقد استطاعت الإدارة الأمريكية أن تفرض توجهاتها الأمنية على دول شمال العالم وأشركتها في سياستها الأمنية، وهذا جعل أحد المتابعين يقول إن أمريكا تملك أكبر قاعدة سياسية لوجستية في شمال أوروبا.

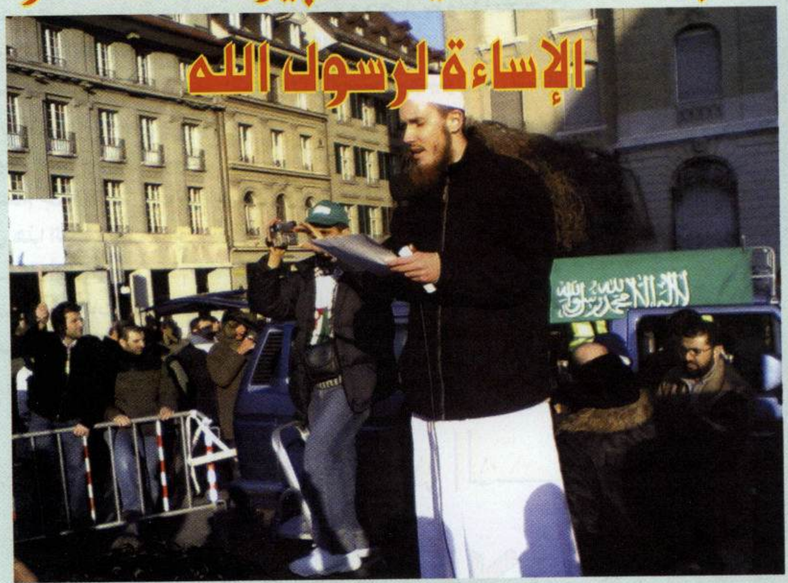
والحدث الثاني يرتبط بالاستفتاء الشهير الذي أجراه الاتحاد الأوروبي حول الدولة الشريرة الأولى في العالم، فأجمع الأوروبيون بمن فيهم سكان شمال العالم بأن الدولة العبرية هي أخطر دولة على السلام العالمي، وبعد هذا الاستطلاع طالب وفد الوكالة اليهودية العالمية الأمين العام للاتحاد الأوروبي ساعة نشر الاستطلاع رومانو برودي بأن يلغي هذا الاستطلاع، وحاول الوفد اليهودي إقناع برودي بأن المسلمين الإرهابين هم أخطر على أوروبا والعالم، وأن المواطنين الأوروبيين من أصول إسلامية هم الذين جعلوا الاستطلاع في منحى مضاد للدولة العبرية.

الدانمرك لا تعترف بالدين الإسلامي على رغم أنه الديانة الثانية في البلاد

ومنذ تلك اللحظة بدأت كبريات الجرائد ووسائل الإعلام المرئية المملوكة بنسبة تسعين بالمائة لليهود في شمال أوروبا في تحقير الهوية الإسلامية والثقافة الإسلامية التي كانت تعتبر، ومازالت، ثقافة كراهية وتحمل على السامية، وبات واضحاً أن هناك حملة متكاملة الأبعاد ومخططاً لها سلفاً ضد الإسلام والمسلمين بشكل استفزازي، ففي السويد أطلق قس سويدي يدعى رونارد سوغارد تصريحاً مفاده أن محمداً الرسول العربي معقد ومزواج ومحب للفتيات القاصرات، وتبين أنه تلقى الضوء الأخضر من الكنيسة الإنجيلية من كاليفورنيا- كنيسة المحافظين الجدد-

الهيئة العليا لجائزة الأمير نايف للسنة النبوية:

البيانات لا تكفي للتعبير عن استنكار الإساءة لرسول الله



أعلنت الهيئة العليا لجائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة استنكارها وشجبها لما قامت بنشره صحيفة (يلاندز بوسطن) الدانماركية وصحيفة (ماغزينت) النرويجية من إساءة متعمدة لنبي الإسلام وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

وقالت: إن ذلك ينافي جميع المواثيق الدولية والأعراف الإنسانية التي تشدد على احترام الشرائع السماوية وعدم التعرض للرسل والأنبياء جميعاً.

جاء ذلك في بيان للهيئة العليا للجائزة فيما يلي نصه:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.. فقد تابعنا بأسف شديد ماقامت بنشره صحيفة (يلاندز بوسطن) الدانماركية وصحيفة (ماغازينت) النرويجية في أعداد مختلفة من هاتين الصحيفتين سواء أكان ذلك كتابة أم رسوماً كاريكاتيرية مما يسيء لنبي الرحمة والهدى رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم. كما تابعنا أيضاً ردة الفعل لدى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على جميع المستويات التي تعبر عن استيائها وغضبها

إزاء عمل خارج عن الحق والحقيقة ومسيء لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

لذا فإن الهيئة العليا للجائزة تعلن عن استيائها من هذا التصرف، وتشجب ما قامت به الصحيفتان من الإساءة المتعمدة لنبي الإسلام وخاتم الأنبياء والمرسلين، وأن ذلك ينافي جميع المواثيق الدولية والأعراف الإنسانية التي تؤكد احترام الشرائع السماوية وعدم التعرض للرسل والأنبياء جميعاً.

وتؤكد الهيئة أن ما قامت به الصحيفتان يتجاوز حرية الرأي التي يدعيها هؤلاء إلى مس مشاعر أكثر من مليار ونصف مليار مسلم جميعهم يعتقدون اعتقاداً جازماً لا تردد فيه أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال الإساءة لشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي كتابة أو رسوم تظهر صورته ولو كان إظهار صورته في مقام إعجاب ومدح لأن عقيدة المسلم تحرم ظهور صورة النبي عليه السلام بأي شكل من الأشكال، كما تحرم أن تظهر له شخصية في عمل فني أو تاريخي ولو كان ذلك لإظهار ما يتميز به الإسلام من فضائل وعدل وتسامح. إلا أن ما قامت به الصحيفتان من استفزاز لمشاعر المسلمين بإظهار نبيهم ورسوله عليه الصلاة والسلام في صور سيئة وتعليقات بذيئة أساءت لهم في عقيدتهم وقلوبهم وعقولهم.

إن الرسول صلى الله عليه وسلم هو أحد الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى وأرسله للناس جميعاً، كما أرسل قبله موسى وعيسى عليهما أفضل الصلاة وأتم التسليم.. فإن المسلم يحترم جميع الأديان ولا يتعرض لأحد من رسله بأي وصف يشين أو يسيء إلى معتقدات الأمم والأديان وكذلك فالمسلمون لا يقبلون مثل هذا التشويه وهذه الإساءة وهذا التجني في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإن الهيئة العليا للجائزة تود أن تنبه حكومتي الدانمارك والنرويج إلى خطورة ما قامت به الصحيفتان وتطلب منهما منع هذه الأفعال المشينة واتخاذ ما يوجبه الحق تجاه الفاعلين المستهترين الذين نشروا مثل هذه الإساءات للمسلمين، كما تطلب أيضاً من حكومتي البلدين الصديقتين معاقبة من يقوم بمثل ذلك ويحاول إيجاد الفرقة بين الشعوب والأمم وأن تتحمل حكومتا الدولتين مسؤوليتهما في التصدي لمنع ذلك وعدم تكراره مرة أخرى والاعتذار للمسلمين من خلال وسائل الإعلام المختلفة في كلا البلدين.

كما أن الهيئة العليا للجائزة مع علمها أن البيانات لا تكفي للتعبير عن استنكار هذه الإساءة وخطورتها وترى أنه لابد من التحرك الفعلي للجهات المسؤولة لإيقاف هذه الإساءات العنصرية البغيضة التي تؤدي إلى الفرقة والشتات بين الشعوب فهي تتقدم إلى المجتمع الدولي من خلال هيئاته ومؤسساته وجمعياته المختلفة للوقوف ضد هذه الممارسات ومنعها وإنصاف المسلمين مما ألصقته هاتان الصحيفتان بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وعدم الإساءة للأنبياء والرسل.

وأخيراً نقول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم سيبقى شامخاً مصوناً لدى المسلمين ولدى جميع من يعرفون حقه وثناء الله عليه في كتابه الحكيم، فقد قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ١٠٧ سورة الأنبياء، وقال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) ٤ سورة القلم. وإن رسول الله أحب إلى كل مسلم من نفسه وماله وأهله وولده والناس أجمعين.

وبتزامن مع هذا التصريح طالبت إذاعة دانماركية محلية بطرد المسلمين كل المسلمين من الدانمارك، وخرج علينا رئيس الحزب المسيحي النرويجي بتصريح يتهم فيه محمداً الرسول العربي بتخريج إرهابيين ودفع الأطفال إلى الحروب، وبقدرة قادر أصبحت الكلمة والصورة ضد الهوية الإسلامية، حتى المؤتمرات التي انعقدت في دول شمال أوروبا لم تخل من كراهية المسلمين، ففي مؤتمر حظر الإبادة الذي انعقد في السويد زج باسم المسلمين الساعين، حسب أحد المحاضرين، إلى إبادة البشرية برمتها من خلال إقامة دول

الجمعيات الكنسية و«شهود يهوه» تعمل بين الجاليات الإسلامية الفقيرة لتبديل دينهم

إسلامية عالمية على أساس الخلافة الإسلامية، وحسب هذا المحاضر فإن المسلمين ومن خلال الإسلام الراديكالي يهدفون إلى إبادة كل الأجناس وكل الديانات وفكرهم قائم على تدمير الآخرين وإزالتهم من الخارطة الكونية كما قال.

وقد انضم إلى هذا المحاضر، اليهودي «هنري أشار» المقيم في السويد والمتخصص في طب الأطفال، فذكر أن المسلمين في السويد يعادون السامية بشكل كامل وقال: كثيراً ما نصادف كراهية مطلقة لليهود وسط الأحياء الآهلة بالمهاجرين المسلمين في مختلف المحافظات السويدية.

الصوت المسموع

وعلى الرغم من غياب رسمي كامل للدولة العبرية التي مثلها سفيرها في العاصمة السويدية ستوكهولم زفي فإن صوتها كان مسموعاً بقوة في مؤتمر الإبادة، وأرادت من خلال أدواتها أن تعيد الكرة إلى ملعب المسلمين وخصوصاً بعد الصفعة السياسية التي تلقاها السفير الإسرائيلي «زفي مازل» في ستوكهولم عقب تخريبه لعمل فني يمس الكيان الصهيوني في الصميم في المتحف الوطني السويدي.

والملاحظ أن الصوت العربي والإسلامي كان غائباً بل خافتاً وخصوصاً بعد أن عمدت بعض الجهات المنظمة للمؤتمر إلى تغييب محنة الشعب الفلسطيني والعراقي والشيشاني والأفغاني إرضاء لواشنطن وتل أبيب وموسكو.

وتكررت الإساءات للإسلام بشكل لم يسبق له مثيل، فعرضت قناة تلفزيونية في شمال أوروبا برنامجاً عن الحيوانات، وكان المشرف على إطعام هذه الحيوانات ينادي أحد التماسيح باسم محمد، ويناديه: تعال يا محمد، كل بشراهة، ولا يعرف لماذا اختار



راعي حديقة الحيوانات اسم محمد لتمساحه من دون سائر الأسماء!

السويديون والانفتاح

وقد أظهر استطلاع ودراسة أجرتهما دائرة الاندماج، أن السويديين أكثر انفتاحاً، لكن مع غير الإسلام والمسلمين. وحسب الدراسة فإن السويديين يميلون إلى مواقف إيجابية أكثر نحو التعددية وتمازج الثقافات داخل مجتمعهم، ولكنهم في نفس الوقت يبدون ريبة من الإسلام والمسلمين، هذا ما أظهرته دراسة حديثة أجرتها مصلحة الهجرة.

وحسب الدراسة فإن ثلثي السويديين الذين شملتهم الدراسة يعتقدون أن القيم الإسلامية لا تنسجم مع قيم المجتمع السويدي.

وفي حين قال ستون بالمائة من السويديين الذين شملتهم الدراسة أن الشكوك لا تراودهم في معاشرة مسلمين، رأت نسبة مماثلة أنهم لايفكرون في الانتقال إلى منطقة ذات أغلبية إسلامية، وأبدى خمسون بالمائة معارضتهم لارتداء غطاء الرأس من جانب النساء المسلمات في المدارس وأماكن العمل، وقد طالب حزب الشعب السويدي الداعم منذ نشأته للكيان الصهيوني والذي استضاف في المدة الأخيرة النائبة الهولندية من أصل صومالي هرسي والمشهورة بسب رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في هولندا، طالب الأساتذة السويديين بأن يكونوا عيوناً وجواسيس على تلاميذهم وطلبتهم المسلمين الذين يميلون إلى التطرف.

واقترح حزب الشعب كما تقول ممثلته لوتا إدهولم أيضاً أن يكون هناك تنسيق كامل بين المخابرات السويدية وأساتذة المدارس لتعقب المتطرفين المسلمين، ومن الضرورة كما قالت أن يلعب الأساتذة هذا الدور، وعللت هذا الاقتراح بقولها إن المعلومات المتوافرة تشير إلى وجود العديد من المتطرفين المسلمين في المدارس السويدية ويجب أن يتم التصدي لهم أو بعبارة أخرى استئصالهم بالتعاون مع المخابرات السويدية. ويريد حزب الشعب السويدي أن تكون المدارس السويدية في كل المحافظات السويدية مراكز تجسس على التلاميذ وهو خلاف المهمة الحضارية للمدرسة.

التحريض واضح

من جهتها استغربت نقيبة المعلمين السويديين ميتا فيكنز هذا الاقتراح الذي يتجاهل المهمة الحضارية للمدرسة والذي يخرج الأساتذة عن مهامهم التعليمية النبيلة إلى التجسس على التلاميذ، وعلى الرغم من أن السويد لم تبتل بالتطرف أو العنف فإن بعض الأحزاب السويدية تحرص على اتهام المسلمين كافة وتصويرهم على أنهم خطر على الأمن السياسي والاجتماعي كما صرح بذلك قادة حزب الشعب المتطرف.

وفور بروز هذه التصريحات والبداية الفعلية للتواصل بين المعنيين بالشأن



التربوي والمخابرات السويدية، أجرت جريدة داغينس نهيتر الشهيرة استطلاعاً شارك فيه قراء الجريدة حول تكليف الأساتذة بالتجسس على الطلبة المسلمين، فأجاب ٦٤ بالمائة ضد هذه الخطوة الأمنية، فيما وافق ٣٥ بالمائة على هذه الخطوة ولم يبد واحد بالمائة رأيهم في الموضوع.

وفي تعليقه على هذا الموضوع قال أحد التربويين السويديين إريك نلسون إن هذا الموضوع غير مقبول بتاتاً.

وفي أقل من سنتين عقب الحادي عشر من سبتمبر ظهرت عشرات العناوين التي تتحدث عن الإسلام وكانت في مجملها سلبية، فقد ظهر كتاب في السويد عن الإسلام وعن محمد تحديداً ثم تلاه كتاب آخر في الدانمارك وهو الكتاب الذي أسس للمسابقة التي أقامتها جريدة يولاند بوسطن لرسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

الرسول والأزمة

ويقول أحد الرسامين الدانماركيين الذين شاركوا في رسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام إن فكرة رسم الرسول محمد تعود إلى الكاتب الدانماركي كوري بلويتن الذي كتب كتاباً عن رسول الله محمد، وقد احتاج إلى رسومات تقريبية لشخص النبي محمد، فاتصل بنقابة الصحفيين الدانماركيين معلناً عن حاجته إلى رسومات لكتابه الجديد عن النبي محمد، وإثر ذلك دخلت جريدة يولاند بوسطن حلبة المسابقة وكلفت أشهر الرسامين بتشخيص النبي محمد، وقد اختارت في نهاية المطاف اثني عشر رسماً وكانت تلك الرسوم التي فجرت الموقف في العالم الإسلامي.

وفي هذا السياق يقول أحد رسامي الرسوم الاثني عشر المتعلقة بالنبي محمد إنه تقزز في بداية الأمر من دعوة رئيس تحرير يولاند بوسطن لرسم النبي العربي، واستشرت أصدقاء لي من الشرق الأوسط الذين نبهوني إلى خطورة الموقف، لكن في النهاية وافقت حتى لا أتهم بالجبن والتردد من قبل زملائي.

وفي الوقت الذي تبدي فيه بعض دول شمال العالم عناداً شديداً وترفض تقديم اعتذار رسمي للمسلمين بحجة أن حرية التعبير مقدسة في الغرب فإنها في واقع الأمر بدأت تشعر بحجم الأضرار التي ألحقتها المقاطعة باقتصادها، وقد اتصلت المخابرات الدانماركية ببعض القيمين على العمل الإسلامي في الدانمارك لحملهم على مساعدة الدانمارك في تجاوز هذه المرحلة الصعبة، كما أن الاقتصاديين الدانماركيين الذين لديهم مصالح واسعة في العالم الإسلامي عابوا كثيراً على حكومة راسموسين تأخرها في الاعتذار للمسلمين على غرار ما فعلته الحكومة النرويجية، أما الحكومة السويدية فقد قررت أن لاتخلط أوراقها مع العالم الإسلامي وتعهد رؤساء تحرير صحفها بعدم إعادة نشر الرسومات المسيئة للنبي محمد حتى لا تجرح مشاعر المسلمين.



جسدت وحدة المستهلكين ورجال الأعمال والتجار

المقاطعة... السلاح الإسلامي الفعال

العالم لا يفهم إلا لغة القوة، والاقتصاد هو عصب القوة، ولذلك كانت المقاطعة الاقتصادية للبضائع الدانمركية هي السلاح الفعال، الذي جعل رئيس الوزراء الدانمركي يهرع إلى الاتحاد الأوروبي لإنقاذه، ودفع الشركات الاقتصادية والمؤسسات التجارية الدانمركية، التي أضيرت من المقاطعة، بل كادت أكبرها تتعرض للإفلاس، بسبب مقاطعة منتجاتها في الدول الإسلامية، تضغط بقوة على الحكومة الدانمركية، وعلى الصحيفة وتجبرها على الاعتذار أكثر من مرة، وتضع بيان اعتذارها على صدر موقعها عبر الإنترنت.

وهذا يجعلنا نتوقف طويلاً أمام قضايانا المعلقة، والدول والحكومات التي تحاول الإساءة إلى المسلمين وإلى دينهم، فنحن نملك القوة والإرادة، ونستطيع التأثير في صناعة القرار الدولي، إذا أحسنا استخدام هذه الشعبية، دفاعاً عن حق من حقوق المسلمين، وللحشد وراء قضية إسلامية.

وقد تكون قضية الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الكريم، ورد الفعل الشعبي والرسمي الإسلامي تجاهها بداية لتحرك فعال على المستويات الإقليمية والدولية، وانطلاقة لعمل إسلامي موحد، بعد سنوات عجاف من التشتت والتفكك والخلافات والنظرات القومية الضيقة للدول والحكومات.

وإن هذا الرد الإسلامي بمنزلة رسالة إلى العالم كله شرقه وغربه، إذا كان الأمر يمس مقدسات المسلمين، ولعل الذين كانوا يسربون الأخبار حول تخطيط جماعات صهيونية متطرفة لهدم المسجد الأقصى، سوف يفكرون ألف مرة قبل الإقدام على خطوات غير محسوبة، لأن مقدسات المسلمين ليست سهلة، ولن يفرط فيها أي مسلم.

وإذا رجعنا إلى فعالية سلاح المقاطعة للبضائع والمنتجات الدانمركية، نجد أنه حقق نجاحاً بجميع المقاييس، فالبضائع الدانمركية خاصة الحليب والأجبان وبعض الأدوية لها مقابل في الأسواق العربية والإسلامية، وبأسعار أقل وجودة أعلى، والاستغناء عنها وعدم شرائها، ساهم في دفع عجلة الاقتصاديات الوطنية الإسلامية.

ولا ينكر دور رجال الأعمال والصناعة والتجارة الذين كانت له وقفتهم القوية في تجسيد المقاطعة، لقد رأينا الشركات والمؤسسات التجارية والأسواق الكبرى تعلن رفع البضائع والمنتجات الدانمركية من عروضها التجارية، وتضع إعلانات على الأماكن التي كانت توضع فيها البضائع «تم رفع البضائع الدانمركية من هذا المكان» أو «نحن لا نبيع أي منتجات دنماركية» أو «كان هناك بضائع دنماركية» دفاعاً عن رسول الله.

وهو الذي جعل صحيفة الفايننشيال تايمز البريطانية تؤكد في تقرير لها أن المقاطعة العربية والإسلامية للبضائع الدانمركية وجهت ضربة قوية للاقتصاد الدانمركي، وضربت مثلاً بشركة «نستلي» السويسرية التي اضطرت إلى نشر إعلانات تجارية في الصحف، لتوضح أن اثنين من المنتجات التي شملتها المقاطعة سويسرية وليست دانمركية، وتبارت الشركات التجارية في نشر إعلانات الصحف تؤكد فيه أنها لا تستورد بضائع أو سلعاً من الدانمرك، بل إن اثنتين من كبرى الشركات التجارية في المملكة والتي كانت متخصصة في استيراد الحليب والأجبان من الدانمرك أعلنتا وقف جميع عمليات الاستيراد، ووقف بيع المنتجات الدانمركية في الأسواق السعودية.

وهذا جعل رئيس الوزراء الدانمركي فوغ راسموسن يعترف بأن المقاطعة وجهت ضربة قوية للاقتصاد الدانمركي، ورصدت





«النيويورك تايمز» خسائر الدانمرك في الأسبوع الأول من المقاطعة فوجدت أنها وصلت إلى ٥ ملايين دولار، بل إن إحدى الشركات الدانمركية أعلنت أنها تخسر ١,٧ مليون يورو في اليوم الواحد، وهي من أكبر الشركات المصدرة للمنتجات الدانمركية في منطقة الخليج، وقد أصيب وزير المالية الدانمركية بالهلع من شبح المقاطعة وآثارها وقال «لا أعرف حتى متى ستستمر هذه المقاطعة»، ولذلك لجأت الحكومة الدانمركية إلى الاتحاد الأوروبي لإنقاذها سياسياً واقتصادياً، وجاءت تحركات خافير سولانا المنسق الأعلى لسياسات الاتحاد الأوروبي الخارجية للشرق الأوسط محاولة لإنقاذ الدانمرك وحماية اقتصادها، وهناك معلومات عن أن الشركات الدانمركية لجأت إلى حيلة لإدخال سلعها ومنتجاتها للمنطقة تحت المظلة الأوروبية، فتم تغيير شعار «صنع في الدنمارك» إلى «صنع في الاتحاد الأوروبي».

انهيار الاقتصاد

توقع عدد من المحللين والخبراء الاقتصاديين أن يصل الاقتصاد الدانمركي في نهاية العام الحالي أو بداية العام القادم إلى الانهيار الكلي أو الجزئي إذا استمرت حملة المقاطعة الشعبية للمنتجات الدانمركية بهذا المستوى وهذه الوتيرة وقال هؤلاء الخبراء إن جزءاً كبيراً من الاقتصاد الدانمركي يعتمد على المنتوجات الغذائية والزراعية ولا يوجد لديها ثروات طبيعية كبيرة أو تستطيع من خلالها تعويض ما قد تجنيه من خسائر بسبب المقاطعة من قبل الدول العربية والإسلامية وخصوصاً المقاطعة في المملكة والتي تعتبر من أكبر المقاطعات في العالمين العربي والإسلامي، فقد تفاعل معها الشعب بكل طبقاته، وقد تحدثت تقارير اقتصادية أن نصف صادرات الدانمرك تصدر إلى المملكة، وقال أحد أصحاب المصانع الكبرى وهو «لارا هود»: في حال استمرار المقاطعة عدة أشهر سنخسر المليارات وسنسرح من العمال والموظفين، ٣٠ ألف موظف وعامل وسيكلف هذا الخزينة الدنماركية ١٥٠ مليار دولار خلال الأشهر القادمة حتى نهاية العام.

سلاح المقاطعة

وأضاف هؤلاء الخبراء أن جميع المعطيات تؤكد أن سلاح المقاطعة سلاح فتاك وقد بدأت الدانمرك تستجيب لهذه المقاطعة بل وتتحاشاها لأنها تعلم ضررها الكبير على الاقتصاد، وهذا ما بدا واضحاً في تراجعات الحكومة ورجال الأعمال والشركات حتى الصحيفة نفسها ورئيس تحريرها الذي رفض مسبقاً الاعتذار أو الاجتماع مع وفود إسلامية، ولكنه كتب رسالة اعتذار على الموقع الإلكتروني للصحيفة، ولكن ذكر بعض المعلقين أنها جاءت تحت ضغط كبير مورس عليه من قبل عدد من رجال الأعمال والشركات التي تضررت بشكل مباشر بهذه المقاطعة.



الأدلة الشرعية للمقاطعة

وعن الأدلة الشرعية



مشروع إسلامي للأمم المتحدة

إعلان عالمي يحظر المس



الإحساس بالخطر من جانب المسلمين على مقدساتهم، قابله بنفس القوة إحساس الأوروبيين بالخطر على مصالحهم في الدول الإسلامية، ولذلك أخذت التحركات السياسية والدبلوماسية تتبلور في اتجاه عدة مشروعات تقدم إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، لدرء الفتنة، وتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب، واستمرار حوار الحضارات.

فالصور المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ولدت ردود أفعال قوية ومؤثرة، وفشلت جميع المحادثات الأوروبية في نزع فتيل التوتر، وكان الموقف الإسلامي الشعبي والرسمي واضحاً، إن ما حدث لا يمكن السكوت عليه أو التغاضي عنه، ولابد من خطوات محددة لمنع تكراره، وعلى الحكومة الدانمركية الاعتذار عن الإساءة، وكذلك أن يصدر اعتذار صريح وواضح جداً من الصحيفة، ويقدم المسؤولون عن نشر هذه الرسومات للقضاء.

وعلى المستوى الدبلوماسي تقدمت ٥٧ دولة إسلامية بمشروع قانون إلى الأمم المتحدة ينص على حظر ازدراء الأديان والمقدسات.

وتنص المسودة على «حظر حالات عدم تقبل الآخر والتمييز والتحريض على الكراهية والعنف التي تنتج عن أي عمل موجه ضد ديانات وأنبياء ومعتقدات، ويهدد حقوق الإنسان والحريات الأساسية».

وتعتبر الوثيقة أن «الإساءة إلى ديانات أو أنبياء تتعارض مع حرية التعبير»، مشيرة إلى أنه تترتب على الدول والمنظمات ووسائل الإعلام مسؤولية تشجيع تقبل القيم الدينية والثقافية واحترامها».

... ـــاس بالمقدســات

وتبذل الدول الإسلامية جهوداً للحصول على تأييد الأوروبيين للمشروع الإسلامي. وبُحثت دواعي المشروع الأممي وبنوده مع المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا.

كما بحث سولانا في محطاته العربية سبل حماية الرموز الدينية ووسائل تطبيق المبادئ التي تضمنها بيان صادر عن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وتم فيه التشديد على أن «حرية الصحافة تتطلب حساً بالمسؤولية ويجب أن تحترم معتقدات ومبادئ كل الأديان».

وقد أكد خافيير سولانا رفض أوروبا وشعوبها لأي إساءة للإسلام والمسلمين مشدداً على ضرورة احترام الآخرين وعدم المساس بمعتقداتهم والشرائع السماوية لأن هذا الاحترام من كل الأطراف لحرمة الأديان واحترامنا لبعضنا هو الذي يساهم في توثيق العلاقات بين الأمم والشعوب ويساهم في بناء وترسيخ التعاون المثمر بينها لبناء عالم يسوده السلام والمحبة.

وأوضح سولانا رفضه الكامل للرسوم التي نشرت في بعض الصحف الأوروبية خاصة الدنماركية التي أدى عملها هذا إلى حدوث هذه الأزمة بين الدنمارك والعالم الإسلامي لأنها رسوم حملت الكثير من الإساءة والتطاول على نبي الإسلام، وهذا ما لا نقبله نحن الأوروبيين لأن احترام الأديان شرط أساسي في تطوير وتوثيق التعاون بين كل الشعوب.

وقال إننا سنعمل، بكل ما في وسعنا، على ألا يتكرر ما حصل وأن يكون احترام الأديان قانوناً محترماً من الجميع.

وقال في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مقر منظمة المؤتمر الإسلامي بمشاركة الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي إننا متفقون مع الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي على العمل سوياً من أجل عدم تكرار ما حدث وتعزيز العلاقات بين أوروبا والعالم الإسلامي.. وأن لا نعطي المحرضين فرصة اتخاذ هذه الحادثة ذريعة للجهات المتطرفة في كلا الجانبين أوروبا والعالم الإسلامي لتقويض وإفساد العلاقات الطيبة بين الطرفين.

وبيّن سولانا أن أوروبا بالتعاون مع منظمة العالم الإسلامي ودول العالم الإسلامي سيعملون على تقديم قرار للأمم المتحدة يمنع الإساءات للإسلام والرسل.. وسيتم تقديمه في القريب العاجل ليصبح وثيقة معمولاً بها ومحترمة لدى جميع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية.

وأكد السيد سولانا أن من حق العالم الإسلامي أن يقوم بجميع الإجراءات المشروعة ضد ما قامت به الصحيفة الدنماركية من إساءة لنبي الإسلام من خلال الرسوم المسيئة التي نشرتها.. سواء أكانت مقاطعة أو غيرها من الإجراءات الشرعية التي لا تصل إلى العنف.

وقال: إن ما قامت به الجماهير السعودية من مقاطعة للسلع الدنماركية إجراء طبيعي وردة فعل مشروعة لما قامت به تلك الصحيفة، ونحن لا نعترض على ذلك.. ولكن نأمل أن يتم احتواء هذه الأزمة بما يخدم العلاقات بين العالم الإسلامي وأوروبا.

وأعلن

للمقاطعة الاقتصادية يقول د. حسين شحاتة أستاذ وخبير الاقتصاد الإسلامي: هناك أدلة شرعية للمقاطعة الاقتصادية لردعهم عن الاعتداءات المتكررة على الدين الإسلامي وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وعلى الشعوب العربية والإسلامية كما يحدث الآن في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها، وهذه الأدلة وردت تفصيلاً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأجمع عليها فقهاء الأمة ويجب الالتزام بها، ويضيق المقام عن تناولها بالتفصيل ولكن نعرض الخطوط الرئيسية لها باعتبارها الأساس الشرعي للرد على مزاعم المثبطين المتخاذلين لاستخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية ضد أعداء الأمة الإسلامية من دول أوروبا وأمريكا والصهاينة، ومنها:

* يعتبر الجهاد بصفة عامة والجهاد الاقتصادي بصفة خاصة في هذه الأيام، وقفة مع الله، ووقفة مع النفس، وهذه جوانب إيمانية روحية سامية لا يجب أن تقارن بالمكاسب الاقتصادية، وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن الله عليم حكيم» التوبة/٢٨، لذلك فالمقاطعة الاقتصادية وسيلة مشروعة لدفع العدوان عن رسولنا الكريم مع الالتزام بالضوابط الشرعية وهي:

* عدم مخالفة مقاصد الشريعة الإسلامية والتي تتمثل في حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال، فإذا كانت المقاطعة الاقتصادية تحقق هذه المقاطعة فهي ضرورة شرعية ولازمة ولا ينبغي لأحد معارضتها.

* لا ضرر ولا ضرار، والضرر يزال بقدر الإمكان، والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف،

وتأسيساً على ذلك إذا تبين أن تنفيذ المقاطعة على سلعة معينة ضرورية سوف يترتب عليه ضرر كبير فلا تقاطع، وإذا تبين أن تنفيذ المقاطعة عن خدمة معينة وليس لها بديل ويترتب على ذلك ضرر شديد فلا تقاطع وهكذا، ولا يترك الأمر لهوى النفس بل يحكم بذلك أهل الاختصاص الثقات.

ويتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، فعلى سبيل المثال إذا تبين أن تنفيذ المقاطعة الاقتصادية يسبب ضرراً للفرد مقابل منفعة عامة ضرورية، ففي هذه الحالة يتحمل الفرد هذا الضرر، ويعتبر الضرر الناجم عن الاعتداء على دين الله من الأضرار العامة وتجب إزالته مهما كانت التضحيات من الأفراد.

* الضرورات تبيح المحظورات: والضرورة تقاس بقدرها، وحدود الضرورة الشرعية هي: أن تكون قائمة بالفعل وليست متوقعة، ولا يكون دافع الضرورة وسيلة إلى ارتكاب هذا الأمر، وأن تدفع الضرورة بالقدر الكافي اللازم بدون تعد ولا تجاوز، وفي كل الأحوال يجب الأخذ بالعزيمة ولاسيما في حالة الجهاد.

* درء المفاسد مقدم على جلب المنافع والمصالح: فإذا كان في المقاطعة الاقتصادية درء للمفاسد وفي نفس الوقت تمنع منافع فإن المقاطعة تنفذ، ومن أعظم المفاسد في هذا المقام دعم العدو المعتدي معنوياً واقتصادياً ومالياً علينا، في حين تسيء صحافته لرسول الله عليه السلام.

* وجوب مشروعية الغايات وكذلك وجوب مشروعية الوسائل المحققة لها، ويعني هذا أن تتفق مقاصد المقاطعة مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن تستخدم الوسائل الجائزة شرعاً وتتجنب الوسائل المنهي عنها شرعاً في ضوء الآداب والنظم العامة والأعراف المعتبرة شرعاً وهي:

الالتزام بسلم الأولويات الإسلامية، وهي الضروريات فالحاجيات فالتحسينات. وعند تطبيق ذلك على المقاطعة يكون الترتيب كالآتي: تبدأ بمقاطعة السلع والخدمات التي تقع في مجال الكماليات، يلي ذلك السلع والخدمات التي تقع في مجال الحاجيات، وهذا يختلف من مكان إلى مكان.

تقليل التكاليف ورفع الحرج عن الناس: فمنهم من يأخذ بالعزيمة وهؤلاء ندعمهم ونعاونهم ولا نثبط هممهم، ومنهم من يأخذ بالرخصة فلا نسبب له حرجاً في حدود شرع الله، فقد قال تبارك وتعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج» الحج/٧٨، «المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً أحل حراماً أو حرم حلالاً». فإذا كان هناك اتفاق بين دولة إسلامية ودولة محاربة معتدية وهو يتضمن شروطاً تخالف شرع الله فتعتبر هذه الشروط غير ملزمة للدولة الإسلامية.

إعلان عالمي يحظر المساس بالمقدسات

فرانكوفراتيني مفوض العدل والأمن في الاتحاد الأوروبي أن الاتحاد قد يحاول وضع لوائح أخلاقية لوسائل الإعلام لتفادي ثورة الغضب التي حدثت بعد نشر رسوم ساخرة من النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال فراتيني في حديث مع صحيفة ديلي تلغراف البريطانية إن الميثاق سيشجع وسائل الإعلام على التعقل لدى التطرق إلى الأديان.



وأضاف: الصحافة ستبعث للعالم الإسلامي برسالة مفادها.. نحن مدركون لعواقب ممارسة حق التعبير ويمكننا بل نحن مستعدون لأن ننظم من تلقاء أنفسنا هذا الحق.

وقاد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشات ساخنة حول تشكيل جهاز مدافع عن حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وطالبت الدولُ الإسلامية بأن يتضمن ميثاقه (ميثاق مجلس حقوق الإنسان) نصاً يحظر الإساءة للأديان، بعد الثورة التي تفجرت عقب ما نشرته الصحيفة الدنمركية.

وصرح دبلوماسيون ومسؤولون في الأمم المتحدة بأن بعض الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم ٥٧ دولة أضافوا شروطاً جديدة وهذا زاد من سخونة المناقشات الجارية.

وقال مبعوثون إن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تقودها الآن تركيا في المنظمة الدولية أبلغت كوفي عنان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بأنه يجب تضمين فقرة تحظر الإساءة إلى الأديان في مبادئ مجلس حقوق الإنسان. وحتى الآن تعترض على ذلك دول غربية ومسؤولو الأمم المتحدة، وقد وافق زعماء العالم في قمة للأمم المتحدة عقدت في سبتمبر أيلول على تشكيل جهاز جديد يحل محل لجنة حقوق الإنسان التي تضم ٥٣ عضواً والتي تشغل مقاعدها دول منها السودان وزيمبابوي وتعطل توجيه الانتقادات للدول التي تنتهك حقوق الإنسان.

وتنص مسودة قرار إنشاء المجلس على الالتزام بمعايير لاحترام حقوق الإنسان بالنسبة إلى الدول المرشحة لعضوية المجلس وبالتمثيل الجغرافي المتوازن على أن يضم المجلس الجديد ٤٥ عضواً.

مقـــــال

هل تنصرينه أنت؟

هزئوا به، أذاقـهم الله بأسـه في الدنيا والآخرة. إن القلم ليبكي دماً وهو يكتب تلك الكلمة بل إنه لا يريد أن ينقلها عمن فعل تلك الأفعال الشنعاء.

مـحـمـد صلى الله عليـه وسلم.. رسول الله وخاتم النبيين والنور المبين، خير ولد آدم، خير من مشى على هذه الأرض أرحم وأكرم وأطهر وأزكى نفس خلقت.. أحب خلق الله إلى الله.. مدحه الله عـز وجل في كتـابـه بقـوله (وإنك لعلى خلق عظيم).. بعثـه الله رحمـة للعالمين.. جاء ليخرج الناس كل الناس من الظلمات إلى النور.. جـاء ليطهـر العقول من العبـودية لغـير الله إلى عبادة الله وحده.

أعطاه الله منزلة لم يعطها أحداً من العالمين، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأمرنا بطاعتـه.. يقـول الحق تبـارك وتعـالى (يا أيهـا الذين آمنوا أطيعـوا الله وأطيعـوا الرسـول ولا تبطلوا أعمالكم) سورة محمد ٣٣.

أمرنا سبحانه وتعالى بتعظيمه واحترامه وتقديم سنته على قول كل البشر. أمرنا بالإيمان به وبحبه.

رسولنا وحبيبنا وقائدنا محمد صلى الله عليـه وسلم شـفـيـعنا يوم الدين. أما من سبوا رسولنا فلن أقول عنهم شيئاً فهم الضالون، هم الظالمون فماذا ينتظر منهم؟ اللهم انصر حبيبك محمداً صلى الله عليه وسلم. ولكن أخيـتي ماذا عنا نحن؟ أفتى العلماء بمقاطعة بضائعهم نعم فهذا أقل ما يجب علينا.. ولكن أخـيـتي كـيف تنصرينه أنت؟

عودي إلى سيرته الشريفة لتعرفي وكم تعب وكم قـاسى لتـصل إليك رسالتـه، كم تحـمل في سـبيل تبليغ الرسالة.

رسولك الحـبـيب ألا تـتـمنين أن تحـشـري في زمرته وزمـرة زوجاته وبناته والصحابيات؟ ومن لا تتمنى النور؟ من لا تتمنى الروح والريحان، وجنة عرضها السموات والأرض في ظل عرش الرحمن؟

أخيتي.. هل تحبينه؟

أعرف الإجابة مسبقاً.. فمن رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وبالإسلام ديناً.. تحبه حباً يملأ كل جوانحها توقره تفديه بنفسها ومالها وكل ما معها وكل من حولها..نعم كلنا فداك يارسول الله. فإذا كنت تحبينه كل هذا الحب.. فأطيعيه.. واقتفي أثره.. وسيري على دربه.. وضعي كلماته أمام عينيك.. ونامي على هديه.. واستيقظي على هديه..

إذا كنت تحبينه فانصريه.. انصري الرسالة التي بعث بها.. انصري الإسلام.

فـإن فـعلت واتبـعت هداه في كل لحظة من لحظات حيـاتك فـقد فـزت والله بسعادة الدنيا والآخرة.

انظري إلى نفسك، هل تتبعين تعليماته؟ اقرئي الحديث واعرضي نفسك عليه.

هل ترتدين الحجاب أم تتهاونين فيه؟ ولقد قال صلى الله عليه وسلم «صنفان من أهل النار لم أرهما» وذكر منهما. «ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا».

هل تبدين زينتك وتمشين فتنة بعد هذا الحديث؟ هل تعودين إلى العباءة الساترة أم تصرين على لبس الملابس الغربية التي تكشف أكثر مما تستر؟

هل تخرجين معطرة وأنت تسمعين قوله صلى الله عليه وسلم «إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية؟

أين أنت من القرآن الكريم؟ هل لك منه ورد يومي تعيشين في رحابه؟ هل تعلمينه أو تحاولين تعليمه وقد قال رسول الله في ذلك بلغوا عني ولو آية؟ علمي أولادك حب رسولهم وتوقيره.. واقرئي لهم سيرته..

لا تتركيهم وتتركي نفسك أمام القنوات اعمري مجالسك بذكر الله والصلاة والسلام على رسوله فإن من صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشر، وهي سبب لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وسبب لقرب العبد منه يوم القيامة، وسبب لطيب المجالس ونفي الفقر وسبب للبركة ولتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه.

بقلم:
فادية فهمي





اقتصاد

المواجهة أم الحوار؟

عالمية الإسلام.. وعولمة الطوفان

إن العالم الذي نعيش فيه الآن هو العلم والمعرفة، وبتعبير آخر نحن نعيش الآن ثورة النبوغ العلمي والمعرفي. ومما لا ريب فيه أن قابلية العلم والنبوغ متوافرة في شبابنا الذين إذا ما توافرت لهم الأسباب المادية والمعنوية فسوف يتحولون إلى مبدعين نابهين نابغين على المستوى العالمي، لا على المستوى المحلي فقط.

بقلم: يسري عبدالغني عبدالله

وقد كان أسلافنا من علماء الأمة الإسلامية على هذا المنوال من النبوغ، ودليلنا على ذلك تلك الأسماء التي لا تزال كتبها تذكر وتدرس في جامعات الغرب، وقد ترجموها إلى اللاتينية ثم الإنجليزية والألمانية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية، وكل اسم مرتبط بفنه أو علمه الذي نبغ فيه، وكتبه التي خلدت اسمه: أبو بكر الرازي أبو الطب الإسلامي وطبيب الدولة الإسلامية الأول، والشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف ابن سينا، والحكيم الفيلسوف الكندي، والبيروني الفيزيائي الفلكي الجغرافي، والجراح الطبيب الزهراوي الأندلسي، والحسن بن الهيثم عالم الضوء والبصريات، وجابر بن حيان رائد الكيمياء، وابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، ومحمد بن موسى الخوارزمي رائد علمي الجبر والتفاضل.. ونذكر أيضاً: ابن زهر عبدالملك، والبتاني، والزرقاني، والمجريطي، وابن يونس المصري، والبطروجي.. وغيرهم، من علماء المسلمين الذين أسهموا في كل فن وعلم، وكانوا بحق سادة علماء الدنيا في عصورهم.

نقول هذا لأن الغرب نفسه اعترف بذلك، وأقر به أهل الإنصاف منهم.

إن قابلية العلم بل قابلية النبوغ والإبداع والتفوق لا تزال كامنة في أمتنا حتى العصر الذي نحياه الآن، فهناك ثلاثة من كبار العلماء ورواده في تخصصاتهم التي لم يجارهم فيها أحد شرقاً وغرباً، وهم من العرب: حسن الصباح وهو لبناني، توفي منذ سنوات، وهو عالم فيزياء، وأحمد زويل الذي حصل على جائزة نوبل في الكيمياء، ومجدي يعقوب رائد جراحة القلب وزرع الأعضاء.

ونحب أن نقرر هنا أن الولايات المتحدة الأمريكية بمدنها المختلفة مناطق جذب للشباب المسلم والعربي في كثير من ميادين السبق والتقدم، وهناك إحصائيات تؤكد أن الطلاب العرب والمسلمين من المبعوثين يحتلون مكان الصدارة والتقدم على نظرائهم من الأمريكيين الذي جأروا بالشكوى لعدم استطاعتهم مجاراة المبعوثين العرب والمسلمين الذي كانوا نحو ١٥٠٠ مبعوث في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، حصلوا جميعاً على درجة الدكتوراه في تخصصاتهم، ولم يعد إلى أرض الوطن منهم إلا عدد يراوح بين ٢٠٠، و٢٥٠ أما البقية وهم نحو ١٣٠٠ تقريباً فقد فضلوا البقاء في البيئة العلمية التي يسرت لهم النبوغ والابتكار، وأمدتهم بالعون المادي والمعنوي، وهم الآن يحتلون مكان الصدارة في الجامعات الكبرى التي يعملون فيها، أو في مراكز البحث العلمي



المنتشرة في الولايات المتحدة كما أنهم يتولون المناصب العليا التي طوروها بنبوغ وجدارة.

التعزيز والتشجيع

مطلوب منا أن نعزز التعاون الثقافي والعلمي بين جميع البلاد الإسلامية، وكذلك تشجيع النبوغ العلمي والمعرفي، وإذا تسلحنا بالعلم والمعرفة فلن نخشى العولمة أو الكوكبية أو العالمية تلك الظاهرة التي لها أهداف غير خافية، وهي لن تنتظر الخامل أو الكسول أو الجاهل، ولكيلا يسبقنا قطار أو مكوك الفضاء السريع علينا أن نستيقظ من غفلتنا ونسعى إلى العلم الذي هو أساس النهضة والتقدم، واضعين في الاعتبار عالمية الإسلام التي هي حقيقة واقعة، والإسلام نفسه دين العلم والمعرفة والتحضر.

نقول: لا تخلو دولة من دول العالم من المسلمين الذين يوحدون الله، ولا يخلو ركن من أركان الأرض من مسجد يعبد فيه الله عز وجل.

وبإمكاننا تحقيق عالمية الإسلام إذا قمنا بشكل علمي، جاد، متزن، منظم، بعيداً عن المغالاة والتهويل، إذا قمنا بتوضيح العجائب العلمية التي تضمنتها آيات القرآن الكريم، وإشاعة ما كتب عنها بين الناس على اختلاف أوطانهم وأجناسهم، وقد كتب في ذلك الكثير، وعلينا أن نحسن اختيار ما يقدم للناس.

وهنا نقرر أنه عن طريق التحقيق من ظهور هذه العجائب، يمكن وكما حدث من قبل مراراً وتكراراً، دخول الكثير من الناس إلى الإسلام عن اقتناع تام.

ومن الأهمية بمكان ترجمة الأبحاث والدراسات التي تناولت العجائب العلمية التي وردت في القرآن الكريم وبثها كاملة أو موجزة عبر شبكة الإنترنت.

وفي اعتقادي أن من الواجب إبراز القيم الإنسانية والأخلاقية التي يزخر بها الإسلام، واستخراج مبادئه الداعية إلى

البحث العلمي والتطوير والتحديث وحسن استخدام الثروات للخروج من نفق التخلف والتبعية

الحب والأمن والسلام والتسامح وقبول الآخر والحق والخير والجمال والمشاركة.. وليتنا نبدأ بذلك ونقدمه للآخرين كي ندحض الشبهات التي تتهم الإسلام والمسلمين بالتعصب وضيق الأفق والدموية وعدم قبول الحضارة والمدنية.

وليس من شك أن ازدياد عدد النابغين من علماء المسلمين في العلوم الدنياوية كالطب والفلك والكيمياء والفيزياء والفضاء والرياضيات، وما شاكلها هو خير ما يقدم للناس دليلاً وبرهاناً على عالمية الإسلام.

ومعنا شاهد على ذلك، لعلنا نتذكره، ألا وهو الدوي العالمي الواسع الذي حدث إثر إعلان اكتشاف العالم العربي أحمد زوَيل (للفمتو ثانية)، وقد حرص زويل في كل مناسبة على أن يعلن أنه عربي مسلم، وإن كان يحمل الهوية الأمريكية.

وهنا يأتي دورنا في ضرورة تشجيع العلم والعلماء، وتشجيع الإبداع والابتكار والتحديث والتطوير، ولن يتأتى ذلك إلا بإعادة النظر في مناهجنا وسياستنا التعليمية على كل المستويات، وضرورة دعم البحث العلمي بكل الإمكانات.

أما العولمة أو العالمية وما يثار حولها فلا خوف منها، إذا استيقظنا من غفلتنا، ووعينا أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

يقول بعضنا إن العولمة ظاهرة طارئة مفتعلة لا ينبغي لمسلم أن يخافها لأن وجودها واستمرارها يجافي سنة الكون التي خلقها الله تعالى، والتي سوى البشر عليها، وسنة الله أبقى من المخلوقين الفانين.

وهذا كلام لا غبار عليه، ولكن حبذا لو اتجهنا إلى العلم والبحث العلمي، وإلى التحديث والتطوير والإبداع والتخطيط السليم من أجل أن ننهض مما نحن فيه لنحتل مكاننا تحت شمس الحضارة كما كنا في الماضي.

ويقول آخرون: يصعب تحقيق العولمة، وإن حسب بعض الناس أن تحقيقها يتم بسهولة ويسر، فالكون يتألف من أمم مختلفة، وشعوب متباينة، وأعراق متفاوتة، ولغات متباعدة.

وهذا كلام قيم، ولكن لنضع في الاعتبار أن الله تعالى خلقنا شعوباً وقبائل لنتعارف، ونتفاهم، ونتحاب، ونتعاون ونتضامن، لنتبادل الأفكار والآراء والخبرات والتجارب والمنافع، من أجل واقع أفضل لنا ولذوينا.

الحفاظ على تراثنا الثقافي والحضاري

عالمية الإسلام حقيقة واقعة أما الهيمنة على الكون فقوة طارئة قابلة للمد والجزر

وفي ظل الكلام عن العالمية أو العولمة وتجلياتها، نرى أن من الضروري أن نسعى للحفاظ على التراث الثقافي والحضاري للأمة الإسلامية.

وتراثنا يضم الدين، واللغة، والعادات، والتقاليد، والأعراف وكل ما يتصل بذلك.

والدين إحدى الركائز الأساسية في التراث الثقافي، ويتم الحفاظ عليه بممارسة شعائره، والالتزام بأحكامه، والتأدب بآدابه، وفهمه برحابة أفق بعيداً عن الانغلاق والجمود والتعصب، والتصدي بالتي هي أحسن وبالحوار الواعي مع من يعتدي على ثوابته.

وفيما يتصل باللغة علينا المحافظة على لغتنا العربية سليمة من العجمة، بريئة من العامية والألفاظ السوقية المبتذلة، واجبنا أن نقدم للناشئة لغة سليمة سهلة غير مهجنة ولا مشوهة ولا قاصرة، ولا من خلال نماذج مريضة من الأدب.

بهذا يمكننا القول إن عالمية الإسلام حقيقة واقعة، وبرغم كون العولمة طارئة لا خوف منها، فعلينا أن نعتبرها ناقوساً يدق لنا كي نسعى إلى العلم والمعرفة والتطوير والتحديث والإصلاح من الداخل، قبل أن يفرض علينا ما يسمى بالإصلاح من الخارج.





تقرير

السنغال... الصحوة الإسلامية والصراعات مع المستعمرين

تقرير: رضا عبد الودود

السنغال جمهورية في إفريقيا الغربية، كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي واستقلت في ٢٠ آب ١٩٦٠.
تقع بين موريتانيا في الشمال وغينيا وغينيا بيساو في الجنوب، وبين مالي في الشرق والمحيط الاطلسي في الغرب، وهي تحيط بغامبيا من الشمال والشرق والجنوب.
مساحتها ١٩٧٠٠٠كم٢، وعدد سكانها أكثر من تسعة ملايين نسمة، عاصمتها دكار يقيم فيها أكثر من مليوني نسمة.
سطحها منطقة سهلية لا يزيد ارتفاعها على ١٠٠م عن سطح البحر، ويشكل نهر السنغال حدودها الشمالية، ومعدل أمطارها السنوي في الجنوب ١٤٠٠ملم، وفي الشمال ٣٨٠ملم.
٩٠٪ من سكانها مسلمون، و٣٪ نصارى.
٦٢٪ من اقتصادها يقوم على الخدمات، و١٩٪ على الزراعة، و١٦٪ على الصناعة.

لعل الكثير من المهتمين بالشأن الإسلامي والمشتغلين بالسياسة يغيب عن أذهانهم تفاعلات الحياة السياسية ودور القوى الاجتماعية داخل المجتمعات الإفريقية، ولعل الحديث عن أوضاع التيار الإسلامي في السنغال يأتي من قبيل مناقشة إمكانيات تعميق التقارب مع الدول الإفريقية التي لا تتجاوز معارف الكثير منا عنها قشور المعرفة، بل إن الكثير من المسلمين العرب والأفارقة يعلمون تفاصيل الواقع الأمريكي أكثر من معرفة أحوال جيرانهم؛ بفعل التقارب الثقافي والفكري بواسطة المنظمات المدنية والعلمية التي تلعب دوراً فاعلاً في صياغة ثقافة الشعوب العربية والإفريقية تمهيداً لتنفيذ الأطروحات العالمية والمخططات التي إذا تم تنفيذها انقلبت ثقافة المنطقة رأساً على عقب، ومن ذلك مشروع القرن الإفريقي

الكبير الذي يعمل على محاصرة التوجه العربي والإسلامي المرتبط بالإقليم منذ قديم الأزل وإحلال ثقافة إفريقية مسيحية بدلاً منه. ومما يزيد خطورة الأمر أن مشروع الشرق الأوسط الكبير ومشروع توسيع جامعة الدول العربية يهدفان إلى أن يكون التقارب والتكامل على أسس جغرافية فقط، مع تجاهل لبنة الدين والثقافة، وهذا يعني بوضوح قبول الكيان الصهيوني عضواً شرعياً.

يلزمنا التعرف بأحوال المسلمين في السنغال البالغ عددهم نحو ٩٥٪ من ١٢ مليون هم سكان السنغال، وأغلبهم يتبعون المذهب المالكي، والإسلام هو نبض هذه الأمة وحامل هويتها في زمن صراع الحضارات.

صراع فرنسي أمريكي

وتبدأ فصول المشهد السنغالي من الصراع الفرنسي الأمريكي على إفريقيا، ففرنسا تعتبر من أكبر الشركاء الاقتصاديين للسنغال التي تتلقى معونات اقتصادية فرنسية تشكل العمود الاقتصادي للسوق السنغالي، إلا أن تلك العلاقات شهدت تراجعاً حاداً منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، فقد شكلت زيارة بوش للسنغال وعدة دول إفريقية في ٢٠٠٣م انقلاباً في علاقات السنغال مع فرنسا ليطفو على السطح شعار مكافحة الإرهاب أساساً جديداً للعلاقات مع واشنطن.

صراعات

ولعل أخطر ما في تلك الصراعات استخدامها من قبل الحكومات السنغالية المتتالية في تصفية الحسابات السياسية مع الخصوم، خاصة التيار الإسلامي (عباد الرحمن) والعناصر السلفية الأخرى، فقد قام وزير الداخلية الأسبق (جيوليتي كه) بإغلاق مقر هيئة الإغاثة الإسلامية في العاصمة دكار واتهم القائمين عليها بالإرهاب، وهذا تسبب في اندلاع أعمال عنف لم تشهدها السنغال من قبل وأسفرت عن حرق محطات البنزين والسيارات والعديد من المباني الحكومية في عام ١٩٩٧م، وخرجت المظاهرات التي قادتها جماعة المسترشدين والمسترشدات مع عباد الرحمن متوجهة إلى القصر الجمهوري واضطر الرئيس وقتها إلى عزل الوزير لامتصاص الغضب الجماهيري.

الصحوة الإسلامية والرهان على الشعب

تأسست الجماعة الإسلامية السنغالية «عباد الرحمن» في جنوب البلاد في يناير سنة ١٩٧٨م بعد اتصالات عدة، قادتها مجموعة من الإسلاميين المقتنعين بضرورة الحل الإسلامي؛ واتفقت مجموعة تجاوزت ٢٠٠ شخص على إنشاء حركة إسلامية منظمة واضحة الأهداف محددة المعالم تعيد للشعب السنغالي هويته التي شابها الكثير من الانحراف بفعل الاستعمار الغربي (فرنسا) وانتشار الطرق الصوفية. وحسب الوثائق التأسيسية للحركة الإسلامية في السنغال فإن أهم الأهداف المرسومة والتي قامت عليها الجماعة هي: تنقية التوحيد لله عز وجل، والالتزام بكلمة التوحيد عقيدة، والتزام توحيد المسلمين سلوكاً وممارسة، واحترام الأخوة الإسلامية، مع احترام غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام.

كما تعتمد الحركة على العمل الخيري لتجسيد الأخوة الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين من خلال التربية والتعليم والعمل الاجتماعي، ومنه بناء المساجد والمدارس والمرافق العامة، وتوثيق العلاقات مع كل القطاعات الاجتماعية السنغالية من جمعيات إسلامية وتجمعات نقابية وأحزاب سياسية.

وأهم ما يلفت النظر في التجربة الإسلامية في السنغال تركيز الحركة على التعليم بوصفه أحد أهم الأولويات بالنسبة إلى حركة دعوية في طور النشأة والتكوين. وذلك لمواجهة الانقسامات والازدواجية التي يعيشها المسلمون بين التعليم الديني والتعليم الحكومي، كما يقول الشيخ مالك إنجاي رئيس الحركة الحالي. ومن ثم أنشأت الحركة العديد من المدارس النموذجية التي تجمع العلوم الدينية والعلوم المدنية.

وتنطلق جماعة عباد الرحمن في السنغال من المدرسة الوسطية عموماً بنظرتها الشمولية للدين وتعاملها مع كل أمور الحياة بهدف إيجاد مجتمع إسلامي حقيقي مع ما يتطلبه ذلك من تأن، ومرحلية وتدرج تتلاءم مع الوضع العام للبلد وتأخذ بعين الاعتبار تطور الجماعة داخل المجتمع من دون أن تنسى بالطبع الأهداف التي من أجلها وجدت. وترى الحركة أن أكبر وسيلة لتحقيق أهداف الجماعة هي: «الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وحل الخلاف بالتي هي أحسن، مع التنبيه بما استطاعت إليه سبيلاً».

وللحركة لجنة اجتماعية تقوم بدور اجتماعي بين قادة ورموز المجتمع





السنغالي، لكن ذلك لم يمنع وجود خلاف بينها وبين النظام الاشتراكي الحاكم آنذاك بزعامة عبده ضيوف.. ذلك أن الجماعة ركزت في خطابها الدعوي منذ نشأتها على نقد العلمانية من خلال المحاضرات والملتقيات العامة والنخبوية وهو أمر ما كان ليروق لنظام متطرف في إعجابه بالعلمانية، مستغلاً في تسلطه الدعم الغربي ومساندة الطرق الصوفية.

وهكذا ظلت العلاقة بين جماعة «عباد الرحمن» والسلطة السياسية القائمة يطبعها شيء من التوتر، وإن ظل محكوماً بالأطر القانونية، من دون أن يتطور الأمر إلى الصدام، إلى نهاية التسعينيات حين قررت الحركة في مؤتمرها السابع الانفتاح على السلطة السياسية القائمة.

الانفتاح والمشاركة في الحياة السياسية

حين بدأت العملية السياسية في السنغال تتجه نحو التغيير إثر الأزمة الاقتصادية التي شهدتها البلاد وارتفاع أعداد الشباب العاطلين عن العمل والمطالبين بتغيير سياسي إلى الأفضل، عقدت الحركة عزمها على المشاركة في اللعبة السياسية، ودعمت رئيس الوزراء السابق مصطفى أنياس في الجولة الأولى مع مجموعة من القوى السياسية المختلفة، وفي الجولة الثانية بدلت الحركة تحالفها وقررت دعم المرشح عبد الله واد رئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي المعارض، وتم ما أرادوا وأعلن رئيس الجمهورية الممسك بزمام الحكم عبده ضيوف هزيمته في الانتخابات وسقط نظامه، ودخلت البلاد في عهد جديد.

إدماج التربية الإسلامية في مناهج التعليم

وتحولت العلاقة بين الحركة الإسلامية والسلطة من سلبية في السابق إلى علاقة تشاور وتبادل مع النظام الجديد، بل شهدت تحسناً ملحوظاً بعد دعم الحركة للدستور الجديد الذي قدمته الحكومة على رغم علمانيتها بعدما ارتأت الجماعة أنه أفضل للشعب السنغالي من سابقه خصوصاً في مجال الحريات السياسية.

إلا أن العلاقة بين الاثنين شهدت تطوراً سريعاً عام ٢٠٠٢م وخصوصاً في مؤتمر الحركة الثامن الذي انعقد في داكار في الفترة بين ٥ و١٠ مارس وقد مثل الحكومة فيه وزير الثقافة السنغالي أحمد تيجان وان، وعبر عن ارتياح حكومته تجاه الحركة، وقد فاجأ «وان» الحضور بإعلان الحكومة السنغالية الموافقة على إدخال مادة التربية الإسلامية في المدارس النظامية، وكان هذا من أهم مطالب الجماعة خلال السنوات الماضية، وأشاد الوزير بالدور الكبير الذي لعبته الجماعة في تربية وتكوين الشباب.



التنمية والفقر تحديات للجميع

وتواجه الحركة الإسلامية بعض التحديات في ضوء الأزمة الاقتصادية السنغالية التي تعاني من نقص الموارد وضعف الإمكانيات؛ في ظل ابتعاد غالبية الشعب عن مبادئ الدين وقيمه الحضارية، وهو أمر يثقل بدون شك كاهل الحركة الإسلامية، لذا فإن الصحوة الإسلامية في السنغال بعد أن قطعت أشواطاً بعيدة في الإصلاح التربوي والاجتماعي لم يبق أمامها سوى خطوات لاستيعاب خبرة العصر وتوظيفها لتعجيل حركة التغيير الاجتماعي والسعي لحضور رسمي في مؤسسات الدولة يوازي الحضور الشعبي ويكمله ويحصن الجهود المبذولة من خطر الاندثار. كما يلاحظ كذلك أن الحكومة السنغالية من خلال تعاطيها مع جماعة «عباد الرحمن» تبدو جادة في منهج التغيير الديمقراطي والتدافع السلمي وحريصة على مد الجسور مع أبناء الحركة الإسلامية، فهي متقدمة في هذا المضمار بدون شك على العديد من حكومات الدول الإسلامية داخل المنطقة وخارجها.

ولعل الهدف الأبرز للصحوة الإسلامية هو نجاحها في تفعيل لجنة للزكاة لمواجهة العراقيل التنموية في ظل الإسراف الذي يبرره أتباع الحركات الصوفية للمسؤولين الحكوميين الذين يستهويهم الفساد المالي واستغلال أموال وهبات أتباع التيجانية في مشروعات خاصة تؤثر سلباً في تنمية المجتمع السنغالي الذي يتهدده الفقر، في حين تظهر مشروعات تنصيرية ترفعها المنظمات التنصيرية الدولية في غزوها لغرب إفريقية ذي الغالبية من المسلمين، وهذه الغالبية لا تروق للمنظمات الكنسية الحريصة على نشر مشروعاتها وسط جهل المسلمين وفاقتهم الاقتصادية.

ولعل جهود الصحوة الإسلامية بمختلف منظماتها الخيرية بدت أكثر اهتماماً بالموارد الذاتية والداخلية بعد حملات الإغلاق بحق المنظمات الإسلامية الخيرية ومنظمات الإغاثة الإنسانية ذات الطابع الإسلامي بعد تبني غالبية دول العالم لشعارات مكافحة الإرهاب وقطع سبل تمويل مشروعات الإغاثة لجوعى وفقراء إفريقيا والمسلمين.

مقــــال

التطبيع مع الصهاينة.. شر مطلق

حكومات الدول العربية التي هرولت للتطبيع مع العدو الصهيوني هل استشارت شعوبها في هذه الخطوة المخزية؟ هذه الخطوة ستسم قادة هذه الحكومات بالعار الذي يلحق شعوبهم أيضاً. لقد ملت هذه الشعوب من التجاهل المستمر لإرادتها منذ بدأت مسلسلات «سلام الشجعان في تحدي نواميس الكون والكرامة» ذاهلين عن الحقيقة القاصمة لكل هذه الجهود والتحركات المشبوهة، وهي أن الأوطان والمقدسات لا يمكن أن يتم التنازل عنها بهذه السهولة لأنها ملك للأمة العربية والإسلامية كلها على مر الزمان وتعاقب الأجيال. ولا يملك أحد أياً كان الحق في التنازل عنها أو منحها لأحد، وإذا تجرأ بعضهم على فعل ذلك فلن يجني سوى العار الذي سيصاحبه في مزابل التاريخ، حيث المصير والمآل، مصحوباً بلعنات الأجيال الغاضبة.

لا يخفى على الجميع أن إنهاء المقاطعة الاقتصادية مع الصهاينة والسماح لبضائعهم بأن تتسرب إلى الأسواق العربية لتغزوها بالمعالجات المسمومة والمشعة لتساهم بفعالية في الحرب الكيميائية والبيولوجية ضد شعوب الأمة العربية والإسلامية المنكوبة بزعامات تخاذلت أمام الضغوط الأمريكية المتصهينة بشهادة القاصي والداني من المراقبين في الشرق والغرب.

دعونا نتعظ بما حصل للدول التي سبقت إلى التطبيع مع هذا العدو الغادر في أرض الكنانة. ألم تساهم بضائع الصهاينة التي دخلت إليهم بمباركة الزعماء «الشجعان» في انتشار الأمراض الخطيرة والأوبئة في الحرث والنسل؟ ألم يسمع المطبعون الجدد بعلكة العقم التي روجها الصهاينة بأبخس الأثمان ليتهافت عليها الشبان والشابات ليصبحوا بعد ذلك أرضاً بوراً لا تنجب الذرية؟ هذا إذا لم يتمكن منهم السرطان وغيره من الأمراض الخطيرة.

حتى أسلحة الدمار الشامل دخلت من خلال منتجات الصهاينة لتفتك بالبسطاء من المدنيين في غفلة مقصودة من دعاة تخليص العالم من تلك الأسلحة الفتاكة، وكان ذلك جلياً في مساند السيارات التي أدخلت في السوق المصرية ليكتشف أمرها بعد حين عندما تفاقمت الإصابات بسرطان العمود الفقري لدى الكثير من السائقين الذين استخدموا تلك المساند الزهيدة الثمن، وبعد أن شك في أمرها الأطباء وعرضت على التحليل تبين أن في داخلها قطعاً من المعدن تم تعريضها لليورانيوم المشع لتفعل فعلتها في تدمير العمود الفقري وهذا أدى إلى الإصابات البالغة بالشلل وانتشار السرطان.

فعلى من تقع المسؤولية في هذه المصيبة؟! أليس السبب في ذلك الشر المطلق هو تهاون أصحاب القرار في التطبيع مع أعداء الأمة الذين لا يوفرون سبيلاً للفتك بشبابها ونهب مقدراتها وتدمير مستقبلها؟ أضف إلى ذلك كله تدمير الاقتصاد المحلي والقضاء على فرص التنمية والقوة الاقتصادية التي لا يتقن أصول اللعب فيها أحد مثل الصهاينة عباد الأموال.

عندما يغفل القادة والزعماء عن تربص الأعداء فإن الهزائم تحل بأقوامهم ويخسرون معركة البقاء والكرامة والشرف. وهذا ما يحصل عندما نطبع مع العدو الصهيوني الذي لم يفتر أو يتراجع عن نية الفتك بكل مقدرات الأمة، ويمضي قدماً في الاستهانة بكل مقدساتها وأرواح أبنائها. ترى ألا يسمع ويرى قادتنا ما يحدث يومياً ولما يزيد على نصف قرن لإخوتنا وأحبتنا وأهلنا في أرض الإسراء؟ ألم يسمعوا بخطط الصهاينة لتدمير الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه؟ إنهم يجمعون له الأموال من العالم الذي يسمى زوراً وبهتاناً بالعالم الحر!! ألا يشاهد قادتنا كيف يسجن شعب بأكمله خلف جدار البغي الصهيوني في زمن العولمة ونشر الحريات والديمقراطية؟ ألم يشعروا بفداحة الجرم في عقد تطبيع وسلام مع دولة الإرهاب الصهيوني التي يتسلى جنودها بقنص الأطفال على مقاعد الدراسة في فلسطين؟ أم إن قلوبهم وأسماعهم ومشاعرهم قد غيبت خلف أقفال الانصياع للعبقري الملهم ذلك الذي يوحى إليه بقتل الأغيار تحت شعار التحرير. وهل يوجد شر مطلق أفظع من ذلك؟!



بقلم:
ناصر الفضالة


إهداء من شبكة الألوكة
www.alukah.net
ملف حماس
رسالة قوية إلى دعاة الديمقراطية
حكومة حماس «الوطنية» ومستقبل المنطقة العربية
إعداد: د. محمد بن يحيى النجيمي
فيصل بن محمد الحجي
عمر إبراهيم عكاشة
حمدي عبدالسلام شهاب
46
178





ماذا بعد صعود نجم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وفوزها الساحق في الانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة الفلسطينية، وخطابها التوفيقي التجميعي للبيت الفلسطيني وتشديدها على «الوفاق الوطني»، والعمل داخل منظومة العمل الجماعي، الذي يجمع شمل الفصائل الفلسطينية بغض النظر عن توجهاتها المختلفة؟!

أسئلة كثيرة نحاول أن نرصدها في «قراءة هادئة» لما بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية وصعود حماس إلى الحكم بعد أن كانت في المعارضة، وبعد أن كانت ترفض المشاركة في الانتخابات التشريعية صارت هي التي تمثل الأغلبية داخل المجلس.



إن الانتخابات الفلسطينية التي جرت في ٢٠٠٦/١/٢٥م كانت حرة ونزيهة باعتراف العالم كله بمن فيهم الولايات المتحدة والكيان المحتل، وكانت نتيجتها زلزالاً بمعنى الكلمة، فقد فازت حماس بـ٧٤ مقعداً وأربعة مقاعد لمستقلين دعمتهم حماس وأحدهم مسيحي، فأصبحت الحصيلة ٧٨ مقعداً من مائة واثنين وثلاثين مقعداً أي فازت حماس بأغلبية مطلقة تسمح لها بتشكيل الحكومة الفلسطينية بمفردها من دون التحالف مع أحد وتستطيع أن تمرر في المجلس التشريعي الفلسطيني ما تشاء بأغلبيتها المطلقة، ولكنها أرادت أن تكون حكومة وحدة وطنية وفازت فتح بـ٤٥ مقعداً، وفازت قائمة الشهيد أبو علي مصطفى (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) بثلاثة مقاعد، وفازت قائمة البديل التي تضم حزب الشعب (الشيوعي سابقاً) وفدا والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة السيد نايف حواتمة بمقعدين فقط وفازت قائمة الطريق الثالث الليبرالية المدعومة من واشنطن بمقعدين فقط. وفازت قائمة فلسطين المستقلة برئاسة الدكتور مصطفى البرغوثي بمقعدين فقط. يمكننا أن نستنبط من هذا الفوز الساحق لحماس والفشل للتيارين الليبرالي واليساري والهزيمة لقائمة فتح التي تضم علمانيين وليبراليين ومتدينين، ما يلي:

أولاً: أن التيار الإسلامي المقاوم للاحتلال والهيمنة وسياسة الكيل بمكيالين قد يكتسح الانتخابات القادمة في أي جزء من منطقتنا ولقد سمعنا مسؤولاً أردنياً يقول إن التيار الإسلامي في الأردن سيكتسح الانتخابات القادمة. ولو أن الانتخابات المصرية كانت حرة ونزيهة لفاز الإخوان المسلمون بأكثر من ٨٨ مقعداً.

وإذا رجعنا إلى الوراء قليلاً فإن المرشحين الذين دعمهم العلماء قد فازوا بأغلبية ساحقة في الانتخابات البلدية السعودية، وقد كانت انتخابات حرة ونزيهة بشهادة الجميع.

وفي البرلمان الكويتي فاز التيار الإسلامي وحلفاؤه، وفي الانتخابات العراقية فاز التيار الإسلامي بجناحيه السني متمثلاً في جبهة التوافق العراقية (التي تضم الحَزب الإسلامي والمؤتمر العام لأهل العراق وجبهة الحوار) والشيعي المتمثل بالائتلاف العراقي الموحد.

لماذا فشلوا؟!

ثانياً: إن الليبراليين والعلمانيين الذين تدعمهم أمريكا معنوياً ومادياً قد خسروا خسارة كبيرة في الانتخابات الفلسطينية من خلال قائمة الطريق الثالث. ولم يبق لهم الحق في التحدث نيابة عن الشعوب الإسلامية، وعليهم أن يتعاشوا مع الواقع وخيارات الشعوب المسلمة ويراجعوا أطروحاتهم، وأنا أعتبر فشلهم فشلاً للمشروع الأمريكي وللتيار الليبرالي في وطننا العربي كله، خاصة غلاة الليبرالية في الخليج لأنهم بدؤوا من حيث انتهى الآخرون.

ثالثاً: أثبتت هذه الانتخابات الفشل الذريع لليسار العربي والذي تمثله الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين وفدا وحزب الشعب، فعلى الرغم من أن الجبهتين الشعبية والديموقراطية لهما سجل ممتاز في المقاومة، خاصة الجبهة الشعبية التي قتل أمينها السابق أبو علي مصطفى على يد قوات الاحتلال الصهيوني وسجن أمينها اللاحق أحمد سعادات في سجون السلطة الفلسطينية بمراقبة غربية... على رغم ذلك فإن لسان حال الشعب الفلسطيني يقول نريد الإسلام ونريد الجهاد ولا يمثل ذلك على حقيقته إلا حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين ومن ينضوي تحت رايتهما، وهذا الدرس ينبغي أن يستوعبه تيار اليسار في وطننا العربي والإسلامي، الذي تحول بعض أفراده إلى ليبراليين جدد مساندين للمشروع الأمريكي!!

عودة فتح

رابعاً: يقول بعض المحللين السياسيين إن فتح يمكن أن تصلح أوضاعها وتعود قوية كما كانت وتنتزع الفوز مرة أخرى من

حماس، ولكن فتح يمكن أن تكون قوية إذا حققت أموراً ثلاثة:

١- أن تعود إلى أصالتها الإسلامية وتنبذ العلمانية والليبرالية والاعتراف بإسرائيل من غير مقابل والمفاوضات العبثية التي تجريها مع الكيان المحتل منذ اثني عشر عاماً، بغير أوراق ضغط قوية وهذا لا يعني أننا لا نؤيد المفاوضات لكن نؤيد المفاوضات القوية التي ترفع السلاح بيد وتفاوض بأخرى ولا تقبل التنازل عن شبر واحد من فلسطين ولكن تقبل بالحل المرحلي.

٢- إن تستقيل رموز الفساد التي أساءت لفتح والسلطة في اللجنة المركزية لفتح وفي المجلس الثوري وغيرهما من مواقع القرار وإن لم يستقيلوا فيجب أن يقالوا.

٣- تفعيل المؤسسات الديموقراطية في فتح والدعوة إلى مؤتمر عام لفتح يتم من خلاله انتخاب لجنة مركزية جديدة ومجلس ثوري جديد ورئيس جديد لها على أن يكون من العاملين في الداخل، والدعوة إلى انتخابات شاملة في الداخل والخارج وانتخاب رئيس جديد لفلسطين من خلال انتخاب مجلس وطني جديد.

خامساً: قد يقال إن فوز حماس كان بسبب سخط الشعب الفلسطيني على الحزب الحاكم (فتح) ولكن هذا غير صحيح لما يلي:

أ- إذا كان هذا صحيحاً فلماذا لم ينتخب الشعب «الطريق الثالث» أو «فلسطين المستقلة» أو «الجبهة الشعبية» أو المستقلين وهم كثر وكل هذه القوى غير مشاركة في السلطة ومعارضة لها؟

ب- كان بإمكان الناخبين أن ينتخبوا العناصر المعروفة بالنزاهة من فتح وهم كثر، ولكن هذا لم يحصل إذاً هناك سبب آخر جوهري.

ج- إن الشعب الفلسطيني يعرف سلفاً أنه سيعاني نتيجة انتخاب حماس لأن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هددا بقطع المساعدات المالية للسلطة، إلى جانب تهديدات إسرائيل إذا نجحت حماس، ومع هذا انتخبها الشعب الفلسطيني. وخلاصة القول أن سبب انتخاب حماس هو أنها منظمة تدعو إلى مبادئ الإسلام وإلى تطبيقه وإلى المقاومة والجهاد وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

الاتفاقيات الدولية

سادساً: يرى آخرون إن فوز حماس سيعطل اتفاقيات أوسلو وخارطة الطريق والسلام في الشرق الأوسط وسيعطل المساعدات الدولية للشعب الفلسطيني، ويوقف دفع الضرائب التي يجبيها الكيان الإسرائيلي للسلطة، وأنا أقول أما اتفاقيات أوسلو فقد قضى عليها شارون قولاً وفعلاً وهي في الحقيقة قد انتهت بمقتل رابين وما بقي منها قضى عليه شارون بوصوله إلى السلطة ومحاصرته الرئيس عرفات رحمه الله في مقره في رام الله حتى مات مسموماً! وقد قال شارون في تصريحات علنية إن أوسلو قد انتهت.

أما خارطة الطريق فإن شارون نفسه قد تحفظ عليها بأربعة عشر تحفظاً وأنهاها فعلياً بممارساته وعدم تطبيقه لها، وما انسحابه من غزة من جانب واحد إلا تتويج لإلغائها فإنه عندما قيل له ينبغي أن يكون انسحابك من غزة ضمن خارطة الطريق رفض ذلك صراحة، ولم يفاوض السلطة على هذا الانسحاب. ثم إن تفاهمات شرم الشيخ التي كان من أهمها الانسحاب من عدد من المدن في الضفة الغربية وإطلاق سراح عدد كبير من السجناء لم تنفذ وإن كان شارون قد انسحب من بعض المدن ثم عاد إليها.



والخلاصة أن اتفاقية أوسلو انتهت ودفنت مع رابين وما بقي منها دفن مع الرئيس عرفات رحمه الله، كما أن الفترة الزمنية المحددة لها انتهت من سنوات.

أما أن حماس تعطل السلام في الشرق الأوسط فهو متعطل أصلاً ومتوقف من شهور، ولم ينسحب الكيان الإسرائيلي من جنوب لبنان بالسلام وإنما انسحب بقوة السلاح والحديد والنار كما هو الحال في غزة.

وأما أن فوز حماس سيمنع المساعدات الدولية فهناك دول كثيرة منها روسيا وعدد من الدول العربية قالوا إنهم يستمرون في الدفع وقد أعلنت الجامعة العربية أنها ستدفع ٥٠ مليون دولار شهرياً، وفي حال قطعهم للمساعدات فإن دولاً أخرى لم يفصح عنها إلى الآن ستسد هذا العجز، وعلى فرض أن المساعدات ستنقطع ولو جزئياً فإن الشعوب لا تبيع أوطانها بالنقود فليأخذوا مساعداتهم، وإلى جهنم.

وصدق الشاعر إذ يقول:

لا تسقني ماء الحياة بذلة
بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

أما قيمة الضرائب التي يدفعها الكيان الإسرائيلي للسلطة لأنه يجبيها عن طريق الجمارك عند المعابر التي يتحكم بها فيمكن التغلب عليها من خلال المناطق التي تسيطر عليها السلطة في غزة ومن خلال الأوقاف والتبرعات، ثم إن قطع المساعدات سيزيد من سخط الشعب الفلسطيني وانتهاجه منهج المقاومة وسينطبق على أمريكا والغرب والكيان الصهيوني المغتصب المثل السائر «على نفسها جنت براقش». فإذا كان الاحتلال والظلم قد أدى إلى انتفاضة حماس والجهاد وكتائب الأقصى والأجنحة العسكرية الأخرى فإن قطع المساعدات سيؤدي إلى تضاعف المنضمين إلى الأجنحة العسكرية التابعة للمنظمات الفلسطينية وعلى رأسها حماس.

الحل الوحيد هو الاعتراف بفوز حماس والتعامل مع الحكومة الفلسطينية التي شكلتها بوصفه أمراً واقعاً. وإن زعماء أمريكا والغرب والكيان الإسرائيلي المحتل الذين ينادون بالديموقراطية قد ثبت كذبهم وادعاؤهم وتغنيهم بالديموقراطية، فإنهم لم يقبلوها حين جاءت نتائجها على غير هواهم! وبدؤوا يشترطون الشروط ويتوعدون ويرغون ويزبدون ويدعون حماس إلى الاعتراف بالكيان المغتصب المحتل ويدعونها إلى نبذ العنف على حد زعمهم، وهكذا الكيل بمكيالين سيكون ضحيته الجميع وأول ذلك مصالح هؤلاء في المنطقة.



«حماس»... وخطوط التماس

لقد سعدنا وسعد كل المسلمين الغيورين على دينهم وأمتهم بالنجاح الذي أحرزته حماس في الانتخابات، هذا النجاح الذي لا يجوز أن نعده هدفاً.. وإنما هو وسيلة ومرحلة ولبنة في صرح الآمال التي عاش الشعب الفلسطيني وصبر وضحى من أجلها. والذي يهمنا في هذه التجربة هو اقتناع الشعب الفلسطيني بما تطرحه منظمة حماس التي قامت منذ اللحظة الأولى على التضحية، فتأييده لها يدل على إيمانه بالتضحية عن إدراك وتصميم لا انخداعاً بشعارات براقة.

وهذا النجاح يعد النجاح الثالث -البارز المستقر- في الانتخابات للإسلاميين في المنطقة بعد تركيا ومصر.

وهو النجاح الثاني للإسلاميين في الانتخابات في المنطقة الذي يوصلهم إلى الحكم بعد تركيا. وبين نجاح حماس ونجاح الإسلاميين في تركيا وجه شبه وهو أنها تستلم الحكم في حين تكون مؤسسات السلطة «المدنية والعسكرية» من صنع غيرها وبيد غيرها.

وقد كان هذا النجاح محرجاً لكل الأطراف القريبة والبعيدة:

* فهو محرج ومزعج لأوروبا وأمريكا لأنهما تعدان «حماس» منظمة إرهابية، وهي الآن السلطة الشرعية التي اختارها الشعب الفلسطيني بأسلوب ديمقراطي! فكيف ستتصرف أوروبا وأمريكا وهما تدعوان للديمقراطية؟!

* وهومحرج ومزعج لإسرائيل -وإن كان حرجها أخف من حرج الآخرين... لأنها الطفل المدلل عند الدول الغربية عامة... وكل ذنوبها وجرائمها مغفورة فلا يلحقها حساب- فهي الآن تقف وجهاً لوجه أمام خصمها العنيد الذي ارتقى منصة الشرعية والديمقراطية ويقف في وجهها بجدية حاسمة لم ترها في فتح وفي مفاوضات أوسلو ومثيلاتها.

* وهو محرج ومزعج لمنظمة فتح التي كانت أكبر الفصائل الفلسطينية، واستمرت في قيادة منظمة التحرير الفلسطين لعدة عقود واعتادت على الحكم والسلطة، فهي الآن تعاني من حرجين:

١- حرج معنوي للهزيمة المفاجئة وتخلي معظم الشعب الفلسطيني عنها.

٢- حرج عملي في ساحة الواقع.. فكيف ستتراجع إلى الخلف لتمارس المعارضة وهي لم تستعد لها؟ وكيف ستدرس أسباب الهزيمة وتعالجها؟ هل ستغير قادتها؟ أم هل تغير بعضهم؟

* وهو محرج لحماس أيضاً «وهو أكبر الإحراجات بالمقارنة مع غيرها» لعدة أسباب منها:

١- الوصول إلى السلطة وتشكيل الحكومة ابتلاء كامل.. وما أعظمه من ابتلاء..! من ضخامة المسؤوليات، والحاجة إلى الكفايات، وجاذبية الإغراءات، والتصدي للمكائد والمؤامرات.

٢- الفرق في حرية الحركة بين منظمة جهادية وحكومة رسمية.

٣- صعوبة التوفيق بين استمرار العمليات الجهادية والممارسات السياسية في الجو العالمي المنحاز لإسرائيل وفي الأجواء العربية.

٤- تنازع السلطات.. فالمعروف أن قرار مؤتمر القمة العربي يعد منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ومنظمة التحرير وضعت السياسة الخارجية والمفاوضات بيد شخصيات من حركة فتح، والجانبَ العسكري للرئيس، وتبقى الحكومة لحماس، فكيف ستتصرف حماس ضمن الخريطة السابقة؟ وكيف ستتعامل مع أجهزة الدولة التي صنعتها فتح على عينها، خاصة الأجهزة الأمنية؟

٥- صعوبة التمويل.. وليس جديداً أن حماس تعاني من السابق حصاراً شديداً على تمويل اعتادت عليه حماس وتمكنت من اختراقه..! أما الآن فإن صعوبة التمويل ستمتد إلى أجهزة الحكومة التي ستقودها حماس: ميزانيات الوزارات ورواتب الموظفين.. الخ

٦- ضعف الاستقبال لدى بعض





الحكومات العربية وحكام المسلمين لنجاح حماس.. خاصة الدول المؤثرة في المنطقة.

٧- ضخامة الآمال التي يعلقها على حماس قطاع كبير من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية يرتب عليها مسؤوليات إضافية في تحقيق إنجازات كبيرة لا تسمح بها إمكانات حكومة حماس في المجالات المحدودة بفعل الحصار المحلي والعالمي.

ما سر نجاح حماس؟

أ- أنها حركة شعبية اجتماعية إصلاحية إغاثية جهادية اكتسبت السمعة الطيبة في تاريخها القريب والبعيد: بالثبات على المبدأ - على رغم التضحيات- والحرص على الوحدة الوطنية الفلسطينية، والتعقل والبعد عن الفتنة وضبط النفس وتحريم الدم الفلسطيني.

ب- تضحيات حماس على مستوى القيادات.. والقواعد.. ومن ينسى استشهاد الشيخ المقعد أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وأمثالهما؟

جـ- تعنت إسرائيل ويأس الشعب الفلسطيني من جدوى مسلسل التنازلات التي لم تحقق للشعب الفلسطيني شيئاً يذكر، ثم اضطرارها للانسحاب من غزة تحت وطأة المقاومة، من طرف واحد ومن غير تفاوض مع السلطة، فثبت أن المقاومة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة.

د- الفساد الذي نخر جسم فتح بعد استلامها السلطة، وتوجيه الاتهام إلى قادة كبار فيها بالفساد واستغلال السلطة وتواطؤ بعض المسؤولين مع اليهود.

هـ- وهناك السبب العام في العالمين العربي والإسلامي بعد إخفاق الأحزاب والأفكار المستوردة، وبقاء الإسلام هو الأمل الوحيد للخلاص.

وأما ما يثار عن تحليلات وتخمينات تنطلق من عقدة المؤامرة التي يحوكها لنا الأعداء، حول توهم وجود خطة دولية ماكرة تتمثل في تنجيح حماس لوضعها في مواقف صعبة وعسيرة تعجز عن اجتيازها ثم تخفق فيها، فتُوسم بعد ذلك التيارات الإسلامية كلها بالإخفاق وعدم الجدارة بالنجاح، فإن في ما ذكر من الأسباب السابقة رداً واضحاً عليه.

التوقعات

سيكون عدد المعارضين لحماس، على المستوى الدولي، أكثر بكثير من المؤيدين لها الذين هم غالباً أفراد أو هيئات شعبية وليسوا دولاً وحكومات كالفريق الأول

وسوف يلجأ هذان الطرفان إلى طرح شروط تعجيزية يبدو من ظاهر بعضها أنها تدعو إلى السلام، والرغبة في التنازل عن



رؤية مستقبلية لإدارة الأزمة

حماس من المعارضة إلى السلطة!!

منذ استلمت حركة فتح السلطة في الضفة والقطاع عقب اتفاقية أوسلو ١٩٩٢م، وشكلت حكومة فلسطينية محدودة الصلاحيات، أخذت معالم الواقع الفلسطيني تتغير وتتبدل من سيئ إلى أسوأ ومن هذه المعالم:

أولاً: انفلات أمني مخيف واعتقالات واسعة وعربدة يومية تشهدها المدن الفلسطينية الكبرى من قبل مجموعات تشير كل الأدلة إلى أنها تابعة لفصائل منبثقة عن أطر فتحاوية يقودها رجالات في السلطة من أمثال ما يسمى «بفرقة الموت».

ثانياً: محسوبية، وفصل تعسفي لعديد من الموظفين المحسوبين على باقي الفصائل وبالأخص حركتي الجهاد وحماس، في الدوائر الحكومية بحجة ما يسمى بـ«الخلفية الأمنية».

ثالثاً: عقد صفقات مشبوهة مع الكيان الصهيوني من قبل مسؤولين في السلطة على خلفية توريد إسمنت لبناء جدار الفصل العنصري، تورط فيها كبار في السلطة وتم التكتم على الأمر، وما حصل في جبل أبو غنيم!

رابعاً: التعاون الأمني المشبوه بين أجهزة الأمن الفلسطيني بقيادة دحلان في غزة والرجوب في الضفة أدت إلى اعتقالات واسعة وتصفيات جسدية وعمليات اغتيال متتابعة ضد المقاومة الفلسطينية في كل فصائلها وتسليم عدد من المطلوبين الأمنيين إلى إسرائيل على يد السلطة الفلسطينية.

خامساً: زيادة الاعتداءات الإسرائيلية والاجتياحات وعدم قدرة السلطة الفلسطينية على القيام بأي شكل من أشكال الرد الإيجابي لحماية الشعب الفلسطيني.

سادساً: الصراع الدموي الحاد بين أجنحة السلطة الفلسطينية بالعموم وداخل حركة فتح بين الجيل القديم والجيل الجديد.

سابعاً: تفرد حركة فتح بالقرار الفلسطيني أدى إلى الاستبداد والتسلط وكبت الحريات.

ثامناً: عمليات الإثراء غير المشروع والفاحش والذي أطل برأسه من جنبات وأروقة السلطة الفسطينية. وفي المقابل كانت حركة حماس تمثل بالنسبة إلى الشارع الفلسطيني المعارضَ الأكبر لعمليات التسوية غير النزيهة والعلاقات غير البريئة بين قيادات في السلطة وما تمخض عنها من انشقاقات داخل الصف الفتحاوي، كل ذلك جعل حماس تشكل (فرس الرهان) لدى الشارع الفلسطيني ويسهل لها تحقيق الفوز في هذا المشهد الديمقراطي غير المسبوق في الأراضي الفلسطينية المحتلة خصوصاً والعربية عموماً، وهي بذلك تقطف ثمار عملها الدؤوب وتضحياتها الجسام وثباتها على قيمها الأساسية وقبولها بكل أطياف العمل الفلسطيني لتشكيل فسيفساء الشارع الفلسطيني بشكل موحد ومتكامل.

فقد قدمت في غضون عقدين من الزمان منذ انطلاقتها ومن قبلهما كل أشكال العون المادي والمعنوي للمجتمع الفلسطيني، من خلال جمعياتها الخيرية أو من خلال

بعض الثوابت ليتم السلام، كما أن الشروط والمطالب التي (يتبرع) بطرحها المؤيدون قد تكون فوق طاقات حماس!!.

قد يقع صراع ونزاع بين قيادات فتح فيتقاذفون التهم بسبب الهزيمة المفاجئة.

وقد تركز حكومة حماس على الهموم اليومية للمواطن الفلسطيني: الخدمات والتنمية ومحاربة الفساد -قياساً على الحكومة التركية- لترسخ علاقتها بالشعب وتكسب المزيد من التأييد.

من المؤكد أن تلجأ جميع الأطراف المعادية لحماس (الداخلية والخارجية) إلى وضع أكبر قدر من العصي في عجلات السلطة لإفشال حماس وتحجيمها، وستقوم إسرائيل بالدور الأول في المضايقة والملاحقة.

إن معظم الحرج بالنسبة إلى حماس





الجامعة الإسلامية، وهي بذلك تقدم أنموذجاً ناجحاً وعملياً لدمج العملية التحريرية والرعاية الاجتماعية والعملية الديمقراطية من خلال مشاركاتها المتعددة في الانتخابات البلدية واكتساحها لأعوام عديدة كل المجالس الطلابية والنقابات المهنية، وأعطت كذلك أدلة على قدرتها على قيادة الشأن الفلسطيني وكسب الرهان.

إن هذا النموذج الإسلامي هو امتداد طبيعي لنضج تنظيمي وتخطيط إستراتيجي كبير، نأى بنفسه عن كل المغريات للقبول بالأمر الواقع المتمثل بـ«لا فائدة من عسكرة الانتفاضة» و«الكف لا يقابل المخرز»، بل استطاع من خلال كوادره المنتشرة بانتشار الحركة في الداخل الفلسطيني وعلى كل أرجاء الوطن وعبر عقود من العمل الدعوي أن يتجذر في الأرض الفلسطينية وأن يتمدد أفقياً ورأسياً في المجتمع الفلسطيني، فلا غرو أن يأتي فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية نتاجاً طبيعياً للجهود الجبارة والعمل المضني والتضحيات والدماء والشهداء والأسرى والمبعدين، ويضاف إلى ذلك ما تميزت به يد حركة حماس من حرص تام على الدماء الفلسطينية ونظافة كفها من أموال الشعب الفلسطيني، كما يمكن أن يضاف إلى ذلك أن حركة حماس، من خلال انتهاجها لخيار المقاومة ومواجهة مخططات الاحتلال الصهيوني، وآلته العسكرية الجبارة، وتسطيرها صفحات مشرقة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني ضد أعتى آلة عسكرية في المنطقة، استطاعت إسقاط نظرية الأمن الصهيوني. وما ميز حركة حماس في هذه المعركة المصيرية أنها ما زالت متمسكة بخيار تحقيق كل الحقوق الوطنية الفلسطينية، ولو على المدى الطويل.

المرحلة المقبلة

تتسم المرحلة المقبلة بالمفاجآت للكثيرين في أوساط الشارع العربي والإسلامي، وهي مفاجآت للجانب الإسرائيلي أيضاً لأن حركة حماس التي تتبنى إقامة دولة على كامل التراب الفلسطيني من خلال تصريحاتها المتعددة وميثاقها الصادر في ١٩٨٧/١٢/٨م، هذا البند الذي حرصت حركة حماس على تبنيه في كل أدبياتها متجاوزة البعد الإقليمي والسياسي له، قد تلجأ وهي في السلطة وبيدها الحكومة إلى مرحلية تحقيق الأهداف والعمل على تنفيذ الأولويات.

فقد يزعج الكثيرين ما قد يطرأ على حركة حماس من تعديل في أولوياتها فتسكت عن بعض مطالبها في المرحلة الحالية، وهذا ما أظهرته وقائع حملات حماس الانتخابية التي تجاهلت بند إزالة إسرائيل، وإقامة دولة فلسطينية من البحر إلى النهر على كل تراب فلسطين التاريخية.

هذا التعديل ظاهراً أكده أحد أبرز قيادات الحركة وهو الدكتور الزهار من خلال تصريحه بأنه ليس هناك ما يمنع من وجود مفاوضات بين حماس وإسرائيل عن طريق طرف ثالث، وما صرح به رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل من أن الحركة تعرض على إسرائيل هدنة مفتوحة! أو تهدئة متبادلة تلتزم بها إسرائيل.

هذه التصريحات قد تكون خطرة في تعاطي حركة حماس مع الواقع والمجتمع الدولي، وقد يظنها الكثيرون تراجعاً ومنزلقاً بعيداً قد يؤدي إلى اختلال وتناقص في شعبية حماس وقد يفقدها رونقها الجهادي.



لكن يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ما تمثله البراغماتية -الواقعية- الحالية في المجتمع الدولي من ضرورة التعامل بحنكة سياسية رفيعة المستوى تتمثل بالحفاظ على الثوابت في ظل المكتسبات وتوازن القوى ومتطلبات المرحلة، وعدم الانجرار خلف المخاطر غير اللازمة في الوقت الحالي، كما قال القائد المسلم المتبصر للجندي المتحمس للقتال والمناجزة: «نريد بالمكث ما تريد بالحث».

ينصب على مدى الاقتراب من خطوط التماس التي تفرضها الظروف التاريخية واختلال توازن القوى بين إسرائيل والفلسطينيين بشكل خاص، وبين الغرب والعالم الإسلامي بشكل عام، والذي أدى إلى أن يفرض القوي (خطوطه الحمراء) على الطرف الضعيف، وتلك الخطوط يتمثل بعضها بقرارات دولية كالاعتراف بدولة إسرائيل، أو باتفاقات دولية كاتفاق أوسلو، أو برعاية دولية متميزة تحظى بها إسرائيل من قبل الدول الكبرى، أو بظروف قاسية لاحتلال غاشم اغتصب الوطن وحول معظم أهله إلى لاجئين أو خاضعين لقسوة المحتل، وهذا كله يطرح تساؤلات تصعب الإجابة عنها في المستقبل القريب، إذ لابد من مرور زمن حتى تتخلص مختلف الأطراف من آثار صدمة نجاح حماس الكبير والمفاجئ، وحتى يظهر ما أعد كل طرف من حلول أمام الواقع الجديد.

إن المبادرة المطلوبة من حماس -بحكم الواقع- هو التوجه بخطاب معتدل للدول الغربية بما فيهم أمريكا لعلها بذلك تلين مواقفها ويدفعها ذلك إلى الضغط على إسرائيل لتعدل من موقفها.

كما أن على حماس أن توسع تحالفها مع تيارات الشعب الفلسطيني وتغلب مفهوم الوحدة الوطنية وتبرز وجوهاً معتدلة «من حماس ومن غير حماس» موثوقة ومقبولة من الآخرين لتنصب قوى جميع التيارات الفلسطينية في تيار واسع يسير إلى هدف واحد، فالأعباء أكبر من طاقة حماس بل أكبر من طاقة الشعب الفلسطيني كله.

كما أن عليها أن تستوعب صدمة جماهير فتح المهزومة بالانتخابات، فالانتصار على فتح ليس هو الهدف الذي تسعى إليه حماس، ولكنها طبيعة الديموقراطية والحرية التي لم يتدرب عليها معظم العرب شعوباً وحكومات، والتي لا تثبت نتائجها، وإنما يثبت فيها صاحب القرار وهو الشعب.

كما أن الشعب الفلسطيني المسلم ينتظر الآن -وفي كل وقت- الدعم المعنوي والمادي من الحكومات والشعوب العربية والإسلامية، وهو أحوج ما يكون إلى الوقفة الصادقة لتمزيق الحصار الإسرائيلي والرد على التهديدات بإيقاف المساعدات.




المرأة الفلسطينية.. من «المقاومة» إلى العمل السياسي

تشير معطيات الواقع الفلسطيني إلى أن المرأة الفلسطينية بدأت تحقق تقدماً في اتجاه المشاركة السياسية بعد أن كان دورها يتمثل بالأساس في العمل المقاوم، فقد أظهرت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٠٠٦/١/٢٥م تقدماً ملحوظاً في تمثيل المرأة بما يقدم دليلاً إضافياً على أن هذه الانتخابات قدمت نموذجاً على إمكانية التحول الديموقراطي في العالم العربي.

فلم تشهد الانتخابات ارتفاعاً فقط في نسبة المشاركة بالتصويت والتي بلغت ٦٩,٧٧٪ من إجمالي ١,٣مليون ناخب في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، والتي تفوق بكثير نسب المشاركة في الانتخابات التشريعية في الدول الأخرى، بل عبرت هذه الانتخابات عن إرادة شعبية قوية في التغيير من خلال التصويت الكثيف للحركة الإسلامية بشكل أهلها لتشكيل الحكومة في سابقة هي الأولى في المنطقة العربية، إضافة إلى أنها أتاحت للمرأة الفلسطينية دوراً أكبر في المرحلة المقبلة التي تأخذ عنوان «الإصلاح».

مشاركة المرأة

لعبت المرأة الفلسطينية دوراً بارزاً في النضال والعمل العام فبرز هذا الدور مبكراً في الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ حين قامت بتأمين المعدات والسلاح والمعلومات، وبعضهن خضن مقاومة عنيفة إلى جانب الرجال، وإثر النكبة والتشريد ١٩٤٨ لعبت دوراً هاماً في المشاركة بعملية الإنتاج في ظل ظروف الفقر والعوز وتنشئة الأولاد في ظل الاحتلال تنشئة وطنية تزرع فيهم روح الوطنية. وشاركت في بعض العمليات الفدائية المتميزة قبل الانتفاضة، ومع تفجر الانتفاضة الأولى في ديسمبر ١٩٨٧ واستمرارها حتى عام ١٩٩٣م تطور دور المرأة الفلسطينية في سياق تطور واتساع المشاركة الشعبية في كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي هذه الأثناء برز دور المنظمات الأهلية النسائية التي تنسق مع كتائب الحركات الوطنية الفلسطينية ولعبت المرأة دوراً بارزاً وملموساً بصورة يومية في مقاومة الاحتلال عبر الانتفاضة، فقدمت نسبة ٧٪ من شهداء الأعوام ١٩٨٧-١٩٩٧ و٢٪ من الجرحى، وأكثر من ٥٠٠ معتقلة فلسطينية في السجون الإسرائيلية طوال مرحلة الاحتلال والانتفاضة.

الفصائل وقضية المشاركة

شاركت المرأة منذ وقت مبكر في الفصائل الفلسطينية وعلى رغم الطرح المتقدم عن المرأة في برامج هذه الفصائل فإن ذلك لم يترك أثراً على تحسين مشاركتهن في العمل العام والسياسي لفترات طويلة بسبب غلبة الصراع العسكري مع الاحتلال وهذا أدى إلى تحديد الأهداف والإستراتيجيات في هذا الإطار وتركيزها حول قضايا التحرر.

وفي الانتخابات التشريعية الأخيرة في ٢٥ يناير جرى تحول فعلي من جميع الفصائل تجاه تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية -ترشيحاً وتصويتاً- التزاماً بنظام (الكوتا) الذي أوجب أن تكون بين أسماء الثلاثة الأولى في كل قائمة انتخابية امرأة واحدة على الأقل، وبين الأربعة التي تليها امرأة، ثم بين كل خمسة أسماء امرأة وهكذا، وتبنت الفصائل الفلسطين

ية برامج تركز على إصلاح مشكلات المجتمع الفلسطيني ومن بينها قضية العمل العام للمرأة عموماً والعمل السياسي على وجه الخصوص.

ويبرز من بين الفصائل الفلسطينية كل من حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وهما التنظيمان الرئيسيان على الساحة السياسية الفلسطينية في الوقت الحالي:

* حركة فتح: اهتمت الحركة بقضية مشاركة المرأة منذ وقت مبكر فوقفت وراء تأسيس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في العام ١٩٦٥ ليكون بهدف تنظيم جهود وطاقات المرأة الفلسطينية للمشاركة في جميع النشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل الوطن وخارجه.

* حركة حماس: أفردت الحركة للمرأة حيزاً كبيراً من اهتمامها واعتنت بالنشاط النسائي في الجمعيات الأهلية الفلسطينية على اعتبار أن دور المرأة لا يقل عن دور الرجل وكانت النتيجة الطبيعية أنها شاركت في كل ميادين الحياة ونشاطاتها، حتى في الواجب الجهادي فقد قامت بدور ملحوظ فيه ولم تتخلف عنه.

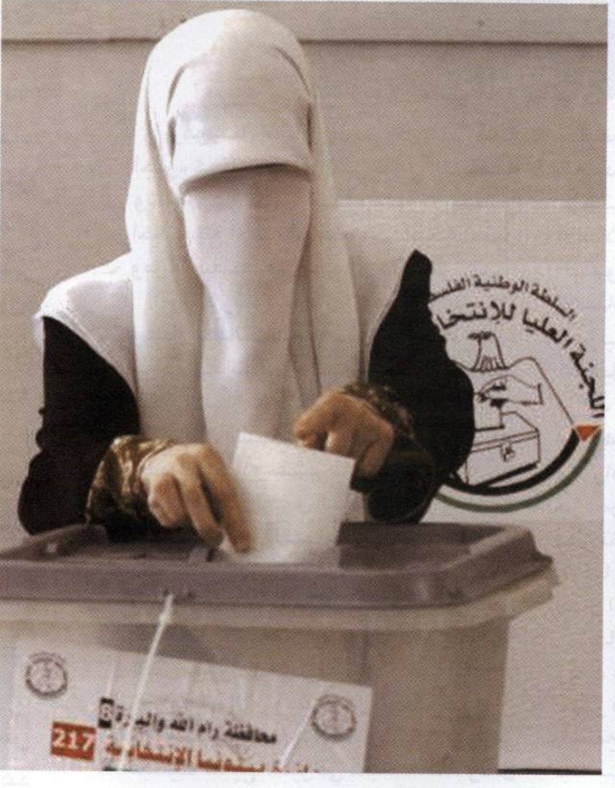
وأكد برنامج قائمة التغيير والإصلاح التابعة للحركة والتي فازت بأغلبية المقاعد في المجلس التشريعي في انتخابات ٢٥/١/٢٠٠٦ (٧٤ مقعداً من ١٣٢)، أن المرأة الفلسطينية شريك في الجهاد والمقاومة وشريك في البناء والتنمية، وأكد ضمان حقوق المرأة، واستكمال الإطار التشريعي المعزز لها، والعمل على تمكينها من الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتفعيل دور المؤسسات النسائية التطوعية البناءة، باعتبارها جزءاً من مؤسسات المجتمع المدني.

المشاركة في التشريعية

شاركت المرأة الفلسطينية في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٠ يناير ١٩٩٦م تحت شعار «بالمشاركة تصنعين الحدث» والذي يشدد على الحاجة إلى مشاركتها في صنع القرار السياسي ونجح ٥ نساء، وهذا إنجاز كبير للمرأة الفلسطينية على رغم ضعف نسبته وعدم موازاته لحجم التضحيات التي قدمتها النساء الفلسطينيات إذ جاء دليلاً على الوعي المتناهي بأهمية وجودهن في مراكز صنع القرار ومن ثم بلورة أهداف ورؤى واضحة وجديدة متوافقة مع المتغيرات الجديدة.

أما في انتخابات ٢٥/١/٢٠٠٦ فيلاحظ وجود المرأة على قوائم جميع الفصائل والأحزاب السياسية المشاركة فيها تماشياً مع نظام الكوتا من قانون الانتخابات، وترحيباً من المجتمع الفلسطيني بالمرأة ودورها في المرحلة القادمة.

وتميزت هذه الانتخابات بمشاركة قائمة الإصلاح والتغيير التابعة لحركة حماس ووجود عدد كبير من النساء فيها في خطوة اعتبرت خطوة متميزة من الحركة للاهتمام بالمرأة الفلسطينية ووضعها على سلم أولوياتها لأن مشاركة النساء على قائمة فتح أو بصفة مستقلات في العمل السياسي شيء معروف لدى الشارع الفلسطيني، ولكن الجديد هو مشاركة النساء الإسلاميات من حركة حماس في المعركة الانتخابية الجديدة.



وفي هذا الإطار تقول إحدى المرشحات في قائمة التغيير والإصلاح جميلة الشنطي: «لقد أولت حركة حماس اهتماماً كبيراً بالمرأة الفلسطينية ولم تغفل حقوقها في أي ميدان وها هي تختار على قائمتها عدداً من المرشحات من أجل خدمة المرأة الفلسطينية «أم الشهيد وزوجته وأخته، وأم الأسير وزوجته» التي وقفت صابرة مرابطة مع أبناء شعبها بل قدمت نماذج رائعة من العطاء والتضحية» مضيفة أن «برنامج قائمة التغيير والإصلاح يولي اهتماماً كبيراً بالمرأة بعكس ما يحاول بعض المعلقين أن يوحي به من أن المرأة ستتعرض للظلم في حال فوز قائمة حماس، فقد أعطى البرنامج المرأة صفة الشريك الأولى بالرعاية في المجتمع وفق المنظور الإسلامي».

وأسفرت الانتخابات عن فوز ٦ من حماس، هن: جميلة عبد الله طه من جباليا، وهدى نعيم محمد القريناوي من البريج، ود. مريم محمود حسن صالح من رام الله، ومنى سليم صالح منصور من نابلس، ومريم محمد يوسف فرحات (خنساء العصر أم الشهيد الذي أرسلته للقيام بالعملية الاستشهادية) من غزة، وسميرة عبد الله عبد الرحيم من الخليل.

و٧ من فتح، هن: انتصار مصطفى الوزير، ونجاة عمر صادق أبوبكر، وربيحة ذياب حسين حمدان، وسحر فهد داود القواسمي، وسهام عادل يوسف ثابت، ونجاة أحمد علي الأسطل، ونعيمة محمد عيسى الشيخ علي، وواحدة من الجبهة الشعبية هي: خالدة كنعان محمد جرار، وواحدة من قائمة فلسطين المستقلة هي: راوية رشاد سعيد الشوا، وواحدة من قائمة الطريق الثالث هي: د. حنان عشراوي، وفي انتخابات الدوائر فازت: فيفيان زكريا عبد الله سابيلا (فتح) من القدس.

وهكذا فازت ١٧ مرشحة (١٦ منهن على القوائم وواحدة في انتخابات الدوائر) بنسبة ١٢,٩٪ في مقابل خمسة فقط في انتخابات ١٩٩٦ بنسبة ٣,٨٪ وبذلك قفز تمثيل المرأة في المجلس التشريعي الفلسطيني الحالي إلى نحو ثلاثة أضعاف تمثيلها في المجلس السابق ومن المتوقع أن تزيد هذه النسبة مستقبلاً في ظل اهتمام جميع الفصائل بقضايا المرأة والأسرة الفلسطينية فضلاً عن أن ما تحقق لها في هذه الانتخابات يعد إنجازاً بالمقارنة بما حققته المرأة في الانتخابات التشريعية في دول عربية أخرى.



القطاع الثالث في التنمية كيف نفعّله؟!

العمل الخيري... رؤية مستقبلية

بقلم: د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السويلم
عضو مجلس الشورى ورئيس جمعية الهلال الأحمر السعودي (سابقاً)

العمل الخيري أصبح الآن يمثل القطاع الثالث إلى جانب قطاع الدولة والقطاع الخاص في القيام ببرامج التنمية بكل جوانبها.. ومن خلال تفعيل دور المجتمع المدني نحو تلمس احتياجاته وسد الفراغ الناشئ من عدم قدرة الدول على تلبية كل الخدمات التي يحتاج إليها المجتمع.. وهو قطاع آخذ في التنامي في كل دول العالم، هذا أولاً.

وثانياً: إن العمل الخيري واجب شرعي وتزكية للنفوس والأموال كما قال تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها».

وهو عمل إنساني إذ «في كل كبد رطبة أجر» كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو تكافل اجتماعي «لأن يمشي أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته أفضل ومن أن يعتكف في مسجدي هذا شهرين».

وقد ربط الله بين الإنفاق والصلاة وعمل الصالحات والإيمان في مواضع عدة في كتابه الكريم، فالعمل الخيري يعكس صدق الإيمان عند المسلم.

ثالثاً: قادت بعض وسائل الإعلام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر هجمة شرسة ضد العمل الخيري ومؤسساته محاولة إلصاق التهم الكاذبة والادعاء بدون دليل على العمل الإغاثي الإسلامي.. بل وصل بهم الأمر إلى تجميد أرصدة بعض الحسابات الخاصة وبعض المصارف بتهم غير مبررة أثبتت عدم صحتها المحاكم الأمريكية والأوروبية، لكن الجميع يدرك أن وراء الأكمة ما وراءها. ويتطلعون إلى تجفيف منابع الخير في مجتمعاتنا. ولعل هذه الحملات رجع صدى لدعوى صراع الحضارات التي ينادي بها بعض المتطرفين في الغرب مثل المفكر الأمريكي هنتنجتون، وتعكس صورة الدعاوي التي ينادي بها العديد من الحاقدين المعنيين بوضع الإستراتيجيات البعيدة المدى لمحاربة الإسلام والمسلمين. ولقد قال أحدهم وهو اليهودي الصهيوني برنارد لويس «إن الإسلام أصبح الخطر الأكبر الذي يهدد الغرب». ولقد آتت هذه الحملة ثمارها في تعطيل العديد من البرامج الإنسانية، فزادت معاناة الفقراء والمحتاجين والأيتام وغيرهم من توقّف الدعم لهم.

رابعاً: إن المملكة العربية السعودية جزء من المجتمع الدولي، ولمكانتها المرموقة فهي تتفاعل مع الأحداث العالمية ولا يمكن عزلها أو عزل مؤسساتها عن الإسلام في مجال العمل الخيري الإنساني.

خامساً: لقد أظهرت تقارير الأمم المتحدة زيادة عدد الفقراء، فمنظمة اليونيسيف تظهر في تقريرها أن عدد الأطفال الفقراء المسلمين يربو على ٦٠٠ مليون طفل.. هؤلاء جميعهم يعانون من تفشي الأمراض ونقص التطعيمات وسوء التغذية وارتفاع نسبة المرض والوفاة.

وآليات العولمة قد أفضت هي الأخرى إلى زيادة بؤس الفقراء من خلال إجراءات البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية برفع الإعانات عن السلع الغذائية والضرورية وهذا أثّر على الفقراء.. وهذه الأمور تؤكد أهمية دعم العمل الخيري بدلاً من كبحه وتجفيفه.

واقع العمل الخيري

وواقع العمل الخيري السعودي ينقسم إلى قسمين: داخلي وخارجي. أما الداخلي فتقوم به جهات متعددة، في مقدمتها الدولة من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية التي ترخص للجمعيات الخيرية وتشرف عليها

الحملة الشرسة على العمل الخيري الإسلامي لم تقم على أي دليل أو بينة

١٦ مؤسسة خيرية سعودية لها مناشط وأعمال إغاثية في الخارج قدمت الأنموذج المثالي للعمل التطوعي بشهادات منظمات دولية











وتتثبت من سلامة إجراءاتها المالية، ومن خلال برنامج الضمان الاجتماعي والصندوق الوطني الخيري، وبنك التسليف والادخار وصندوق تنمية القوى العاملة والمساعدات المباشرة خاصة في الكوارث والسيول والمتضررين من الحوادث ولجنة المعسرين والسجناء.

وهناك الواجهات الأخرى التي تقدم أعمال البر في الداخل من خلال الجمعيات والمؤسسات الخيرية وعددها ٣٧١ جمعية، منها ٣٧ مؤسسة خيرية خاصة و١١ مؤسسة خيرية بموجب أوامر ملكية، ويعمل فيها أكثر من ٦٨٠٠ موظف، وتصرف قرابة مليار ونصف مليار ريال سنوياً مساعدات أو خدمات للمحتاجين. وفيها جمعيات متخصصة تعنى بالمعاقين أو الأيتام أو مرضى الكلى أو مرضى التوحد...

العمل الخيري في الخارج

إن للمملكة عطاءات وإسهامات.. فمنذ بداية التأسيس على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن يرحمه الله.. تفاعلت المملكة مع قضايا الأمة وأسهمت إسهامات فاعلة في تخفيف آثار الصراعات والكوارث بدءاً من قضية فلسطين ومروراً بتركيا وقبرص وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكوسوفا واليمن وإيران والجزائر والمغرب وأخيراً تسونامي إندونيسيا وباكستان والإسهام في تخفيف آثار الجفاف في إفريقيا خلال العقود الثلاثة الأخيرة وكان آخرها المساعدات إلى دار فورد والنيجر.. وهذا غيض من فيض.

والإغاثة السعودية تقدم من خلال عدة قنوات: أولاً: من خلال إسهامات الدولة أعزها الله، إذ تبادر حكومة خادم الحرمين الشريفين إلى إرسال المساعدات الإغاثية العاجلة بتكليف وزارة المالية وغالباً ما تسلم هذه رسمياً إلى المسؤولين في الدول المتضررة، كما تبادر الدولة إلى تفعيل المجتمع السعودي من خلال الحملات التلفزيونية وما أظهرته من زرع لمعاني الإيثار والبذل والعطاء.

الصراعات والكوارث الطبيعية والأزمات تتطلب دفعة قوية للعمل الخيري لا تحجيمه

وقد سجلت صور مشرقة من أمثلة البذل والعطاء وغيرها، فكم من عروس تبرعت بحليها ليلة زفافها وأطفال جادوا بما ادخروه في أعيادهم لفقراء وأيتام المسلمين.

وهناك مساعدات تقدم من الدولة عن طريق جمعية الهلال الأحمر السعودي أو اللجان الإغاثية المشتركة، وفي هذه الحالة تقوم الفرق السعودية بالإشراف على توزيع المساعدات وإيصال التبرعات وتعمل على تقديم الخدمات الكثيرة.

كما ترسل المملكة سنوياً كميات كبيرة من التمور ولحوم الأضحي إلى دول العالم الإسلامي لتوزيعها على المحتاجين..

ولحكومة المملكة إسهامات في صناديق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر كما تستجيب للنداءات التي تقوم بها منظمات الأمم المتحدة في أثناء الأزمات الطارئة إلى جانب اشتراكاتها السنوية. وهناك جوانب أخرى مما تسهم به المملكة في مساعدة إخواننا المسلمين من خلال الصندوق السعودي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية وبرامج رابطة العالم الإسلامي...

ويصعب في هذا الإيجاز الإحاطة بما تقدمه الدولة... كما أنه من المؤسف عدم وجود دراسات أو إحصاءات عن حجم المبالغ التي تصرفها المملكة العربية السعودية في مجال العمل الخيري الإغاثي الخارجي ولكن الدراسة التي قامت بها وزارة المالية قدرت ماتسهم به المملكة بما يعادل ٤٪ من متوسط الإنتاج القومي... وأعتقد جازماً أن هذا الرقم لا يعكس الحقيقة لأن إسهاماتنا أكبر من ذلك.

ثانياً: من خلال المؤسسات والجمعيات الخيرية التي يصل عددها إلى ١٦ مؤسسة.. وعلى رغم قصر عمرها وتجاربها فإن إسهاماتها كانت متميزة وفاعلة في مواقع الأحداث، وقد حرصت تلك المؤسسات على تطوير أعمالها من خلال الانفتاح على الآخرين والتنسيق مع المنظمات الأخرى قدر الإمكان وتوثيق عطاءاتها.. وقد حصل الجميع على شهادات تميز من الحكومات والمؤسسات الدولية وأفراد المجتمع، خاصة في البوسنة والهرسك وكوسوفا ودار فور وفلسطين وغيرها من الدول.

ثالثاً: ومع تنامي ثقافة العمل الإغاثي وحب الخير للآخرين كانت هناك مبادرات من العديد من الأطباء السعوديين في تقديم العلاجات وإجراء العمليات الجراحية المتخصصة في العديد من الدول النامية خاصة في مجال طب العيون وجراحة القلب والكلى وأمراض الجهاز الهضمي وغيرها.. وكان لإسهاماتهم الأثر والتقدير في نفوس المجتمعات المستفيدة وحكوماتها.

إيجابيات وسلبيات

وبعد هذا الاستعراض السريع نود أن نؤكد أن لكل عمل إيجابياته وثغراته. وفي هذه العجالة لا نستطيع أن نمر على كل الإيجابيات.. فرسالة العمل الخيري هي القيام بتأدية الأمانة والوقوف مع المتضررين والمحتاجين وتخفيف مصابهم.. ثم مناصرة إخواننا المسلمين المشردين.. كما تكونت خلال العقود الثلاثة الماضية خبرات في العمل الإغاثي لدى المؤسسات السعودية.. واستفاد من انفتاحهم وتعاونهم منظمات الأمم المتحدة والمنظمات العاملة في الميدان وأصبح العمل أكثر شفافية وأكثر انطلاقاً في كل النواحي.

وفي الداخل لعل أهم الإيجابيات هي

المرجعية الرسمية واللائحة التي تنظم عمل الجمعيات وشعور المواطن بأن هناك مراجعة قانونية ومتابعة لأداء الجمعيات من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية وهي على قلة إمكاناتها أمام التوسع في أعمال الجمعيات الخيرية وازدياد أعدادها استطاعت أن تؤطر العمل الخيري في الداخل وترصده.

أما أبرز السلبيات والعقبات فهو غياب الإستراتيجيات ونقص القوى العاملة والمؤهلة، وغياب الدراسات والبحوث والمتابعة والتقويم وغيرها.

العمل الخيري في الغرب

وبنظرة سريعة محدودة إلى ما عند الآخرين نلحظ الفرق الكبير بين العمل الخيري الإسلامي والعمل التطوعي في الغرب. ونتساءل: ما الأجواء المحيطة بالعمل الخيري بصورة عامة والإسلامية بصورة خاصة؟!

أولاً: هناك ظاهرة تنام في أعمال الخير في العديد من دول العالم خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ثانياً: لم تبق هناك دولة غير معرضة للكوارث أو بغير حاجة إلى الآخرين، فهذه أمريكا طلبت مساعدات من المجتمع الدولي في أثناء كارثة كاترينا.

ثالثاً: التوجه نحو التحالفات والتعاون بين المنظمات العاملة في مجال الإغاثة ومنظمات الأمم المتحدة وتقديم تسهيلات في التسجيل والتنسيق والتوثيق، يشجع مؤسسات العمل الخيري الإسلامي على ضرورة الالتقاء وتبادل الخبرات والتعاون في الأمور المشتركة.

وفي الوقت الذي تحرص فيه المؤسسات الغربية على إقامة المؤتمرات والندوات في كل بلد وتصدر أكثر من ٢٠٠ دورية في المجال التبشيري لا نجد في عالمنا العربي إلا ٣ أو ٤ لقاءات منذ الحادي عشر من سبتمبر أحدها عقد في الأردن عام ٢٠٠٢م والآخر في باريس يناير ٢٠٠٣م وثالث في القاهرة. أما الدوريات المتخصصة فهي في حكم النادر.

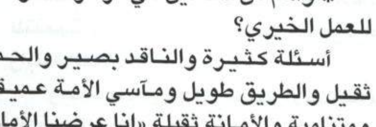
وفي المقابل يتعرض العمل الإغاثي عندنا لهجمات إعلامية وتدخلات خارجية لإضعافه من خلال خطة طويلة وإستراتيجية متغيرة للوصول إلى تلك الأهداف المرسومة.

تساؤلات

وهناك تساؤلات تطرح نفسها وهي:

* ما طموحاتنا وتطلعاتنا للعمل الخيري؟
* هل يلبي واقع الخدمات في الداخل متطلبات المجتمع؟
* هل لدينا إستراتيجيات واضحة نعمل على تحقيق أهدافها؟
* وهل لدينا الأشخاص المؤهلون والمتخصصون.
* وهل تعاملنا على مستوى الأحداث؟





٣٧١ جمعية خيرية في المملكة ٣٧ مؤسسة خاصة و١١ نشأت بأوامر ملكية

* ما جهود الجمعيات الخيرية بل الدول الإسلامية في التصدي والرد على المغرضين والمتربصين بالعمل الخيري الإسلامي؟
* وأهم من ذلك أين هي مراكز المعلومات للعمل الخيري؟

أسئلة كثيرة والناقد بصير والحمل ثقيل والطريق طويل ومآسي الأمة عميقة ومتنامية والأمانة ثقيلة «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً».. وقد آن الأوان لكي نتحرك إلى الأمام بكل تفاؤل وثقة بالله.

إن عمل الخير واجب شرعي وهو ماض إلى يوم القيامة فكيف نستثمره لتحقيق أهدافه ونبعد عنه المتاعب والشبهات، ونجعل منه رافداً للدبلوماسية الخارجية للدول؟ وكيف نبرز سمو رسالتنا ومحاسن أخلاقنا وروائع حضارتنا من خلاله؟

الرؤى والتطلعات

على الحكومات أن تقوم بدور فعال في تنظيم العمل الإغاثي من خلال ما يلي:

أولاً: إنشاء مجلس أعلى للإغاثة يكون مرتبطاً بأعلى سلطة على غرار ما قام به العديد من الدول ومنها بريطانيا التي لديها مفوضية للعمل الخيري مرتبطة بمكتب رئيس الوزراء. وهذا الجهاز المقترح يكون بمنزلة ممثل عن الدولة والمتبرع والمستفيد في التأكد من وصول المساعدات الإغاثية بشكل سليم.

وقد أخذت بذلك بعض دول مجلس التعاون..، ويجب أن يكون للمجلس المهام التالية:

١- التأكد من أن الأعمال الإغاثية تقدم حسب منهج علمي وحسب الأولويات والمتطلبات.. وأنها تقدم بأسلوب اقتصادي ومبرر.

٢- هو الجهة الرسمية التي ترخص للجهات والهيئات والجمعيات الراغبة في العمل الإغاثي حسب منهجية واضحة.

٣- التأكد من انطباق الشروط والمواصفات على الأفراد الذين يمثلون الدولة في الأعمال الإغاثية.

٤- الإشراف على برامج التأهيل والتدريب والاستعداد للكوارث وغيرها.

٥- مراجعة حسابات العاملين في العمل الإغاثي وإقرار الحسابات السنوية الختامية.

٦- الاهتمام بالجانب الإعلامي والتوثيقي مع منظمات الأمم المتحدة والشعوب المنكوبة.

٧- إبرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع منظمات الأمم المتحدة أو المنظمات الخارجية للتعاون المشترك.

٨- العمل على إيجاد مركز للمعلومات.

٩- الإشراف على برامج الحملات التلفزيونية في جمع التبرعات وأسلوب توزيع التبرعات على الجمعيات العاملة في الميدان.

٢- وضع إستراتيجية العمل الإغاثي السعودي مع تحديد الرؤى والأهداف والسياسات بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

ثانياً: إيجاد قنوات للتفاهم والحوار والرد على كل افتراء، فهناك العقلاء والحكماء وأعتقد أن تحرك خادم الحرمين الشريفين في أمريكا في سبيل تغيير النظرة نحو السعوديين وإعادة الطلبة، هو أصدق دليل على أن الآخر يمكن أن يعيد قراراته عندما تزول الريبة والظنون ولو على مراحل. ولابد من متابعة قرارات مؤتمر باريس الذي عقد في ٩ يناير ٢٠٠٣ والتواصل مع الأمم المتحدة في تفعيل قرارها ٢١٧/٥٦ الخاص بحماية العاملين في المساعدات الإنسانية.

ثالثاً: الحماية القانونية للعمل الخيري

- فالعمل الخيري بحاجة إلى حماية قانونية من الدول الداعمة والمستفيدة.

الجامعات والمعاهد

أما عن دور الجامعات في العمل الخيري، فيمكن أن يحدد في:

أ- تطوير وتنمية العمل الخيري من خلال تأهيل عناصر متخصصة في العمل الخيري ونشاطاته المختلفة وأهمية فتح أقسام أو معاهد لذلك وعمل برامج للدراسات العليا.

ب- أن تقوم الجامعات ومراكز البحوث بإجراء الدراسات المعمقة والبحوث الميدانية وتقويم الأداء ومعرفة درجة رضا المستفيد والمتبرع.

ج- إقامة المنتديات العلمية والمؤتمرات لتعكس هذه الدراسات وتبرز تلك العطاءات.

العمل الإداري

وعلى مستوى الجمعيات والمؤسسات الخيرية لابد من مراجعة إستراتيجياتها وأولوياتها والاهتمام بتحسين الأداء من خلال الدراسات الميدانية والتقويم المستمر وكذلك من خلال:

أ- الاهتمام بالجوانب القانونية والنظامية لضبط أعمالها والدفاع عنها.

ب- الاهتمام بمراكز المعلومات.. لأن المعلومات الدقيقة الصحيحة والسريعة ضرورية للتخطيط السليم والقرار الصائب.

ج- العمل على تكوين مجالس استشارية متخصصة لصياغة الإستراتيجيات وتنمية الموارد.

د- تطوير إدارة العلاقات الخارجية والدولية خاصة مع الدول الإسلامية ومنظمات الأمم المتحدة من خلال الانفتاح على الآخر والاستفادة مما عنده والتعاون والتنسيق في الأمور المشتركة، وإظهار شفافية أكثر للعمل الخيري بشهادة الآخرين، وتشجيع العناصر الوطنية للانخراط في العمل في المنظمات الدولية لاكتساب الخبرة، فكما ذكر معالي د. حسين الجزائري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط «أتمنى لو أن كل مسؤول في عالمنا أتيحت له



مليار ونصف مليار ريال مساعدات سنوية من الجمعيات الخيرية للمحتاجين والفقراء

فرصة العمل في المنظمات الدولية ليتعلم الانضباط والعمل المنظم والتفكير المنهجي والعمل المبرمج لتحقيق أهداف محددة».

تفعيل فئات المجتمع

ولعل من الجوانب الهامة التي نتطلع إليها تفعيل فئات المجتمع لفهم رسالة العمل الخيري خاصة النساء وطلبة المدارس. ولجمعية المعاقين بالمملكة برنامج ناجح جداً في تفعيل مفهوم الوقف الشرعي عند طلبة المدارس وهو برنامج «افعل خيراً» فقد تم من خلاله جمع أكثر من ١٥ مليون ريال.

والنساء في بلادنا لديهن قدرات مالية وفكرية وحب للخير وهن عماد العديد من المؤسسات الخيرية لكننا مازلنا بحاجة إلى مزيد من عطائهن.

الإعلام ودوره

للإعلام رسالة سامية ومهمة في تفعيل العمل الخيري وإبراز أهميته.. وتزداد الأمانة عندما يتعرض العمل الخيري الإسلامي للتهجم والافتراء من قبل الأعداء.. والإعلام راصد لكل عطاء وله وسائله المتعددة وأساليبه التي تخاطب كل المستويات.

ونحن نتطلع إلى أن تتحمل الحكومات والمؤسسات مسؤوليتها في تطوير أسلوب الخطاب لمجتمعاتنا وللمجتمع الآخر.. خاصة الغرب.. ورجال الإعلام مدعوون في هذا الوقت أكثر مما سبق لأن يذودوا عن أمتهم وعقيدتهم ورسولهم.. بالحكمة والموعظة الحسنة.

إننا نتطلع إلى أن ينهض رجال الأعمال إلى دعم الفضيلة والفضائيات الهادفة التي تدافع عن الأمة وتراثها وحضارتها وقيمها... وأن يتقوا الله بأموالهم حتى لا تكون عوناً على هدم القيم والشيم.. فالكل مسؤول عن ماله وفكره وعلمه وقلمه.

فما أحوجنا في هذا الوقت إلى فضائيات متخصصة في العمل الخيري وإبراز آثاره وعطاءاته.

المعارض

ومن الوسائل الإعلامية إقامة المعارض لتوثيق وإبراز صور العطاء، ولابد أن يكون لسفارات الدول الإسلامية إسهام في إبراز هذه المعارض والأفلام الوثائقية في كل المناسبات الرسمية مثل الأيام الوطنية حين يحضر إلى سفاراتنا الآلاف من علية القوم ومن المفكرين، ليجد الباحثون ما يثير اهتمامهم.

أما التطوع فيحتاج منا في عالمنا الإسلامي إلى وقفة.. فمحبو الخير والراغبون فيما عند الله كثير.. ولكن مع الأسف نشاهد كل الدول، إلا دولنا، قد نظمت قضية التطوع وجعلت لها أنظمة تحفظ حقوق المتطوع وواجباته.. ووضعت المحفزات على التطوع كأن تكون للمتطوع أفضلية في التوظيف أو الترفيع أو تخفيف عقوبات مثل المخالفات في المدرسة أو المجتمع أو في السير والمرور.. وأرى أن تهتم الدول الإسلامية بهذا الجانب.



الدواء.. بين الشفاء والشقاء!!

الصيدلي: عبدالرحمن بن سلطان السلطان

رحلة الإنسان مع المرض طويلة وشاقة، محطاتها متعددة وطرقها متشعبة، والشعور بالألم ما هو إلا إحدى المراحل المتوسطة للمرض، بعد أن يكون قد تمكن من العضو المستهدف في جسم الإنسان، فتراه يتجه إلى الطبيب لكي يصف له العلاج الناجح، وبعد أن ينتهي الطبيب من معاينة المريض وتشخيص المرض وتحديده، تتجه الأنظار نحو الدواء، لتبدأ مرحلة مقاومة المرض والقضاء عليه، ولكي يستطيع الدواء أن يقوم بعمله على أتم وجه، يجب مراعاة بعض العوامل التي تؤثر فيه والتي سنتطرق إلى بعضها فيما يلي:

يختلف تأثير الأدوية حسب مكان السكن وفعل الضوضاء والزحام إضافة إلى الوقت والجو!!

بعض المرضى قد يشفى بمجرد تناول قرص الدواء أي قبل أن يحدث العقار تأثيره الدوائي على الجسم!!

علاقة الجرعة بالفعالية

تتأثر فعالية العقار في المقام الأول بمقدار الجرعة التي يتناولها المريض، فكلما زاد مقدار الجرعة زادت الفعالية (حتى مقدار محدد)، كما أن لوزن المريض وعمره تأثيراً مباشراً في كفاءة الدواء، فمن المعلوم أن إعطاء الجرعة نفسها لأكثر من مريض واحد في ظل اختلاف الوزن أو العمر بينهم يؤدي إلى اختلاف أكيد في النتائج المشاهدة، كما أن الرجل البالغ يحتاج إلى جرعة أكثر مما تحتاج إليه المرأة البالغة، وذلك بسبب زيادة حجم العضلات عند الرجل وكونه أكثر نشاطاً من المرأة، كما تتأثر الفعالية أيضاً بطريقة أخذ العقار، فمفعوله يكون أسرع وأقوى إذا أعطي عن طريق الحقن الوريدي منه إذا أعطي عن طريق الفم، وهذا يفسر وجود الكثير من الأدوية التي تعطى عن طريق الحقن داخل غرف الإسعاف بالمستشفيات.

الأمراض والفعالية

قد تتأثر فعالية وكفاءة الدواء في كثير من الحالات بوجود مرض معين، فهنالك أمراض تزيد من سرعة وصول الدواء إلى الدم فتزيد فعاليته، ومن الأمراض ما يساعد على رفع معدل إخراج الدم من الجسم، فيقلل من تركيزه بالدم حتى ينعدم تأثيره، كما أن الخلل المرضي في وظائف الكبد أو الكلية يؤدي إلى نتائج غير متوقعة، فلابد من استشارة الصيدلي إذا كان المريض يشكو من مرض قد يؤثر في فعالية العلاج.

المكان والتوقيت ودورهما

والمكان أيضاً يؤثر على فعالية الدواء، فبعض الأدوية يختلف تأثيرها على سكان الوديان والسهول عنه في سكان المرتفعات، وذلك لاختلاف نسبة تركيز عنصر الأوكسيجن، وكذلك فرق الضغط الجوي، كما قد تتأثر الفعالية بالضوضاء والزحام، لأن الإثارة تساعد على زيادة فعالية الأدوية المنبهة، كما أنها قد تسبب انخفاض فعالية المنومات أو المهدئات، بل إن التأثير الأكبر يكون من نصيب الزمان الذي يتعاطى فيه المريض الدواء، فنجد أن تأثير المنومات يقل بدرجة كبيرة في أثناء ساعات النهار حين يرتفع الضجيج والأضواء والحركة، في حين يتضاعف تأثيرها في أثناء ساعات الليل حين يسود الهدوء والظلام وقلة النشاط.

وإذا كان للمكان والزمان تأثير على الدواء فإن للمناخ تأثيراً أيضاً، فمن المعلوم اختلاف تأثير بعض الأدوية إما بالسلب أو الإيجاب باختلاف درجة حرارة الوسط المحيط بالدواء أو درجة حرارة المريض نفسه، فالأدوية التي تخفض درجة حرارة الجسم الطبيعية يزداد تأثيرها في فصل الشتاء والعكس صحيح، ويزداد الأثر السام لبعض العقاقير في الصيف كالأدوية التي تمنع إفراز العرق من الجسم.

كما أن للتلوث البيئي أثراً كبيراً في تقليص أو توسيع نطاق فعالية الدواء، فللمبيدات الحشرية على اختلاف أنواعها ولتدخين السجائر تأثيرات سيئة على حال المريض وعلى درجة تقبل جسمه للأدوية، فهي قد تقلل من فعالية دواء ما أو قد تزيد من سمية دواء آخر.

تعاطي أكثر من دواء في آن واحد

من العوامل الخطيرة التي تؤثر على نجاح استخدام دواء ما، تداخله مع دواء آخر، فاستخدام دواءين مع بعضهما بدون استشارة صيدلي أو طبيب قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، فضلاً عن انعدام فعالية احدهما أو كليهما، وقد يؤدي استخدام عدد كبير من الأدوية المتضادة إلى ظهور عوارض جانبية ما كانت لتظهر لولا الاستخدام الخاطىء وغير المتزن، فبعض الأدوية قد تتنافس على مستقبلات محدودة أو تعمل على إزاحة بعضها بعضاً عن الارتباط البروتيني للدواء، ومن الملاحظ تأثر كبار السن دائماً بهذا العمل، وذلك بسبب استعمال العدد الكبير من الأدوية المختلفة في آن واحد.

العامل النفسي ودوره

الاضطرابات النفسية أحد العوامل الرئيسية التي تساعد على ظهور عدد من الظواهر المرضية كارتفاع درجة حرارة الجسم والغثيان والصداع والضغط العصبي وارتفاع وتيرة القلق، وفي هذه الحالات الشائعة قد يشعر المريض بالراحة واختفاء عوارض المرض بمجرد تناوله لقرص الدواء أي قبل أن يحدث العقار تأثيره الدوائي على الجسم العليل، وذلك لأن شعور المريض الداخلي بالاطمئنان يساعد على سرعة التغلب على المرض، ولابد هنا من التشديد على الأثر المعنوي الكبير الذي يتركه الصيدلي أو الطبيب في المريض في تسهيل عمل الدواء.

لابد من..

بعد هذه الجولة السريعة على بعض العوامل الشائعة المؤثرة على فعالية الأدوية، نستنتج أن هناك أموراً وعوامل كثيرة تؤثر على سير العملية العلاجية، فلابد من اتباع إرشادات الصيدلي أو الطبيب، فهما أدرى في مجال اختصاصهما. وقانا الله وإياكم شر الأمراض والأوبئة.

تربية

تعليم اللغة الأجنبية بين الضرورات والمحظورات



بقلم: د. محمد سالم

اختلف الخبراء في الأثر الذي يحدثه تعلم اللغة الثانية على اللغة الأم بين مؤيد ومعارض، فالمؤيد يرى أن اللغة الثانية لها ما يبرر تعلمها، وذلك لكثرة الجوانب الإيجابية التي يجنيها الطفل الذي يتعلم لغة ثانية مع اللغة الأم، في حين ذكر المعارض أن تعليم اللغة الثانية يعوق أو يؤخر اكتساب اللغة الأم بصورة صحيحة، أو قد يؤدي إلى ضعف التلميذ في تحصيله اللغوي وتحصيله في المواد الأخرى. وهناك فريق ثالث يرى أن تعليم اللغة الثانية للطفل ليس خيراً كله أو شراً كله. وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن تدريس اللغة الأجنبية يؤثر في بعض المتغيرات ولا يؤثر في أخرى، وكان من نتائجها أن تعليم بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية الخاصة لغة أجنبية لا يضعف تحصيلهم في اللغة العربية، ولا يوحي إليهم بضعف اللغة العربية في مسايرة التقويم الحضاري ولا يمثل محاولة لإبعادهم عن ثقافتهم العربية، كما أنه لا يؤدي إلى انتشار بعض العادات والتقاليد التي لا تتفق مع القيم الدينية، ولا يساعد على الاغتراب، ولا يضعف من قيمة الانتماء للوطن، إلا أنه لا يتفق مع مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، كما أنه يزيد من الفوارق بين الطبقات في المجتمع. (الشخيبي ١٩٩١).

فهناك دراسات ترى أن تعليم الطفل للغة ثانية مع أو بعد تعلمه للغته الأم له دور إيجابي ولا يؤثر على مهارات اللغة العربية أو التحصيل فيها، بل هناك من يرى أن تأخير سن البدء في تعليم اللغة الأجنبية يشكل مشكلة لتعليم وتعلم هذه المادة إذا تمت دراستها في عمر لاحق. وفي المقابل هناك دراسات ترى أن تعلم لغة أجنبية ثانية في المرحلة الابتدائية يمثل إعاقة قوية لما يسمى بظاهرة (الإعاقة اللغوية).

المؤيدون

ففي عام ١٩٦٧م قدم فاروق فؤاد رسالة ماجستير في كلية التربية، جامعة عين شمس بينت أثر تعلم اللغة الإنجليزية في تعلم اللغة الأم، وقد توصلت الدراسة إلى أن تعلم طفل الصف الرابع الابتدائي للغة الإنجليزية لا يضعف مستواه التحصيلي في اللغة العربية، بل إن تعلم الطفل للغة الإنجليزية يؤدى إلى رفع مستواه التحصيلي في اللغة العربية بصفة عامة، وفي ناحيتي الفهم والتعبير بصفة خاصة، وأن مستوى تحصيل الطفل للغة الأجنبية يرتبط ارتباطاً موجباً بمستوى تحصيله للغة العربية. وفي عام ١٩٩٦م قدمت ليلى طارش دراسة منشورة في مجلة البحث في التربية وعلم النفس أشارت إلى معرفة أثر التبكير في تعليم اللغة الإنجليزية على مستويات التحصيل في المواد الأخرى المقررة على تلاميذ الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية (بنين وبنات) في مدارس الكويت الحكومية، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود تأثير سلبي لتعليم اللغة الإنجليزية على تعلم وتحصيل المواد المقررة على هذين الصفين من البنين أو البنات. بل تبين وجود تأثير يمكن أن يكون له انعكاسات سلبية على تعلم اللغة الإنجليزية نفسها، وليس على المواد الأخرى كاللغة العربية والرياضيات والعلوم. وفي عام ١٩٩٨م قدم كل من محمد عيسى ونجاة المطوع دراسة منشورة في المجلة التربوية بينت أثر إدخال مادة اللغة الإنجليزية في المنهج الدراسي لتلاميذ الصف الثاني الابتدائي على تحصيلهم باللغة العربية، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى تحصيل تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في اللغة العربية لم يتأثر بدراستهم اللغة الإنجليزية. كما أظهر تحليل الأخطاء، في اختبار للإملاء في أوراق التلاميذ المتعثرين لغوياً في مادة اللغة العربية عدم وجود أساس للربط بين هذه الأخطاء وبين احتمالات التداخل اللغوي السلبي بين اللغة الأجنبية واللغة الوطنية.

وفي عام ٢٠٠٠م أجرت عفاف لطف الله دراسة منشورة في مجلة بناء الأجيال هدفت إلى تعرف آراء بعض الطلاب ومعلمي المدارس الابتدائية والثانوية ومدارس الفائقين حول اللغة الأجنبية الثانية في التعليم، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تعلم اللغة الثانية في



مرحلة مبكرة، وأهمية تعليم عدة لغات أجنبية في المدرسة، وضرورة إدخال لغة أجنبية ثانية إلى المناهج الدراسية لمواكبة روح العصر، وهذا يجعل الطلاب يستطيعون التفاعل مع الحضارات والعلوم المختلفة.

المعـــارضون

أما المعموري فقد أجرى دراسة عام ١٩٨٣م هدفت إلى الكشف عن أثر تعلم اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية لدى طلاب المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الوطن العربي، وقد توصلت الدراسة إلى تفشي استعمال العامية في الفصل، وفي دروس اللغة أو الأدب العربي، وأن ميل الطلاب إلى اللغة العربية يفوق ميلهم إلى اللغات الأجنبية، وأن اللغات الأجنبية لها تأثير سلبي غير مباشر يتمثل في انشغال وتحول اهتمام الطلاب العرب عن لغتهم القومية، وما ينتج عنه من ضعفهم فيها نتيجة ضعف الجانب النفعي منها، لأن الطلاب لا يرونها كفيلة بضمان العيش والترقي الاجتماعي لهم، فتعلقهم بها تعلق عاطفي وجداني أكثر مما هو عملي وظيفي، وهذا يرجع أساساً إلى الوظائف والأدوار التي تحظى بها اللغة الأجنبية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي.

وفي عام ١٩٨٦م أجرى عبد الباسط خضر دراسة دكتوراه في كلية التربية، جامعة الزقازيق هدفت إلى الكشف عن نوع التأثير الذي يحدثه التبكير في تعلم لغة أجنبية على مستوى النمو اللغوي في لغة الطفل القومية. وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى النمو اللغوي في لغة الأطفال القومية يتأخر لدى الأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية في سن مبكرة عن أقرانهم ممن لا يدرسون لغات أجنبية، وفي عام ١٩٩٠م أجرى زكريا إسماعيل دراسة منشورة في مجلة كلية التربية، جامعة قطر هدفت إلى تقويم التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تعليم اللغة الأجنبية للأطفال في بداية المرحلة الابتدائية، قد يسهم في إعاقة تعلم اللغة العربية والضعف في تحصيلهم.

وفي عام ٢٠٠٣م أجرى حسن عمران دراسة منشورة في مجلة التربية، جامعة أسيوط هدفت إلى تعرف أثر الثنائية اللغوية على اكتساب تلاميذ المدرسة الابتدائية لمهارات اللغة العربية وتحصيلهم اللغوي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الثنائية اللغوية تؤثر بالسلب على المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي.

المعتدلـــون

وفي عام ١٩٩٨م أجرى حمد الرشيد دراسة منشورة في مجلة رسالة الخليج هدفت إلى معرفة الإيجابيات والسلبيات لتعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية، وقد خلصت الدراسة إلى التوجيه بضرورة مراجعة بداية تعلم اللغة الإنجليزية بناء على دراسة تجريبية تحدد البداية الصحيحة لتعلم اللغة الأجنبية واقترحت الدراسة أن أنسب صف دراسي يمكن أن تعلم فيه اللغة الأجنبية هو الصف الرابع الابتدائي بعد أن يكون الطفل قد تمكن من مهارات التعلم للغته الأم بحيث لا يحدث تعلم اللغات الأجنبية تعطيلاً أو إعاقة للغة العربية أو مهاراتها.

والخلاصة من استعراض هذه الدراسة هي عدم الإقلال من أهمية تعليم اللغات الأجنبية في عصر تقارب الثقافات خاصة الثقافة الإلكترونية والثقافة العلمية، وما ينتج عن تلك الثقافات من أشكال ومضامين جديدة مثل صحافة الأطفال الإلكترونية، والحاسوب واستخدام الإنترنت في عملية التعليم والتعلم مع ضرورة اكتساب الطفل للمهارات الأساسية في اللغة العربية.. فتعلم اللغة الأجنبية ضرورة لتنمية العقل العربي لكن عن طريق تنمية اللغة العربية الأم لا عن طريق الحلول محلها.



لغتنا العربية وحالها اليوم

بقلم: محمد إبراهيم فايع

هجمة المفردات الأجنبية على لغتنا العربية لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة تحزنني كثيراً.. يحزنني الأمر لأن لغتنا العربية غنية بالمفردات والمعاني وبكثرة الألفاظ المترادفة والمتضادة وجميلة بتعبيراتها.

ومع كل هذا نجد من يحاول أن يتهمها بالعقم وهي الغنية، فبدلاً من أن يعبر بكلمة عربية من لغته نراه يستعمل إما كلمة مغرقة في العامية أو بما هو أشنع فيعبر بمفردة أجنبية!! والمؤلم أن هذا يحدث عند المتعلمين، وقد سمعت بعضهم عبر التلفزيون وفي الأماكن العامة وهو صاحب شهادات عالية لايذكر جملة كاملة إلا استخدم فيها لفظاً أجنبياً. على سبيل المثال يقول «ذهبت هذا السيزون إلى مدينة كذا».. فيستخدم «سيزون» بدلاً من «الموسم» أو «الفصل» وما أكثر ما نستخدم OK بدلاً من طيب و«فري نايس» بدلاً من حسناً و«سي يو» بدلاً من أراك وغيرها من الكلمات والجمل الإنجليزية التي يستخدمها هؤلاء في كلامهم، ليس هذا فحسب بل أنا أعجب كيف نقبل ونسمح باستخدام أسماء أجنبية على لافتات المحال التجارية ولا يثيرنا الأمر ولا يحرك فينا ساكناً؟ ولعل بعضنا يعلم أن الفرنسيين يحرصون أشد الحرص على لغتهم الفرنسية بل لا يسمحون بأن يخطىء أحد فيها، ولا يتخلون بسهولة عن الحديث بها بل وصل الأمر إلى أن يضعوا قانوناً يعاقب من خلاله كل من لا يتحدثها بشكل صحيح وسليم.

أما نحن فمع الأسف نعرف أنها لغة كتاب الله وأنها أجمل لغات العالم في التعبير اللفظي وذات موسيقى في اللفظ لا يمل سامعها وأنها لغة لا تقصر في التعبير عن أي معنى يريد المرء التعبير عنه وأنها لغة أهل الجنة وأنها.. وأنها.. ومع هذا فأكثر من يتجنى عليها أبناؤها، وأكثر من يسمح للآخرين بالتعدي على قوانينها وجمالها أبناؤها، وأكثر من يترك للآخرين أن يتجاوزوا عليها ويشوهوها أبناؤها. وما أصدق حافظ إبراهيم حين عبر عن حزن اللغة العربية بلسانها فقال:

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليهم عن وصف آلة ... وتنسيق أسماء لمخترعات؟

مازالت تصدمنا مشاهد يومية مؤلمة حين نرى العبارات الإنجليزية على ثياب أبناء المدارس وعلى لعب الأطفال، وبعض تلك العبارات (فظة في المعنى وسيئة في التعبير) أو يلبسها الشباب الكبار وهم لا يعرفون معنى الكلام المكتوب عليها بل هو أحياناً عبارات تحمل شتائم وألفاظاً مخجلة. والمحزن أنها تحولت إلى موضة حتى عند المتزوجين!!

أتمنى أن تجد مدارسنا ومربونا وإعلامنا (حلاً) لهذه الحالة المرضية التي أصابت لغتنا العربية بفعل الأجيال الحاضرة، حلاً يعيد للغتنا الأم عافيتها على ألسنة أبنائها.

متابعات ثقافية

أمسية شعرية

في أمسية شعرية بتاريخ ١٤/١/٢٧هـ ألقى الشاعر الكبير د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي في ملعب نادي الشباب بالرياض، قصيدته «هو المختار» التي نشرتها مجلة «المستقبل الإسلامي» والتي يدافع فيها بالكلمة الصادقة الصادعة، عن رسول الله بعد الإساءة التي ارتكبتها في حقه إحدى الصحف الدانماركية، وألقى بعدها قصائد حول هجرة الرسول، والدفاع عنه في مواقف أخرى.

وقد غصت مقاعد المدرج وأرضه بمئات الحاضرين.

المدرسة العصرانية في نزعتها المادية

للأستاذ محمد حامد الناصر - مكتبة الكوثر - الرياض - ط١- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م - ٥٧٠ صفحة - مجلد.

يتناول الكتاب دعاة المدرسة العصرانية المادية ممثلين باثنين: جودة سعيد، وخالص جلبي، ومدى إعجابهما بنظرية دارون والماركسية والافتتان بالحضارة المادية الغربية، واستبعادهما الاعتماد على الأدلة الشرعية، وموقفهما من الجهاد. ويعتمد المؤلف على نقل النصوص من كتبهما أو مقالاتهما أو أشرطتهما الصوتية.

الحاكم الزاهد عمر بن عبد العزيز مسيرة تاريخية

للشاعر محمد عبد الحافظ - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة- ط١- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م - ١٥٤صفحة - متوسط.

والكتاب يضم ثلاثين حلقة إذاعية من الزجل المصري، أذيعت في إذاعة «صوت العرب» من القاهرة، تتحدث عن حياة خامس الخلفاء الراشدين ومواقفه المشهودة

لماذا صلاة الفجر؟



للأستاذ عدنان الطرشة - مكتبة العبيكان - الرياض - ط٢ - ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م- ٧٦ صفحة - صغير.

في هذا الكتيب طب ودواء وتوجيه، وملاحقة للحيل النفسية التي يركن إليها المتكاسلون عن صلاة الفجر جماعة، ويذكر المؤلف الأسباب التي تعين المسلم على حضور جماعة الفجر وفوائد هذه الصلاة المادية والروحية.

منارات قرآنية

«إن شانئك هو الأبتر»

هذه الآية الثالثة والأخيرة من سورة الكوثر، سورة قصيرة في مبناها عظيمة في معناها، افتتحت بقول الله تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم «إنا أعطيناك الكوثر» والكوثر هو الخير الكثير العام وهي من صيغ الأسماء الجامدة مثل الكوكب.

من هذا الخير الكثير الذي لا حد له نهر في الجنة أعطاه الله تعالى لرسوله وردت أحاديث صحيحة في وصفه، ثم جاءت الآية الأخيرة «إن شانئك هو الأبتر»، وسبب نزولها أنه لما مات عبدالله ابن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد مات قبله ابنه القاسم قال العاص بن وائل صار محمد أبتر بموت أولاده من الذكور فلن يخلد ذكره بموت ولده، فأنزل الله تعالى هذه الآية ترد مقولة هذا الكافر وتؤكد بأسلوب بلاغي حكيم أن الأبتر هو من يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم.

والأبتر هو المقطوع بعضه، وأصل هذا الوصف للدواب التي قطع ذنبها، فشبه من يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ينتقص منه بالدابة الشاذة وحقيقة المعنى أنه زال منه ما فيه من خير، وأصبح هذا المبغض للرسول شراً كله.

نعم وألف نعم، إن مبغض الرسول هو المقطوع ذكره الخالي من الخير، الشاذ بين الناس، أما الرسول فما عرفت البشرية رجلاً أشهر ولا أعظم منه منذ آدم إلى قيام الساعة.

لقد دلت الإحصائيات التي تقوم بها المؤسسات الدولية أن اسم محمد هو أكثر الأسماء شيوعاً في العالم الإسلامي وأن المتأمل في الأذان وفي تباين أوقاته في الكرة الأرضية ليعلم علم اليقين أنه لا تمر دقيقة واحدة إلا يذكر فيها اسم الرسول صلى الله عليه وسلم مقروناً باسم الله تعالى.

نوضح هذا على النحو التالي: في اليوم ٢٤ ساعة وفي الساعة ٦٠ دقيقة ويوجد ٣٦٠ خط طول، وهذا يعني أنه بين كل خط وخط ٤ دقائق وهو ما يعرف بفرق التوقيت، ومدة الأذان تقريباً ٤ دقائق، وهذا يعني بكل بساطة أن اسم الرسول يذكر عالياً كل دقيقة على مدار الزمن.

لقد صدق الله حين قال لرسوله صلى الله عليه وسلم «ورفعنا لك ذكرك».

ثم نرى أمام هذه العظمة من البشر من هو على هيئة الدابة المقطوع ذنبها يتطاول على مقام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

أ. د/ زيد العيص

من أنت حتى تستبيح عريننا؟

شعر: محمد جميل جانودي

شلت يمينك أيها الموتور ... شلت وذل جبينك المعفور

في بوسْتن في تربة الأحقاد قد ... مدت لشخصك أفرع وجذور

أنى لعيـنَيْنك أن ترى بدر الدجى ... والحقد فيها غائر ويمور؟

أنى لعقلك أن يلامسه الهدى ... والعقل منك معطل مخمور؟

أنى لقلبك أن يحس بغيره ... والقلب منك عفت عليه دهور؟

من أنت حتى تستبيح عريننا ... وعريننا فوق السما معمور؟

من أنت حتى جئت تلهو ساخراً؟ ... تبت يداك فما فعلت كبير

تبت يداك بما افتريت على الورى ... في حق سيدهم وأنت تخور

بمحمد كل المكارم أشرقت ... كمنارة، ولها الأنام تشير

ثكلتك أمك كيف تذكر شامخاً؟ ... ثكلتك أنت القَزْم والمبتور

لا لن يضير طهارة جُعل يُرى ... وسْط القذارة مغرماً ويدور

من كان هذا شأنه أنى له ... لثم لرجل الصقر وهو يطير؟

هل أنت تعرف قدر من آذيتنا ... بسبابه؟ والله إنك تافه موتور

تباً لأوباش تنادوا نصرة ... لك، إنهم في فعلهم لحمير

بل إنهم أدنى وأخفض رتبة ... من قال فيهم بالسواء يجور

يا جاهلاً بمحمد ومقامه ... اخسأ فأنت بما فعلت حقير

فلقد كفاه الله هزء منافق ... والله فوقك قاهر وقدير

اخسأ فإنك لن تصيب محمداً ... فمحمد هو سيد وأمير

ومحمد علم تلألأ ذكره ... بين الأنام وفضله مشهور

ومحمد تاج على هاماتنا ... كلٌ به متبارك وفخور

للمؤمنين هو الحبيب المرتجى ... وجميعهم في حبه مأسور

هم يرخصون نفوسهم من أجله ... يفدونه بالروح وهو جدير

لقد اصطفاه رحمة للخلق إذ ... نعموا بها، هم منكر وشكور

هي رحمة عمت وطاب نتاجها ... هي إلفة وتواصل وسرور

ما كنت تدري أن ذكر محمد ... من غير مدح -عندنا- تقصير

ما كنت تدري أن ذكر محمد ... وبلا صلاة، سبة وفجور

قل لي فما بال السفيه ينوشه؟ ... لاشك فيه إنه مسعور

قل لي فما بال الوضيع يناله ... بأذيه؟ هو أحمق مغرور

فلقد عميت عن الحقيقة عندما ... حجب الضغائن هاجتك تغير

وأخذت تجتر العداوة تقتفي ... ما خطه لك مجرم شرير

أوآدمي أنت أم ذئب عوى؟ ... فعواؤه في جحره مقبور

بالشكل أنت الآدمي، وطبعُه ... قد فاقه في طبعه الخنزير

لو أن مثلك بالألوف تكالبوا ... ما ضر أحمد نفثة وزفير

ما ضره ما ينعقون بقبحهم ... أيضر ليثاً في الوغى صرصور؟

دراسات وقضايا

هذه هي الحقيقة التي أثبتها وأكدها كتاب جديد صدر مؤخراً في العاصمة البريطانية ليحسم الخلاف الذى دام سنوات حول تساوي الرجل والمرأة.

والحقيقة التي يذكرها الكتاب تقول إن هذا التساوي لم ولن يكون أبداً، لأن مخ الرجل ومخ المرأة مختلفان تماماً. ويؤكد هذا أبحاث علمية متقدمة جداً وبراهين لا تحتمل الشك، فالرجل والمرأة بينهما اختلافات جوهرية، والشيء المشترك الوحيد بينهما هو الانتماء لنفس النوع.

الرجال.. والنساء وأكذوبة المساواة

إعداد: محمد أبو الوفا

والإصرار على معارضة هذه الحقائق التي لم تأت من فراغ، والإصرار على تأكيد المساواة بين الرجل والمرأة في الطباع والسلوك والقدرة على القيام بنفس الأعمال والوظائف، لن يؤدي إلا إلى تكوين مجتمعات أساسها أكاذيب علمية وبيولوجية يرفضها العلم الذى يؤكد أن الجنسين مختلفان تماماً، لأن عقولهما مختلفة، حتى الألياف العصبية الموجودة داخل المخ مختلفة، فهي تعالج المعلومات بطريقة مختلفة في كل جنس عن الآخر فيترتب عليه اختلاف النتائج التي تؤدي إليها هذه المعالجة؛ ولذلك يكون الطبع والسلوك لدى كل منهما مختلفين تماماً.

وحتى وقت قريب كانت الاختلافات بين طبائع وسلوك الرجال والنساء تعزى إلى اعتبارات وظروف اجتماعية، فالأبوان يعكسان سلوكهما وطباعها على الأبناء ويختلف ما يلقنانه للفتى عن الفتاة، فمثلاً اعتاد الآباء والأمهات على تحذير أولادهم الذكور من البكاء ويقولون لهم إن هذا لا ينبغي أن يقوم به رجل، وهكذا كانت التفسيرات ولكن لم ينظر قط إلى الاختلاف البيولوجي بين الجنسين بصفته أساساً لشرح وتفسير الاختلاف في الطباع والسلوك، وكانت النظرة إليه على أنه أقل أهمية في تكوين الفرق بين الرجل والمرأة، ولكن مع تطور العلم، اتجهت الأبحاث والدراسات مؤخراً لدراسة التكوين البيولوجي وتأثيره، وثبت أنه العامل الأساسي والرئيسي الذى يسبب الاختلاف بين الجنسين ويفوق تأثيره تأثير الظروف والعوامل البيئية والاجتماعية بمراحل كثيرة لأنه يبين كيف يتكون البناء الإنساني، ونتيجة كيفية هذا التكوين وقدرته على التفوق في القيام بأعمال معينة دون غيرها وعلى التفكير بطريقة معينة في موضوع ما، ومن ثم يوضح كيف يكون الإنسان رجلاً أو امرأة.

سيطرة الرجل

والاختلاف الكبير في السلوك والطباع بين

الإصرار على تأكيد المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء قائم على أكاذيب علمية وبيولوجية..!!



الرجل والمرأة هو الذى أدى إلى سيطرة الرجل على النوع الإنساني طوال تاريخ هذا النوع، فالرجل أكثر خشونة وعدوانية بطبيعته وما يدل على ذلك أنه لا يوجد أب أو أم يعلم أولاده الذكور العدوانية والخشونة، ولكن هاتين الصفتين في سلوك الذكر مرتبطتان به بصفته ذكراً ولا يمكن تفسير وجودهما بعوامل أو ظروف اجتماعية معينة، ولكن يمكن التفسير بيولوجياً، وبالتحديد كما قرر العلماء بسبب اختلاف تكوين وتنظيم المخ في كل من الجنسين، وهذه الاكتشافات العلمية سوف تحدث ردود فعل غاضبة عند الرجال والنساء على حد سواء.

فالنساء تكونت لديهن فكرة رسخت عندهن منذ بداية القرن الماضي بأنهن على قدم المساواة مع الرجال، وأنه لا اختلاف بين الرجل والمرأة، أو على أقل تقدير عند أكثر النساء تساهلاً يجب ألا يكون هناك اختلاف، وفي سبيل إثبات ذلك وتحقيقه تحملت المرأة ما لا طاقة لها به من الألم والإحباط وخيبة الأمل لاعتقادها بأن هذا سوف يقودها إلى تحطيم قيود الرجال وإلى الخلاص من الإجحاف الذي لحق بها من الرجل.

الأدراج كانت مصير معظم نتائج دراسات الاختلاف..!!

وقد اعتقدن أنهن في آخر الأمر لا بد أن يأخذن الحق الكامل في التحكيم والفرص المتساوية مع الرجال في كل المجالات العلمية والاجتماعية. هذا كان في الماضي، أما الآن فقد انخفضت الرغبة لدى المرأة في القيام بتلك الثورة على الرجال وفي أخذ الفرص المتساوية، خصوصاً في مجالات الأعمال الشاقة، وما يلفت النظر وتجدر ملاحظته أن عدد النساء في مجلس الوزراء البريطاني عام ١٩٣٠ كان أكثر من عددهن الآن وقد لاحظت بعض النساء قدرتهن على مشاركة الرجل قوته وعدم قدرتهن على أن يصبحن رجالاً.

وسوف يتخذ الرجال من هذه الاكتشافات والحقائق العلمية الجديدة ذخيرة لهم في معركتهم ضد النساء اللاتي يطالبن بالمساواة الكاملة مع الرجل. وإذا كانت المرأة لا تستطيع أن تدرس وتقرأ خريطة جغرافية أو سياسية بنفس كفاءة الرجل فإنها في الوقت نفسه أفضل من الرجل بمراحل في دراسة وتحليل وقراءة أي شخصية إنسانية. وأي الوظيفتين أكثر أهمية في الحياة؟ هذا ما لا يستطيع أي إنسان أن يقرره.

الحفظ في الأدراج

والعلماء الذين بحثوا في مجال الاختلاف بين الجنسين قاموا بهذا على نطاق ضيق. ومعظم الأبحاث التي جرت كان مكانها الحفظ في الأدراج بسبب التأثير والصدمة التي ستسببها نتائج هذه الدراسات على المجتمعات وعلى الرجل والمرأة على حد سواء.

والحقيقة التي أقرها العلماء والباحثون الآن هي أن مخ الرجل ومخ المرأة مختلفان. وكم سيكون رائعاً أن يتفهم كل جنس أن تركيب مخه مختلف وأنه خصص لأعمال يؤديها دون غيرها وأنه يمتلك مميزات لا يستطيع الجنس الآخر أن يمتلكها، فلكل وظيفته في الحياة وطبيعته التي يحددها تركيب مخه والتي لا يمكن مهما حاول أن يتعداها. كم سيكون جميلاً أن تعرف المرأة أن تستفيد من المميزات التي يمنحها إياها التركيب الخاص لمخها وأن تتفوق في هذه المجالات بدلاً من إضاعة الوقت والجهد في منافسة الرجل في أعمال هي له بحكم تكوين مخه وتركيبه.

وإذا اقتنع الرجل واقتنعت المرأة بأن يؤدي كل منهما ما خلق له وما يتوافق مع تكوينه البيولوجي، وخصوصاً تكوين هذا الجهاز المسيطر على كل الأفعال الإنسانية، فسوف نجد أزواجاً سعداء وزوجات في غاية السعادة، وسوف يتفوق كل منا في عمله ويجني ثماراً رائعة.

ولكي نعيش حياة سليمة واقعية ناجحة لابد أن نعرف الوظائف والأعمال التي يحددها لنا تكويننا البيولوجي، ومع التقدم سوف تصقل مواهبنا الطبيعية وتدعم بالحضارة، وسوف نستخدم إمكانياتنا في تعزيزها، وبالعقيدة والتعليم سوف نعزز ونقوي ما خلقنا له.

شهادة تاريخية

وبالرجوع إلى التاريخ، منذ العصور القديمة، سوف نجد أن الرجل هو الذى أنشأ الحضارات وهو الذي قاد هذه الحضارات إلى التقدم بنجاح، وكان دور المرأة ثانوياً، فهل السبب هو قوة الرجل العضلية؟ وهل السبب هو أن الرجل سجن المرأة في مملكة خاصة بها ولم يسمح لها بأن تتخطى حدودها وتنافسه؟ هل السبب هو أن المرأة قديماً كانت في معظم أوقاتها حاملاً؟ كان يمكن تصور هذا قبل هذه الأبحاث الجديدة ونتائجها، أما الآن فقد تأكد أن الاختلاف في تكوين المخ وفي كيفية تنظيمه

لتأدية وظائفه بين الجنسين هو السبب الرئيسي والأساسي والمتحكم في تكوين المجتمع، وبذلك يمكننا، على أسس علمية، أن نفهم هذا الاختلاف بين الجنسين وندرسه وأن نعيه تماماً، ثم يستمتع كل من الجنسين بما وهبه الله من مزايا وقدرات لا يستطيعها الجنس الآخر. وقد بدأت أولى الدراسات العلمية لشرح وتفسير الاختلاف بين الجنسين في أمريكا عام ١٨٩٢ عندما أثبتت الدراسات أن المرأة تملك حاسة سمع أقوى من الرجل، كذلك لديها حصيلة من الكلمات اللغوية المتداولة تفوق الذي لدى الرجل، وكذلك ترى اللون الأزرق بوضوح أكثر من وضوح رؤية اللون الأحمر.

واكتشفت الدراسات أيضاً أن الرجل أفضل في حل المشكلات النظرية، في حين أن المرأة أفضل في حل المشكلات العملية وأداء الواجبات والمهام الفردية.

ودراسة أخرى نشرت مؤخراً جاء فيها أن النساء، على مدى التاريخ، أثبتن تفوقاً على الرجال في الشفقة والصبر والأناقة والخداع وقوة الذاكرة والمكر.

نتيجة لدراسات مغلوطة تحملت المرأة ما لا يطاق..!!



أكبر الفروق

وأكبر الفروق التي اكتشفها العلماء بين الجنسين كانت في عملية تخيل الحيز والشكل ودرجة التناسق للأشياء في المخ.

فقد وجد أن الرجل لديه قدرة فائقة في هذا المجال تزيد على قدرة المرأة، ومنذ سنوات العمر الأولى وفي مراحل الدراسة المختلفة نجد تفوقاً واضحاً للتلاميذ في مجال الرياضة النظرية، وقد وجد من بعد دراسات دقيقة وشاملة أن الفتيان يتفوقون بمراحل على الفتيات في مجال الرياضيات وبشكل مستمر وواضح.

كذلك كشفت الدراسات أن الفتيان لديهم تفوق في التنسيق بين العين واليد والقدم، اللازم للعب الكرة، وأن لديهم أيضاً القدرة على بناء شكل هندسي من رسم له بعدان فقط لا ثلاثة أبعاد لأن المخ لديهم مؤهل لتخيل البعد الثالث، أما الفتيات فليس كذلك.

وفي الوقت الذي يعطي فيه مخ الرجل له القدرة والتفوق في هذه الأشياء، يعطي المرأةَ مخُها الحساس التفوق في مجالات العلاقات الشخصية والاتصال، وبالطبع يؤدي التعليم إلى صقل هذه المواهب، ولكنها موجودة في المرأة فطرياً ومتأصلة بداخلها وتظهر بعد الولادة مباشرة، فقد وجد أن الإناث حديثات الولادة أكثر اهتماماً بتفحص الوجوه وأكثر رغبة في بقاء الناس إلى جانبهن من الذكور حديثي الولادة الذين يبدون اهتماماً أكثر بالأشياء الموجودة أمامهم من لعب أو ما شابه ذلك.

وكذلك يسبق الأطفال من الإناث الأطفال الذكور في الكلام وفي تعلم جمل قصيرة، وهن عادة يتفوقن ويكنّ أكثر جاذبية في العمر الذي يسبق الالتحاق بالمدرسة.

المرحلة الدراسية

وفي مراحل الدراسة الأولى تبدأ الطفلة القراءة قبل الطفل وتتفوق عليه.

أما في اللغات الأجنبية فقد أظهرت النساء تفوقاً كبيراً في نطق وتعلم اللغة الأم أيضاً وقد وجد أيضاً أن معظم عيوب النطق مثل التأتأة والفأفأة تظهر عند الأطفال الذكور.

وقد وجد أيضاً أن الفتيات والنساء لديهن قدرة على السمع بشكل أفضل من الرجال، ولديهن القدرة أيضاً على التوافق في الغناء أكثر ست مرات من قدرة الرجال على ذلك.

أما في مجال الرؤية والنظر فهناك اختلافات أيضاً بين الرجل والمرأة، فالمرأة مثل القطة ترى بشكل أفضل في الظلام وهي أكثر حساسية تجاه اللون الأحمر ولديها ذاكرة قوية في مجال تذكر الأشياء التي رأتها من قبل.

أما الرجل فهو يرى بشكل أفضل في الإضاءة القوية. وأظهرت دراسة أجريت على الرجال أن الرجل يرى في مجال ضيق ولديه القدرة على التركيز في عمق المنظر الذي يشاهده. وهناك فرق آخر كشفت عنه الدراسة وهو أن المرأة تحس بالألم أكثر وردّ فعلها يكون سريعاً جداً وذلك لأنها أكثر حساسية، فقد وجد في بعض الاختبارات في موضوع الحساسية أن أقل النساء حساسية تفوق أكثر الرجال حساسية بمراحل، وفي التذوق أيضاً هناك اختلاف كبير، ففي حين تفضل المرأة الطعم الحلو وتتذوقه بشكل أفضل، يفضل الرجل الطعم المالح ويتفوق على المرأة في الإحساس به.

إن المرأة كذلك أكثر حساسية في الشم، فهي تستطيع التمييز بين الروائح بشكل أفضل، وتزداد حساسية المرأة بالروائح قبل التبول مباشرة، وفي أثناء الطمث تزداد حساسية المرأة تجاه الرجل.

وهذا التفوق الذى تملكه النساء في معظم الحواس يُرجع إليه العلماء قدرة المرأة الفائقة في الحدس.

والمرأة قادرة على ملاحظة الفوارق الدقيقة التي لا تكاد تدرك في المزاح أو في الكلمات أو غيرها؛ ولذلك فإن الرجل كثيراً ما يحتار تجاه رد فعل المرأة نحو جملة قالها لأنه لا يستطيع أن يدرك أنها تملك مقدرة فائقة لمعرفة ما هو أكثر من هذه الجملة وما وراءها عن طريق الحدس.

المرأة تحكم أيضاً بشكل أفضل على الشخصيات، والنساء المتقدمات في العمر يملكن ذاكرة قوية نحو الأسماء والوجوه والأشياء المفضلة لدى كل شخص، وقد لوحظ أيضاً وثبت الاختلاف في الذاكرة بين الجنسين، فالمرأة تستطيع أن تختزن على المدى القصير قدراً من المعلومات أكبر مما يستطيع الرجل.

أما الرجل فهو يستطيع فقط أن يوظف المعلومات توظيفاً صحيحاً، إذا توافرت لديه هذه المعلومات وعرضت أمامه.

والآن ما هو الجديد؟ الجديد أنه بعد سنوات طوال من تفسير الاختلاف بين الجنسين على أسس اجتماعية وسياسية وإعلامية آن الوقت لاستخدام العلم في تفسير هذا الاختلاف، وهو ما قد بدأ ولن ينتهي.

لماذا الإلقاء؟

قال لي: لماذا العناية بالإلقاء؟ وما علاقته بالنجاح في الحياة؟ أليس هنالك أناس لا يحسنون الكلام، ولا يبدعون في الإلقاء ومع ذلك فهم ناجحون في حياتهم، يملكون الملايين، ويجدون المكانة والتقدير؟! وماذا نستفيد من الإلقاء والتدريب عليه في وقت نحن فيه بأمس الحاجة إلى العمل الدؤوب، لمواجهة أحداث هذا العصر، وقضاياه الكبرى التي تتوجه إلينا نحن العرب والمسلمين بصورة خاصة؟ هل الإلقاء هو الذي جعل أمريكا وأوروبا واليابان تتطور بهذه الصورة التي جعلتهم أقوياء وجعلتنا أمامهم ضعفاء؟ أليس لدينا من جهابذة الخطباء الذين لا يشق لهم غبار في الإلقاء والتأثير أضعاف ما لدى الغرب ومع هذا فنحن على حالتنا المؤسفة من الضعف؟

كان منفعلاً وهو يقول ذلك، وكان غاضباً من إعلان قرأه في إحدى الصحف عن دورة لي في التدريب على الإلقاء المتميز، ولهذا اتصل بي، وانهال عليّ بعدد من الأسئلة التي أشرت إليها آنفاً.

قلت له: لن أستطيع أن أوصل إليك ما أريد أن أقول وأنت منفعل بهذه الصورة التي أراها، قال ضاحكاً: وكيف رأيتني من خلال الهاتف؟ قلت: هنالك من يرى بأذنيه!! ثم قلت له: الآن يمكن أن أحدثك عن أهمية الإلقاء بصفته مهارة من مهارات النجاح في حياة الإنسان، وقبل ذلك أحب أن أوضح لك أن أمريكا وأوروبا واليابان التي ذكرت، والدول الأخرى السابقة لنا في ميادين التقدم العلمي و«التقني» في هذا العصر هي من أكثر دول العالم عناية بهذه المهارة، فهناك آلاف المعاهد والمراكز التي تقوم بدور كبير في تدريب الناس على اختلاف مستوياتهم على مهارة الإلقاء، وهناك كليات للإلقاء يلتحق بها الطلاب المتدربون ويحصلون منها على شهادات معتمدة في هذا المجال، وما من أحد يتصدى للعمل في أي مجال من مجالاته إلا وهو محتاج إلى هذه المهارة التي ترتبط بذهن الإنسان، وذاكرته، وقلبه وعاطفه، وتتعلق بشخصيته وتتوقف عليها قدرته على الإقناع والتأثير، وكل عمل في الحياة يبدأ بالكلمة، ويقوم على الدعوة إليه بها، والتسويق له من خلالها.

ولو لم تكن هذه المهارة ضرورية للبشر لما رأينا الدول الصناعية تعتمدها وسيلة مهمة من وسائل الإقناع والتأثير وتسويغ المواقف.

لقد انطلقت دبابات وطائرات الدول الكبرى إلى حروبها الأخيرة التي احتلت فيها بلاداً إسلامية بعد أن قامت الكلمة الملقاة على الجماهير في المؤتمرات وعبر وسائل الإعلام بدورها الكبير لإقناع العالم، وكسب آراء الدول ودعمها لتلك الحروب وذلك الاحتلال. إن مجال «الإلقاء» يرتبط باللغة، واللغة ترتبط بفكر الإنسان وروحه ومشاعره، ومهارته في استخدام أفضل أساليب الإلقاء من حيث إعداد الكلمة، ونبرات الصوت، ولغة البدن (حركاته) ولذلك كله أثره الكبير في نفوس المتلقين، لولا ذلك لما عني أحد بالإلقاء. إن تأخر أمتنا وضعفها ناتج عن سبب رئيس ألا وهو بعدها عن قيمها ومبادئها الإسلامية، وتفرقها في عصر يقوم على الاجتماع والتكتل، ولابد من العناية بكل وسيلة مفيدة للنهوض والتطوير لذواتنا، ولاشك أن الإلقاء من أهم تلك الوسائل وأكثرها أثراً.



بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي



مسؤولو الندوة يزورون وقف الدكتور مانع الجهني الخيري

الأمانة العامة



قام الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة يرافقه كل من الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية، والدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية، والأستاذ محمد بن حسين الصري المدير التنفيذي بزيارة لمجمع الدكتور مانع الجهني الخيري بحي الازدهار بالرياض، وذلك بغرض الوقوف علي سير العمل فيه بعد أن بدأ البناء فيه قبل عام.

ويشتمل المجمع على جامع يتسع لألفي مصلٍ، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وسكن للإمام والمؤذن، ومصلى ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم للنساء، وشقق ومحلات تجارية، ومرافق خدمية ومواقف، وتبلغ القيمة الإجمالية للمشروع حوالي ٨ ملايين ريال، ويقام على مساحة ١٥٠٠٠م٢.

وبهذه المناسبة صرح الدكتور الوهيبي قائلاً: "إن هذا العمل يجمع بين العطاءات الخيرية الدعوية، والمشروعات الاستثمارية التي يعود ريعها على الأعمال الدعوية والخيرية، ويُعدُّ عرفاناً بجهود رجل نذر نفسه للعمل الخيري والدعوة إلى الله تعالى، وتولى ريادة الندوة العالمية للشباب الإسلامي لأكثر من ١٧ عاماً؛ قدم خلالها خدمات جليلة للإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض".

وتحدث د.الوهيبي عن دور الوقف قائلاً: "الوقف في التجربة التاريخية والمجال الحضاري الإسلامي غطى مختلف مجالات الحياة الإسلامية؛ فكان له وظيفة ودور في التعليم والتدريب، وتوفير المهارات وتنمية الموارد البشرية، والخدمات الصحية والسكنية، وتوفير المياه والأمن الغذائي، والإلمام بالقراءة والكتابة، وإدارة دور العبادة، وتمويل مؤسسات العلم والدعوة، ورعاية المعسرين من مختلف الفئات والشرائح، ومحاربة الأمراض والعلل، واكتساب المعرفة، وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة؛ وهنا يبرز دور الوقف بالغ الدلالة والتأثير ليعطي الأولوية لبناء الأمة وإيجاد المجتمع المتضامن وتحقيق التكافل الاجتماعي".

وسأل د.الوهيبي اللهَ تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يخلف على المحسنين خيراً في الدنيا وفي جنات النعيم.

برنامج (على خطى الحبيب) باللغة الدنماركية لتوزيعه في كوبنهاجن

جمع مليون توقيع لنصرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

مكتب جدة

قام مجموعة من الشباب المتطوعين تراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين عاماً- بالتعاون مع الندوة- بإطلاق حملة كبيرة لنصرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال جمع مليون توقيع في أطول عريضة ورقية (من المتوقع أن يصل طولها إلى أكثر من ١٠٠ متر) لرفعها إلى الجهات المعنية في دولة الدنمارك.

وشهدت المبادرة- التي تتخذ من مركز تجاري في جدة مقراً لها- تدفق مئات المتسوقين من الجنسين الذين اصطفوا في طوابير طويلة لأخذ فرصتهم في التوقيع على أكبر عريضة احتجاج يشهدها العالم.

وقال محمد كوثر وهو أحد المنظمين الرئيسيين لفكرة «مليون توقيع»: "إن الهدف من هذه التظاهرة هو إظهار مدى حب المسلمين لرسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم، والتعبير عن الرفض القاطع للإساءة إليه، إلى جانب تعميق وتأصيل محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين خاصة الناشئة منهم".

ويأتي بعد ذلك توزيع شريط عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعنوان (لماذا رسول الله؟) وهو شريط منوع تم إنتاجه تفاعلاً مع الحدث، ويشمل محاضرات ولقاءات وحوارات ومشاركات شعرية وإنشادية، والآن يتم إنتاج هذا الشريط وسيتم توزيعه داخل وخارج مدينة جدة.

يأتي بعد ذلك ترجمة برنامج (على خطى الحبيب) وهو برنامج للداعية عمرو خالد إلى اللغة الدنماركية وسيوزع داخل الدنمارك، وقد تكفل أحد رجال الأعمال بإنتاجه ونشره.

د. نور ولي يتلقى رسالة شكر من نائب رئيس بعثة الحج الكينية



مكة المكرمة

تلقى الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة خطاب شكر من الأستاذ حسين شريف عمر الحامد نائب رئيس بعثة الحج الكينية؛ أعرب فيه عن بالغ شكره وتقديره وأفراد بعثة الحج الكينية للندوة لما قدمته من خدمات للحجيج تمثلت في تقديم وجبات غذائية بلغت ١٠٠٠ وجبة يومياً.

وجاء في نص الخطاب ما يلي: "يطيب لي- نيابة عن بعثة الحج الكينية- أن أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير لما قدمتموه من خدمات للحجاج المسلمين من توزيع وجبات وصلت إلى ١٠٠٠ وجبة يومياً، ولما بذلتموه من جهد في كل الأمور. إننا نعجز عن التعبير لكم، وهذا ما عهدناه دائماً من كل العاملين بالمكتب. لكم منا خالص الشكر والتقدير وبخاصة الأخ زكريا داود برناوي؛ داعياً المولى- عز وجل- أن يجعل ذلك في موازين حسناتكم، والله يحفظكم ويرعاكم"

في ندوتها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم:

ندوة الأحساء تطرح توصيات إيجابية للدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم

مكتب الأحساء

نظم مكتب الندوة بالأحساء- مؤخراً- ندوة بعنوان (وسائل إيجابية لنصرة النبي عليه الصلاة والسلام)، وأكد المشاركون في الندوة ضرورة عقد مؤتمر للمثقفين الدنماركيين، وترجمة السيرة النبوية المطهرة للغات عدة، وعقد محاضرات وندوات عن السيرة، وإقامة مسابقة في السيرة على مستوى المحافظة، وإقامة حفلة أو مهرجان للسيرة النبوية.

وأوصى المشاركون في الندوة بإقامة مسابقات في السيرة على مستوى المدارس، وعقد مؤتمر (الرسول القدوة)، وتقديم مقترح تخصيص منهج في المدارس عن سيرة المصطفى، وإبراز فتاوى هيئة كبار العلماء في حكم الاستهزاء بالنبي.

وافتتح اللقاء الأستاذ عبدالمنعم الحسين نائب مدير مكتب الأحساء للنشاط الداخلي بكلمة رحب فيها بالحضور، وشكرهم على تفاعلهم، وأوضح جهود الندوة التي قدمتها إثر إساءة إحدى الصحف الدنماركية، للنبي صلى الله عليه وسلم وتلا بيان الندوة الصادر من الأمانة العامة بالرياض، والخاص باستنكار ما نشرته الصحيفة الدنماركية.

وألقى الحسين الضوء على مشروع إحياء السنة الذي تتبناه الندوة وقال: "إن من ثمراته عقد هذه الندوة المباركة التي شارك فيها عدد من الفاعلين من أئمة المساجد ورجال الأعمال والصحفيين والإعلاميين"، وامتد اللقاء ساعتين تقريباً في قاعة مكتب الندوة التي جهزت بجميع وسائل العرض والأجهزة والأدوات اللازمة.

وفي نهاية الندوة توجه الحسين بالشكر الجزيل للمشاركين الذين قدموا خلاصة فكرهم وخلصوا إلى تلك التوصيات، وقال: "إن الندوة ستنشر توصياتها للعديد من المهتمين وأصحاب الشأن من أجل تفعيلها".

د. الوهيبي يؤكد مشروعية المقاطعة الشعبية السلمية

دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم

الأمانة العامة

أعرب الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة عن أسفه لتداعيات نشر الرسوم المسيئة لمقام الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في الدنمارك، وعبَّر عن استنكاره لمظاهر العنف التي صاحبت بعض المظاهرات التي خرجت للتنديد بتلك الرسوم، وحث فضيلته المسلمين على ضبط النفس والبعد عن كل السلوكيات غير المنضبطة التي لا تتفق وهدي المصطفى عليه الصلاة والسلام؛ مؤكداً أهمية الالتزام بتعاليم الإسلام وتوجيهات العلماء المعتبرين؛ محذراً من بعض المندسِّين الذين يسعون إلى الانحراف بمسار النصرة بعيداً عن اتجاهها السلمي المتمثل في المقاطعة الاقتصادية للمنتجات الدنماركية.

وطالب فضيلته حكومات الدول الإسلامية وجميع هيئات ومؤسسات المجتمع الدولي- خصوصاً هيئة الأمم المتحدة- بالسعي الجاد لاستصدار وسن القوانين التي من شأنها صيانة المقدسات والرموز الدينية من هذا العبث؛ منوهاً بأن نشر مثل هذه الرسوم يمثل تهديداً للاستقرار العالمي، كيف لا؛ وهي تعمل على نشر الكراهية بين شعوب الأرض؟!

واختتم تصريحه بتأكيده مشروعية المقاطعة الشعبية؛ داعياً المسلمين إلى الاستمرار في المقاطعة السلمية بوصفها وسيلة مشروعة للتعبير عن حبنا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعن مشاعرنا تجاه الحكومة الدنماركية وتلك الصحيفة الآثمة.







لدى استقباله رجل الأعمال السعودي حسن آل مهدي

د. الوهيبي: على الغرب إجراء حوار حقيقي يقوم على التسامح والاحترام المتبادل...

الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة بمكتبه بالأمانة العامة رجل الأعمال السعودي حسن آل مهدي المالك والرئيس التنفيذي لمجموعة آل مهدي القابضة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية والتعريف بالندوة ومناشطها محلياً ودولياً، وبحث المستجدات على الساحة الإسلامية والدولية، خاصة الأحداث المؤسفة وتداعيات نشر الرسوم المسيئة في الصحف الدنماركية لشخص النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

وجدد د.الوهيبي وضيفه الكريم آل مهدي رفضهما لكل المبررات التي سيقت لتبرير تلك الرسوم، وأكدوا أن حرية التعبير لا تبيح العدوان على الآخرين والإساءة إلى معتقداتهم ورموزهم ومقدساتهم الدينية، وأن الحرية المسؤولة مطلب إنساني لكل بني البشر، أما الحرية غير المنضبطة فهي سفه لا يمكن للمجتمعات المتحضرة قبوله أو السكوت عليه.

وقال د.الوهيبي: "لقد كشفت لنا تطورات هذه الأزمة أن أحد أهم أسبابها هو غياب التصور الحقيقي والفهم الصحيح لدى الغرب عن الإسلام. لقد كنا نظن- في العالم الإسلامي- أن الغرب قد فهمنا بشكل كامل، والواقع يثبت لنا أننا ربما نكون أكثر فهماً للغرب واستيعاباً له من فهمه لنا".

من جانبه أشاد رجل الأعمال السعودي حسن بن محمد آل مهدي بمشروع المقاطعة الشعبية السلمية للسلع الدنماركية بوصفها وسيلة مشروعة للتعبير عن حب المسلمين للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وأعلن أنه سيضع جميع قدراته وإمكاناته لملاحقة الذين يتطاولون على نبي الهدى والرحمة وعلى مبادئ هذا الدين، وأنه سيقدم دعمه المادي غير المحدود للندوة لما تتمتع به من سمعة دولية واسعة، وذلك لإنشاء موقع إسلامي على شبكة الإنترنت يخاطب الغرب بأكثر من ثماني لغات على رأسها اللغة الدنماركية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والبرتغالية والروسية واليابانية، ويعرض صورة صحيحة وشاملة عن الإسلام وأهله بعيداً عن الصورة النمطية التي يحاول الإعلام الغربي الصهيوني إلصاقها بالإسلام والمسلمين.

وقد حضر اللقاء الدكتور منير بن خالد الحميد الأمين العام المساعد للتخطيط والتنمية، والأستاذ محمد بن حسين الصري المدير التنفيذي، والأستاذ حسن كديش مدير إدارة المكاتب والعلاقات الدولية، والأستاذ محمد العويني مدير إدارة تنمية الموارد.

مسؤول قيرغيزي يشيد بسياسة المملكة وجهود مؤسساتها الخيرية

مكتب جدة

أشاد السيد سيرجاك عاليمبيكوف مستشار نائب رئيس البرلمان القيرغيزي بدور المملكة العربية السعودية الرائد في مجال العلاقات الدولية، وأثنى على رعايتها للقمة الإسلامية الاستثنائية الأخيرة التي انعقدت بمكة المكرمة؛ مشيراً إلى أن القرارات التي صدرت عنها كانت تعبيراً صادقاً عن التضامن الإسلامي.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها المسؤول القيرغيزي إلى مقر الندوة بجدة، وقد تحدث لموظفي الندوة مشيداً بمتانة العلاقات السعودية القيرغيزية، وبالجهود الخيرية للندوة في بلاده.

وأعرب عن شكره للندوة على قيامها بترميم ٩ مساكن بمدينة كراكول كانت آيلة للسقوط يحتوي كل مسكن منها على خمسة طوابق، وبناء مركز للمعلومات، وتعليم الدين الإسلامي، فضلاً عن بناء ١٠٠ مسجد في مناطق مختلفة بالبلاد، وحفر ١٠٠ بئر، وإقامة المخيمات الشبابية التربوية.

وأكد عاليمبيكوف ما كان قد صرح به في وقت سابق لصحيفة (الشرق الأوسط) بأن بلاده تسعى خلال الفترة المقبلة للالتقاء برجال الأعمال السعوديين بالتنسيق مع مجلس الغرف التجارية السعودي، وذلك لطرح العديد من الفرص الاستثمارية في بلاده، وإنشاء علاقات إستراتيجية لدفع عجلة نمو الاقتصاد في قيرغيزيا، وفتح الأسواق القيرغيزية للمنتجات السعودية.

الجدير بالذكر أن قيرغيزيا كانت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وتجاور كلاً من طاجكستان وأوزبكستان وروسيا الاتحادية، ويبلغ عدد سكانها ٥ ملايين نسمة ٨٠٪ منهم مسلمون.







الأسرة المسلمة وحب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام

بقلم: سحر الحماد

في الحديث الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك رضي الله عنه قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَا أَعْدَدْتَ لِلسَّاعَةِ؟ قَالَ حُبَّ اللَّهِ وَرَسُوله قَالَ فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحًا أَشَدَّ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِأَعْمَالِهِمْ

وأنا أقول لكل أم: اَغرسي في أولادكَ حب رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى يكون أحب إليهم من أنفسهم ليفوزوا بلقائه والاجتماع به والفوز بشفاعته ،وإن من أهم ما يعين على ذلك أن تذكري لهم بعض قصص الصحابة والتابعين في حب النبي عليه الصلاة والسلام حتى يتأسوا بهم في حب النبي عليه الصلاة والسلام.

أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة رضي الله عنه من الحرم ليقتلوه حين كان أسيراً عندهم فقال له أبو سفيان بن حرب – وهو لم يؤمن بعد– أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وإنك في أهلك؟ قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي. فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً .

وفي غزوة أحد عندما ابتلي المسلمون جاءت امرأة من الأنصار فقيل لها مات أبوك وأخوك وزوجك وابنك فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا هو أمامك فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله كل مصيبة بعدك جلل أي يسيرة .

يقول الإمام مالك: حج أيوب السختياني حجتين فكنت أرمقه ولا أسمع منه غير أنه كان إذا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي عليه الصلاة والسلام كتبت عنه .

وكان الحسن رحمه الله إذا ذكر حديث حنين الجذع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام شوقاً إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه .

ولتعلمي يا أختي المسلمة أن محبة الرسول الكريم وتعظيمه من شرط إيمان العبد ، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: " إن قيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله، وسقوط ذلك سقوط الدين كله" . كيف لا وقد لاقى ما لاقى من أجل نشر الدعوة؟ فكل مسلم مدين لرسول الله عليه الصلاة والسلام فقد جعله الله تعالى سبباً لإخراجنا من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان.

اللهم ارزقنا حب نبيك وتعظيمه وتعزيره وتوقيره واحشرنا في زمرته واسقنا من حوضه ومن يده الشريفة شربة لا نظمأ بعدها أبداً .



مشاكل الأسرة

تعرفت عليه لأني ظننته فتاة!!

* أنا امرأة متزوجة ولدي أولاد، مشكلتي أني تعرفت عن طريق الإيميل على شخص متزوج، كنت أعتقد في البداية أنه بنت ولكن بعد فترة وعن طريق سؤاله بمحض الصدفة أن بعض الشباب يدّعون بأنهم فتيات فاعترف بأنه رجل ومتزوج ولديه أطفال، فحاولت أن أقطع الاتصال به عن طريق الإيميل وألغيت بريده الإلكتروني من قائمتي، ولكنه كان دوماً يبعث إيميلات يطلب مني ألا أبتعد عنه وأنه تعود علي وأنه يحبني ولا يستطيع الاستغناء عني، مع أني أخبرته بأن الأفضل أن يكون هذا الحب لزوجته وأطفاله وأن هذا الذي يفعله غلط إلا أنه كان لا يصغي إلي، حتى أني أعطيته عناوين بعض المواقع التي تعرض مشكلات التعرف على النت وأنها حرام، فرد علي أن هذه المشكلات لا تنطبق عليه وعلي، فماذا تنصحونني أن أفعل معه؟ مع أنني أخبرته أني امرأة متزوجة وأحب زوجي، وأنني لا أحبه هو ولكن من دون فائدة.

– الأخت الفاضلة... عسى الله أن يحرسك وزوجك وولدك من زيغ الشيطان.

نصيحتي لك بأن تغلقي باب الشيطان الذي فتحه عليك وأن لا تسترسلي مع هذا الرجل بنصح أو توجيه أو حوار أياً كان هذا الحوار..

واعلمي أن كلامك معه يعتبر فيه نوع خيانة لعفتك وطهرك وخيانة لزوجك وولدك، وذلك خيانة للأمانة التي استرعاك الله إياها، فإن الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧) وإن من أعظم الأمانات أمانة الزوج وحفظ غيبته.

والرسول صلى الله عليه وسلم قد حذّر من فتح باب الشر أو الاسترسال فيه لأن مجرد فتح باب الشر يعتبر إيذاناً بولوجه والإيغال فيه، قال صلى الله عليه وسلم: "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران وفي السورين أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وداع يدعو على رأس الصراط، وداع يدعو من فوق الصراط، فالصراط المستقيم هو الإسلام والستور حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله، فإذا أراد العبد أن يفتح باباً من تلك الأبواب ناداه المنادي - أو كما قال - يا عبد الله لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، والداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مؤمن"

فتأملي قوله: يا عبد الله لا تفتحه إنك إن تفتحه تلجه!!!

ولعلي أخيتي الفاضلة أقف أنا وأنت على بعض الآثار المخزية للاسترسال بالكلام مع هذا الرجل ولو كان نصحاً وتوجيهاً، فمن تلك الآثار:

– سبب من أسباب غضب الله وسخطه لأنه كلام فيه خيانة لغيبة زوجك، والله إذا سخط على عبده أو أمته جعل حياته ضنكاً: "﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ (طه: من الآية١٢٤)

– أن الاسترسال معه خطوة من خطوات الشيطان التي حذّر الله منها بقوله: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة: من الآية١٦٨)

– أنه ربما يفسد عليك علاقة الحب التي بنيتها وزوجك..

– يفسد عليك عشرة العمر بينك وبين زوجك..

– وربما كان ذلك سبباً في تفكك مملكتك الصغيرة المكونة من زوجك وأطفالك!!

والضحية أنت بسبب ذئب يتلبّس لبوس الخراف!!

– وقد يفقد زوجك الثقة بك فتنقلب حياتك وحياته جحيماً بين حبائل الشك والريبة.

واعلمي أن هذا الرجل بفعله هذا إنما يخون زوجته، ومن خان زوجته فأسهل شيء عليه أن يخون غيرها، خاصة ممن يحسّ أنها مثله في الخيانة!!

فهو لا يراك إلا بعين الخيانة مهما أظهر لك الحب الزائف وغرك بوهم الحب!!

ونصيحتي لك..

– أن تستشعري رقابة الله عليك، وأن تعلمي أن الله ينظر إليك، خاصة أن زوجك لا يرضى منك هذا العمل فكيف تستخفين منه ولا تستخفين من الله؟!

والله تعالى يقول: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ (النساء: من الآية١٠٨)

– اقطعي الصلة بهذا الرجل نهائياً واعملي على (اسمه) - بلوك - حتى لا تصلك رسائله.

وإن لزم الأمر استغني عن بريدك هذا وأبدليه ببريد آخر، فَلأَن تستغنيْ عن بريدك خير من أن تستغني عن عفافك وطهرك وحيائك وحبك لزوجك وولدك.

– اشغلي نفسك بالمباح خاصة خلال تصفحك للشبكة، ولا تسترسلي في العلاقات عن طريق النت ولو مع الفتيات إلا بحذر.

– لا تفعلي أي شيء تعلمين أنه يغضب زوجك أو يثير غيرته عليك، لأن من صفات المرأة الصالحة أن الله وصفها بأنها (حافظة للغيب) أي تحفظ غيبة زوجها وتحفظ نفسها من الحرمات في حال من الخلوة والغيب عن الناس.

– أكثري من التوبة والاستغفار والدعاء بالثبات ودفع كيد الشيطان.

أسأل الله العظيم أن يدفع عنك كيد الشيطان وأهله وأن يجعلك من القانتات الحافظات للغيب بما حفظ الله.

هل أطلق زوجتي؟!

أنا متزوج من أربع سنوات وكل هذه السنوات عايشتها في هم إلى أن اتضح أن بيني وبين زوجتي شيئاً من السحر أو العين أو المس وحاولت العلاج عند عدد من القراء من دون فائدة. فهل أطلق زوجتي وارتاح من هذا العذاب؟ أريد رأيك لأني والله حاولت وحاولت من دون فائدة.

الأخ الفاضل ... سلّمه الله

* نشكر لك ثقتك بنا وعرضك لمشكلتك علينا.





زوجي يسافر ويتركنا..

أنا زوجة وأم لطفلين متزوجة منذ ٨ سنوات أعيش حياة عادية ولكن ألاحظ أن لدى زوجي بعض الأنانية فهو يسافر ويتركنا بحجة هوايته للبحر والرحلات، مع أنه طبيب القلب ويهتم بي وبأولاده ولكن يسيطر علي شعور بأنه أناني لا يفكر إلا بوناسته، فهو حين يهتم بنا ونسافر معاً يرى أنه أعطانا حقنا وهو يريد حقه بالسفر مع أصدقائه وهذا بصراحة يجعلني أكرهه، علماً بأني أثق به وهو يخاف الله ولكن أخاف من المؤثرات خصوصاً في الدول الغربية راجية منكم سرعة الرد لأني متضايقة، وشكراً

الأخت الفاضلة...

نشكر لك حرصك على زوجك وثقتك فيه ومحبتك له وهي من أهم أسباب السعادة في الأسرة.

قد يكون زوجك اجتماعياً جداً ومن حقه أن يستمتع بالرحلات الرجالية التي لا يمكن أن يقوم بها مع أسرته، ولكل منا أصدقاء يأنس بهم.

لكن إذا أوجدت له ما يحقق له السعادة أكثر وكذا الفائدة والأجر بأن تكون رحلاته لها مردود ثقافي أو دعوي و أن يحولها إلى بلدان إسلامية محافظة أو داخل بلده تفادياً لأسباب الفتنة وضياع المال فهذا خير.



* لابد أن تعلم أن المؤمن مبتلى في هذه الحياة ليختبر معدنه، وقد قال الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت:٢ وقال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ الملك: من الآية٢ .

فالمؤمن يختبر ويبتلى في نفسه وماله وولده فإن صبر واحتسب كان ذلك تكفيراً لسيئاته ورفعاً لدرجاته، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كلَّه له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك إلا للمؤمن).

×ثم أوصيك بتقوى الله والتزام فرائضه واجتناب نواهيه والإكثار من قراءة القرآن وبخاصة سورة البقرة، والمداومة على الأذكار في الصباح والمساء ودخول البيت والخروج منه..

* أكثر من الدعاء والإلحاح على الله عز وجل بأن يشفيك، مع القراءة على ماء وسدر ثم الاغتسال به.

* لا أدري مدى تأثير المس عليك، وهل يمنعك من الاتصال بأهلك؟، وعلى كل حال أرى ألا تستعجل في الطلاق حتى تستنفد الوسائل والسبل في علاج حالتك.

صرفت عليه ويريد أن يتزوج علي!!

* أنا متزوجة منذ أحد عشر عاماً ولي من الأبناء ثلاثة تزوجت من رجل قيل إنه ملتزم ولله الحمد، وبعد زواجي اكتشفت أنه ضعيف الإيمان ويهمل كثيراً في علاقته مع الله وصبرت عليه وكنت لا أمل من الدعاء له فقد كان طيباً وعطوفاً وتحملت الحياة معه مع قلة إمكانياته وكنت أعمل وأساعد نفسي وأسرتي وأساعده، وانتقلنا إلى منزلنا الخاص الذي بنيناه معاً وكنت أدفع من أموالي في البناء والأثاث بدون تردد وبعد استقرارنا في البيت بعامين فاجأني بأنه سيتزوج، وأنا أقوم بدفع متطلبات الأسرة إلى الآن بسبب ديونه التي تستهلك ثلاثة أرباع راتبه وأنا أرى أنه لا يحل له هذا في ظل هذه الظروف، وهذا ظلم لي ولأبنائه الذين سيعانون كما نعاني الآن من قلة الإمكانيات، مع العلم أنه استدان ليتزوج وهو مدين فماذا تقولون في هذا؟

أرجو أن ترشدوني كيف أتعامل مع هذا الزوج الذي كافاني بالنكران؟

- الأخت...

بارك الله لك في زوجك وأولادك ومالك.. الحياة الزوجية هكذا ينبغي أن تقوم على التعاون والمساعدة والتضحية.

وحقيقةً هذا الأمر يرفع شأنك وقدرك لأنك تقدرين هذه الحياة الزوجية بوقوفك مع زوجك ودعائك له.

أختي الكريمة..

بالنسبة لفعل زوجك فإن زواجه من زوجة أخرى ليس من الظلم إنما هو أمر مباح: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة"

هذا هو الأصل - أختي الكريمة - في التعدد أنه ليس بظلم ولا نكران للجميل.

ولا ينبغي للزوجة أن تمنع زوجها من أن يتزوج بثانية أو ثالثة أو رابعة، صحيح أن الأمر سيكون ثقيلاً عليها - وهكذا التكاليف الشرعية فيها ثقل - لكن ينبغي أن لا تقف وقوف الممانعة والمفاصلة.

بل الذي ينبغي أن تسعى الزوجة جهدها في أن تسلب نظر زوجها وفؤاده وكسبه لها بحسن المعاشرة والتودد إليه ومصارحته بالحب والعمل على ذلك، لتصرفه عن التفكير بزوجة أخرى.

بقي - أختي الكريمة - النظر في وضع زوجك الاجتماعي والمادي حالة إقباله على هذا الزواج.

فينبغي للزوج أن يراعي وضعه الاجتماعي والمادي والتربوي لأبنائه وزوجته، فإن التعدد إنما شرع للبناء ولم يشرع للهدم.

كما ينبغي له أن يتودد إلى زوجته وأن لا يشعرها برغبته عنها إذا أراد أن يتزوج عليها خاصة إذا كان لهذه الزوجة حظ الأسبقية في التضحية والبذل والتفاني والصبر والمصابرة عليه.. فوصيتي لك: أن تحسني معاشرة زوجك بالمعروف وأن لا تجعلي ما بذلته من معروف وفضل ومعونة له باباً للامتنان والتفضّل به..

فإنه لا ينبغي أن يكون في حياة الزوجين ملفات (أرشفة) للإحسان، ولا ملفات (أرشفة) للأخطاء.. بل ينبغي أن تقوم الحياة الزوجية على نوع من التغاضي والتنازل.

ولا يصدنّك فعله هذا عن أن تظهري له حبك وتوددك إليه ورغبتك فيه.

ووصيتي لزوجك: أن يستشعر عظم الأمانة والمسؤولية وأن يستشعر أن التفريط في رأس المال من أجل ربح مظنون يكون خسارة عليه!!

كما أنه ينبغي له أن لا ينسى فضلك وودّك وأن يقدّر لك ذلك في معاملته ومعاشرته لك ولأولادك.

وفقك الله لكل خير وشرح صدرك للحق واليقين.



(مسلمة) الفتاة الأمريكية التي اعتنقت الإسلام للمستقبل الإسلامي:

تمنيت ارتداء الحجاب والعيش حرة مثل المسلمات

(مسلمة) هي فتاة أمريكية (كانت تدعى سارا جون) قبل أن تعتنق الإسلام كانت تعيش في حالة دائمة من القلق والحيرة، تفقد الإحساس بالأمن والاطمئنان، أسئلة كثيرة تدور في داخلها ولا تجد إجابة عنها، على رأسها سؤال كان يمنعها النوم ماهي حقيقة الإله؟ كانت تحب أن تكون مسلمة أن ترتدي جلباباً طويلاً يستر جسدها وهي تمشي في الطرقات. وأن تتزوج من رجل عربي مسلم لكي تعيش كريمة حرة كما تعيش المسلمات.. لكن كيف؟ هذا ما سنعرفه منها من خلال هذا الحوار الذي دار معها.

حوار: أميـــرة إبراهيم

في داخلي كنت أشعر أن المسلمين لديهم شيء يميزهم عن الآخرين

ترابط أسراي

* كيف بدأت قصتك مع الإسلام؟

– بدأت قصتي مع الإسلام عندما قابلت فتاة مسلمة من السعودية، لم يزد عمرها على العشرين عاماً.. طلبت مني مساعدتها في اللغة الإنجليزية، وقد كانت تتحدثها بطلاقة وفي الأشهر الأولى من تدريسي لها لم أظهر أي اهتمام بدينها على رغم حبي الشديد لعادات المسلمين، وأول ما لفت نظري هو (الترابط الأسري) الذي حرمتُ منه! ثم انقطعت عنها لمدة تزيد عن ٥ أشهر، ولكنني طيلة مدة انقطاعي عنها كنت أفكر تفكيراً عميقاً فيها وهي ترتدي جلباباً (Hijab) أسود يغطي جسمها حتى وجهها الجميل.. كان لديها أختان، وكانتا تهتمان بي وتكرمانني. صديقاتي في الجامعة كن يقلن لي: وجدت المسلمات جاهلات (Ignorant) أليس كذلك؟

في أحد الأيام، قلت سأذهب اليوم إلى الكنيسة لعلي أجد الجواب لما يدور بداخلي من أسئلة لأنهي به حيرتي!! أجد الجواب لحقيقة الإله.. ولأني كنت أريد أن أبوح بأمري إلى الراهبة، وقد كانت صديقتي، دخلت إلى غرفة فارغة علق فيها الصليب وقلت «أيها الرب أنا في محنة لا يعلمها إلا أنت.. أيها الرب ساعدني.. أيها الرب هل لديك ابن؟! (تعالى الله عما قلت)

أنت ترى دموعي وتدرك حيرتي.. أي دين أتبع؟!

أحب أن أكون مسلمة وأن أرتدي جلباباً طويلاً أسود وأمشي في الطرقات.. أن أتزوج رجلاً عربياً لأعيش كريمة حرة! بكيت كثيراً، حتى أتت صديقتي الراهبة لتقول (أنت تبكين على يسوع وكيف صلبوه؟) ازددت ألماً في هذه اللحظة.. لم أتمالك نفسي وقد كنت متعبة جداً إلى درجة الانهيار سقطت على الأرض أنتحب.. وصرخت وأنا أوجه يدي إلى الصليب.. تكلمي يا (Jane) هل ما نعتقده في هذا الصليب صحيح؟! من هو الإله إن كنت تؤمنين بأن الله ثالث ثلاثة؟!

لا أستطيع تحمل المزيد من هذا الكذب. أخبرني الحقيقة أي دين يجب أن أتبع؟؟ ولماذا؟ قاطعتني Jane وقد كانت مذهولة قائلة: «نعم عزيزتي لك الحق أن تسألي مثل هذه الأسئلة.. أنا نفسي سألت نفسي آلاف المرات هذه الأسئلة!!

وأمسكت بيدي وقالت: ولكن بعد كل هذا أمسك الأنجيل (bible) وأنسى كل هذه الأسئلة التي يلقيها الشيطان في أنفسنا.

نظرت إليها وقلت: «كم أنت ماكرة!».

أين المسلمات؟!

* وماذا حدث بعد ذلك؟

– فجأة رأيت رجالاً يبدو عليهم أنهم مسلمون من لباسهم، أسرعت إليهم وقلت (أرجوكم أرجوكم) وأخذت أبكي بكاء عميقاً وقلت:

«أين أستطيع أن ألتقي بصديقات مسلمات»؟

قالوا لي بصوت ملؤه الحنان والدفء: «تعالي معنا نحن سنذهب إلى هناك لنصلي»..

– نعم ذهبت إلى هناك وقد كنت أرتدي (miniskirt) تنورة قصيرة فوق الركبة، دخلت إلى المكان وشعرت بالإسلام يسري في أعماقي شعرت بالخجل من ملبسي بعد أن رأيت المسلمات متحجبات.. رأيت ملابس الصلاة موضوعة جانباً وقلت في نفسي: لم لا أضع أحدها على ساقي؟ وفعلت ذلك. وقد قالت لي إحدى المسلمات: «أهلا بك.. هل ترغبين أن تعرفي شيئاً عن الإسلام»؟

فقلت: «نعم.. أحب أن تعرّفيني بالإسلام.. من فضلك»!

قالت: يسرني ذلك، ولكن هل قرأت شيئاً عن الإسلام؟

أجبت بسرعة: «نعم قرأت، وأنا معلمة منزلية (Tutor) لإحدى الفتيات المسلمات من السعودية».. قالت: حسناً يسرني أن تزوريني في منزلي لأعلمك شيئاً عن الإسلام.

استمر ذهابي إلى منزل هذه المسلمة قرابة الشهرين

سجدت وبكيت

* **ولماذا كل هذا؟ كان يمكنك الذهاب إلى المركز الإسلامي!**

– كنت لا أستطيع الذهاب إلى المركز الإسلامي دائماً لكي لا ألفت نظر أحد من صديقاتي أو أهلي.. رجعت إلى المنزل وسجدت كما رأيت المسلمات وبكيت وقلت: (إلهي ابعث لي من يساعدني.. إلهي إني أحببت الإسلام وآمنت به فلا تحرمني فرصة أن أكون مسلمة ولو ليوم واحد قبل أن أموت). وذات يوم رن هاتف المنزل، وإذا به صديقي (boyfriend) يقول: (لدينا حفل شواء اليوم هل تأتين معي؟).

فقلت: أتمنى ذلك ولكن لا أستطيع. ومنذ ذلك اليوم لم ألتق به ولم أسمع صوته.

يومي الأخير!!

* **ولماذا فعلت ذلك معه؟**

– لأني سمعت من صديقتي المسلمة السعودية أن الـ boyfriend محرم في الإسلام إن لم يكن هناك عقد زواج.. بعد أن أغلقت سماعة الهاتف ذهبت إلى غرفتي.. أخرجت حجاباً (هدية من الفتاة السعودية) وارتديته كما تفعل هي. نظرت إلى وجهي وقلت كم أبدو جميلة بهذا الحجاب.. أرجعته إلى صندوقه ونمت بعد ذلك نوماً عميقاً.. وبعد شهر تقريباً بكيت بعد قراءتي في بعض الكتب عن الدين الإسلامي حتى نمت على الأريكة في غرفة المعيشة.. استيقظت على رنين الهاتف الساعة الثامنة مساء، وإذا هي صديقتي السعودية.. قالت لي: «سارا هل كنت نائمة؟».

قلت: نعم ولكن لا يهم.. كيف حالك أنت؟؟ وبكيت فجأة، فقالت: ما بك ياسارا؟ هل هناك ما يؤلمك؟ ما الأمر؟ قلت لها: اسمعي يا صديقتي، أنا تعبت من الحيرة أشعر أن هناك أمراً غريباً يسري بداخلي.. هل من الممكن أن آتي إلى منزلك الليلة؟ أشعر أن اليوم هو يومي الأخير.

قالت لي: تذكري ياسارا أن بيتي بيتك وأنا أنت.. فلذا مرحباً بك في أي وقت.. «شعرت بحرارتي ترتفع، والصداع يزداد، وشعوري بالضيق يكاد يقضي علي. ولكن الاختلاف هنا هو أني كنت، كلما شعرت بهذا القدر من الانهيار فكرت بالانتحار.. لكنني هذه المرة كان في داخلي شيء مختلف!! أشعر أني أريد أن أفعل شيئاً أكبر من ذلك أرغب في التغيير. ركبت سيارتي وكدت أرتطم بسيارات كثيرة من شدة الاكتئاب الذي أعانيه.. وشرود الذهن الذي سيطر علي لمدة ٤ أشهر كاملة.. ذهبت إلى منزل صديقتي وفتح لي الباب أخوها الأكبر قائلاً: «السلام عليكم سارا».. رددت السلام كما علمتني صديقتي المسافرة.. ولكن بطريقة أوحت إليه أني خائفة من شيء ما.. ولكن قطع صمتنا.. صوت صديقتي قائلة: «مرحباً تفضلي سارا».

> **في أول صلاة لي سجدت في آخر ركعة ٣٠ دقيقة وأنا أبكي فرحاً**

دخلت إلى المنزل وفي داخلي الكثير.. في داخلي نار لم تهدأ منذ عدة أسابيع بل أشهر.. بل منذ خرجت إلى هذا العالم!!

تحدثت مع صديقتي عما يدور داخلي وبعد حديث طويل.. قالت لي: «هل أنت مستعدة لأن تكوني مسلمة»؟

قلت: نعم.. بل أريد ذلك الآن.

قالت: تأنَّي قبل اتخاذ مثل هذا القرار الكبير.

قلت لها: أنا أشعر أن هذا هو الدين الصحيح، بل متأكدة من ذلك.. أسرعي يا أختي وقولي لي كيف أصبح مسلمة؟

قالت صديقتي: الآن باستطاعتك أن تكوني مسلمة، فقط قولي «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله».

قلت لها: حسناً لقنيني إياها كلمة كلمة.

رددت عالياً وقلبي يزداد نبضه بسرعة عالية ودموعي تنهمر..

«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»

نظرت إليها، وقلت بصوت عال: أنا مسلمة.. أنا مسلمة جديدة..

ولدت من جديد..

* **وكيف كان حالك في تلك اللحظة؟**

– شعرت أني ولدت من جديد.. اليوم اسمي «مسلمة» لن ينادوني سارا بعد اليوم.. بل سينادونني «مسلمة»..

وداعاً سارا القديمة.. وداعاً للقلق والحيرة.. من اليوم لن أحتاج إلى التفكير في حل متاهات التثليث.. أنا مسلمة!

بعد ذلك رجعت إلى المنزل.. وأنا مرتاحة. لم أستطع النوم لا لأني قلقة أو محتارة.. بل لأني فرحة.. وضعت البوصلة لأعرف اتجاه القبلة.. وصليت أول صلاة في الإسلام صلاة العشاء.. في آخر سجدة.. سجدت لمدة ٣٠ دقيقة وأنا أبكي فرحاً، ودعوت الله أن يساعدني ويثبتني على طريق الحق.

كان هذا اليوم يوم تاريخ ولادتي واسمي مسلمة وبطاقتي الشخصية الآن فيها صورتي وأنا متحجبة.. مررت بأيام صعبة كثيرة وقد حان الوقت لأرتاح وأكون مؤمنة بعد عشرين عاماً من الضياع والتيه.

أنا مسلمة

* **وكيف استقبلتْ أسرتك هذا الأمر؟**

– كانت هناك صعوبة في إخبار أهلي بالخبر.. ولكني تمالكت نفسي وكان ذلك وقت أعياد الميلاد.. ارتديت حجابي ودخلت على أبي وأمي وأخي الوحيد.. صرخ أخي وقال: سارا ما هذا؟! قلت له والدموع تملأ عيني: هذا هو الحجاب.. أنا مسلمة اليوم.. اسمي «مسلمة» وليس سارا.. دهشت أمي وشحب لون وجهها فقالت: عزيزتي هل جننت؟! كيف ترضين الإسلام ديناً؟! قلت لها: الإسلام ديني، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي، والله ربي، والقرآن كتابي، وخديجة وعائشة قدوتي، وأمريكا بلادي، وأنت مازلت أمي ماري (mary) وأنت أيضاً أبي (jhon) وأنت أخي الحبيب المدلل.. (mark) أنتم عائلتي.. لا شيء جديد سوى أني تغيرت.. أصبحت مسلمة. واحتضنت أمي وأبي بقوة، وقد ظهرت عليهما علامات التأثر..

قالت أمي: لاتقلقي حبيبتي، ولكن ماذا عن هذا الذي ترتدينه؟ أهو الحجاب؟!!

قلت لها: أمي هذا هو لباسي.. وأحبه ولا أستطيع خلعه.. لا لا أستطيع..

قالت أمي: ولكن ماذا سيقول الناس؟؟ سيقولون لن نرى شعر سارا الذهبي.

قلت: أمي هذا لايهم..أنا مسلمة.

اجتزت الامتحان وحمدت الله. واليوم أنا هنا في القاهرة كي أزور الأزهر الشريف ومدينة البعوث الإسلامية كي أتعمق أكثر في دراسة الإسلام ومعرفة كل شيء عن ديني.



لماذا ينحرف أبناؤنا؟!

بقلم: يوسف العمري

انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية عاشت مع الزمن وأصابت كل المجتمعات في القديم والحديث، ويتجسد خطر هذه الظاهرة في انحلال الأسرة وفساد الأبوين على وجه التحديد. فالأسرة هي الجو الطبيعي الملائم للنمو العاطفي والوجداني للطفل، وحين تختل فيها معايير القيم الأخلاقية وتنشأ فيها الخلافات الهدامة تتحطم الدعائم الأساسية للأسرة، وقد ثبت لدى البروفسور تشارلز أن الأسر المتصدعة هي التي تكون فيها العلاقات غير مرضية بين الزوجين، بسبب عدم الرعاية والاهتمام أو الصرامة والإهمال أو الغيرة أو بسبب وجود زوجة أب أو زوج أم أو قريب فضولي، ومن بينها أيضاً الأسر غير المتكيفة اجتماعياً أو أخلاقياً، بسبب اختلاف الدين أو التقاليد أو المستويات، فالأسرة هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن جنوح الأحداث وانحرافهم، ولها الفضل في استقامتهم وسلوكهم السوي.

مسؤولية الأبوين

وإذا ما رجعنا إلى نظرة الإسلام إلى هذه الظاهرة، وجدنا أن الإسلام قد ألقى بهذه المسؤولية على عاتق الأبوين، يقول القرآن الكريم في صريح آياته (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) لقمان / ٢١.

حين يكره الحدث جو الأسرة يخرج على كل قيم المجتمع!!

ونجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ونجد سيدنا نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه، حكم عليهم بالفساد الأسري وقال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا) نوح / ٢٧.

فالأسرة تنتابها مجموعة من العوامل والمؤثرات تؤدي إلى اضطراب في كيانها، ويكون لها التأثير على سلوك الأطفال فيها، فقد تتعرض الأسرة إلى اضطراب مادي أو إلى مرض رب الأسرة أو موته أو فساد المعاشرة السوية بين الزوجين أو تكون الأسرة مباحة الحمى لكل فضولي يتدخل في شؤونها، كل هذه العوامل تؤثر في نفسية الحدث، وقد تؤدي به إلى الانحراف، ولكن عدم الانضباطية في الأسرة من أخطر العوامل التي تؤثر في سلوك الأحداث، وتدفعهم إلى الانحراف.

تحلل أخلاقي!!

حين تتحلل الأسرة من كل معاني القيم الأخلاقية، ويشيع في جوها نوع من الأنماط السلوكية الخاطئة، تتأثر نفسية الطفل وفطرته النقية بما يراه مخالفاً للاستقامة الفطرية فيه، ويأخذ سلوكه بالاهتزاز وشخصيته بالتبدد. ونحن جديرون في هذا المقام أن نرجع إلى جو الأسرة النظيف كما صوره القرآن الكريم.

والأسرة في القرآن تقوم على دعامتين أساسيتين هما الأب والأم، والعلاقة بينهما هي المودة والرحمة،

ثم يحدد القرآن الكريم العلاقة بين أفراد الأسرة داخل البيت، بحيث يكون فيها الأدب الجم والاستئذان المؤدب المهذب، فإذا كان فيها خدم أو أطفال لم يبلغوا الحلم، فإن لهم من الحدود الأخلاقية داخل الأسرة ما لا يجوز لأحد منهم أن يتخطاها

العلاقة الداخلية

هذه الآداب تعلم الأطفال التحرز من الفوضى، ثم هي بالتالي تحفظهم من أن تقع أبصارهم على ممارسة العلاقة الزوجية بين الأبوين، وكذلك حتى لا تقع أبصارهم على عورات مكشوفة داخل البيت، ثم يقول القرآن الكريم: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) النور / ٥٩.

في هذا الجو من الأدب والالتزام، حدد القرآن الكريم العلاقة الداخلية في الأسرة،



وفي مجال العلاقات الإنسانية وصى الله الأبناء بالآباء، ووصى الآباء بالأبناء ثم أمر أن يسود جو الأسرة حزام من الطهارة والعفة، إذ لا يمكن قيام أسرة ولا استقامة مجتمع في وحل الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والفواحش كل ما أفحش أي تجاوز الحد، فالتبرج والتهتك والاختلاط المثير والكلمات والإشارات والضحكات الفاجرة كل ذلك يلفت الانتباه، ويثير كوامن دفينة في نفسية الطفل.

وفي مجال النوم حدد الإسلام للأنثى مكانها وللذكر مكانه من الإخوة، خاصة حين تبدأ لدى الحدث علامات التفتق الجنسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجمل وصاياه (مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع).

علاقة سامية

وعلى الزوجين أن تكون العلاقة الزوجية بينهما على درجة من السمو، فلا يمارسان أمام الأطفال أي عملية جنسية، ولا كل ما يدعو إليه فيورث هذا السلوك لدى الطفل نوعاً من الحقد على الأبوين، ويقودهم أحياناً إلى الشذوذ والكراهية، وعلى ذلك يمكن أن ينطوي تحت موضوع عدم الانضباطية في الأسرة المسائل الرئيسية التالية:

١- عدم احترام وتقدير العادات والتقاليد وأنماط السلوك المتعارف عليها في حدود المستوى الطبقي والمكانة الاجتماعية في إطار الأسرة.

٢- خفوت القيم الروحية أو انعدامها كلية وبصورة مستمرة يؤدي إلى وأد الشعور الديني لدى الأحداث فلا يعرفون الحلال والحرام، ومن هنا قال الله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) طه/١٣٢.

٣- انهيار معاني العفة في الأسرة وتغليب جانب الغرائز يؤدي إلى ضعف مقومات الأخلاق لدى الأحداث، خاصة إذا حصلت الخيانة الزوجية من أحد الزوجين.

٤- الهروب من الواقع الاجتماعي والأخلاقي بممارسة نماذج معينة من الحياة تخالف القيم الأخلاقية السائدة والتصرفات الخارجة عن السلوك السوي، وهذا يدفع الحدث إلى ممارسة هذه التصرفات خارج نطاق الأسرة.

٥- الأسرة التي تقوم العلاقة فيها بين الزوجين على عدم التفاهم والاحترام تنحل فيها المرأة والرجل أو أحدهما ويقع الأطفال ضحية ذلك.

عدم الانضباط

وكثير من الأسر التي يسودها جو عدم الانضباط فلا تعرف الحلال والحرام ولا تقيم وزناً للأخلاق والعادات السليمة في المجتمع، تدفع الأحداث إلى التعقيد والجنوح، خاصة إذا كانت الأسرة لا تقيم وزناً لمعاني العفة ولاتقدر المسؤولية تجاه الأطفال.

والأسرة التي تعيش جواً من عدم الانضباط، فيمارس الأب سلوكه الشاذ أمام الأطفال، أو تمارس الأم نفس السلوك حسب ما يتراءى لها من دون ضابط من دين أو خلق، تولد عند الأطفال نوعاً من اللامبالاة وعدم الغيرة، خاصة إذا كانت الأسرة لا تتقيد بالمعاني السامية التي ينتمي إليها المجتمع.

وهنا نقطة هامة في عدم انضباطية الأسرة من الواجب التنبيه إليها، وهي أن التدليل الزائد والإسراف اللامعقول، والإغداق على الأطفال من دون رقابة يورث عند الأطفال نوعاً من الطيش يقودهم إلى حافة الانحراف.

مقومات أساسية

والأسرة الصالحة في نظري هي الأسرة التي تقوم على المقومات الأساسية التالية:

أولاً: القيادة المسؤولة، ممثلة بالأب والأم وتتسم العلاقة بينهما بالعطف والحنان والرغبة الصادقة في تنشئة الأطفال، ورعايتهم ويعرف كل واحد منهما دوره وواجباته تجاه الأسرة.

ثانياً: أن تسود الأسرة ضوابط الأخلاق ويكون فيها التجانس بين الزوجين ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول) رواه أصحاب السنن.

ثالثاً: أن يسود الأسرة جو أخلاقي متين، يلتزم به الأب والأم وجميع أفراد الأسرة، ويحترمون حقوق الآخرين ويكون الوالد هادئاً في قوله وطلبه ونهيه، فالأسرة التي تثور

الأسرة التي لا تحضن أطفالها يتفلتون منها ليتلقفهم الضياع والانحراف

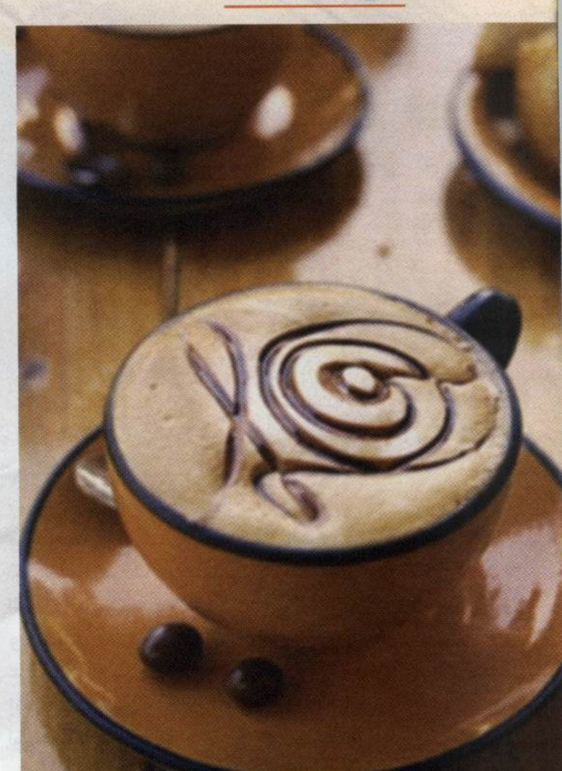
وتغضب لكل أمر، تخلق في الطفل قلقاً نفسياً وصراعاً حاداً يصيب حياته، فالأم التي لا تنسجم مع الأب، والأب الذي يأمر ولايطاع، والأم التي تدلل طفلها ويقسو عليه الأب، كل هذه الأمور تجعل من الطفل إنساناً يعيش في متناقضات تخلق فيه اتجاهات وقيماً متأرجحة لا طاقة له بها.

رابعاً: رفض كل ما هو غريب في حدود الأخلاق السامية، وأن يمارس الأبوان شعار العبادة بصدق أمام أبنائهما، ويأمراهم بها، وأن تكون العفة والحياء شعاراً للأسرة من غير هيمنة أو قسوة في التزام ذلك.

الأسرة غير المنضبطة لا تسأل عن صداقات أطفالها، ولا علاقات أبنائها، ولا متطلباتهم، ولا ترعى شؤونهم، وتمارس كل عيب وتتحلل من كل روابط الرحمة والحب والمودة، وتترك الحبل على الغارب لأبنائها فهذا يأكل على مزاجه، وذلك ينام على مزاجه، وتلك تعود في الساعة التي تحلو لها، والأب يهمل دوره في التوجيه، والأم تنسى دورها التربوي. حياة صاخبة، ومشكلات متلاحقة، تجعل الحدث يُولّي هارباً نحو الخط الملتوي، وتحدث العقد والانحرافات.

حبذا لو أن أسرنا الإسلامية تعمل بقوله تبارك وتعالى (الرجال قوامون على النساء) النساء/٤٣، وبقوله (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) سورة النساء/٤٣، فإن فعلت ذلك كانت مثالية، وصار الأطفال نموذجاً حياً لتلك الأسرة المتراحمة. والويل للأطفال في ظل عدم انضباطية الأسرة، والسعادة لهم في ظل الأسرة المتراحمة المترابطة، التي يسودها الخلق، ويحكمها الاحترام والعطف.





على ذمة باحث سويسري..

فنجانان من القهوة يومياً.. يضران بقلبك ويعيقان عمله!!

كشفت دراسة حديثة عن أن تناول فنجانين من القهوة يومياً يقلل من قدرة القلب على زيادة ضخ الدم إلى عضلات الجسد، وذلك استجابة للقيام بالتمارين الرياضية.

ويقول الطبيب فيليب كوفمان من مستشفى جامعة زيوريخ السويسرية: تزيد نسبة ضخ دم عضلة القلب من أجل التوافق مع الحاجة المتزايدة للأكسجين، وقد وجدنا أن الكافيين يؤثر على هذه العملية، ويعطل الزيادة في ضخ الدم.

وبعد إجراء عدة تجارب وفحوص أثبتت الدراسة، أن الكافيين لا يؤثر على ضخ الدم في حالة عدم إجراء التمارين الرياضية، لكن بعد إجراء التمارين أثبتت الفحوص أن ضخ الدم يصبح أقل.

ويقول الدكتور كوفمان «قد يعمل الكافيين على إغلاق بعض المستقبلات في جدار الأوعية الدموية، ويؤخر عملية استجابتها لطلب النشاطات الفيزيائية، التي يقوم بها الإنسان.

ويضيف لدينا الآن دليل على أن الكافيين لا يعتبر محفزاً مفيداً. قد يعتبر الكافيين محفزاً جيداً على مستوى الدماغ، لأنه يساعد على الاستيقاظ الذي يعطي الشعور بأن الشخص أكثر نشاطاً، إلا أنني لا أنصح أي رياضي بأخذ الكافيين قبل قيامه بأي نشاط رياضي، لأنه قد يؤثر على الأداء.

ويؤكد الدكتور توماس شيندلر، من جامعة ديفيد جيفن للطب في لوس أنجليس، أنه إذا تم التأكد من تلك النتائج، فهذا يعني أنه سيكون لها تأثيرات مهمة، مضيفاً أنه مازالت هنالك حاجة إلى مزيد من الدراسات للإجابة عن الاستفسارات المتعلقة بالدراسة السابقة.

بعد أن تحول إلى وباء عالمي

اكتشاف فيروس يسبب البدانة للأشخاص..!!



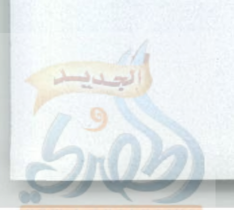
توصل فريق بحثي أمريكي إلى وجود ارتباط بين البدانة وبعض الفيروسات التي أصبحت من وجهة نظرهم سبباً مهماً في تحول البدانة إلى «وباء عالمي».

ووجد الفريق البحثي أن الدواجن التي تم حقنها بفيروس AD-37 أحد الفيروسات البشرية المعروفة بالحمات الغدية قد كونت دهوناً أكثر بمقدار ضعفين إلى ثلاثة أضعاف، مقارنة بدواجن أخرى غذيت بنفس العلف، ولكن لم تحقن بالفيروس.

تطرح هذه الدراسة أسئلة هامة عن دور فيروسات الحمات الغدية في وباء البدانة عالمياً، وهذا يتطلب مزيداً من البحث والتحقيق.

ويعتبر الباحثون أن تصاعد مستويات وباء البدانة عالمياً في العقود الأخيرة هو مؤشر على وجود ارتباط ما بين الفيروسات وهذا الوباء. فالتزامن القائم بين ازدياد انتشار البدانة في معظم الدول يصعب تفسيره من خلال تغيرات أنماط الغذاء والنشاط البدني وحدهما، بل يشير إلى دور تساهم فيه فيروسات «الحمات الغدية».

يرى الباحثون أن من الممكن أن تلعب فيروسات «الحمات الغدية» دوراً في عملية نشوء حالة البدانة، ويذكرون أن هناك حالياً ٥١ نوعاً معروفاً من فيروسات الحمات الغدية البشرية، ولكن ليست كلها تسبب البدانة.





الفساد والأدوية المقلدة يحصدان آلاف الأرواح سنوياً!!

أفادت منظمة الشفافية الدولية في لندن في تقرير خاص بقطاع الصحة أن الفساد وتقليد الأدوية والمنتجات الصيدلية يتسببان بوقوع آلاف الضحايا كل سنة في العالم.

وأعلنت المنظمة غير الحكومية التي تتخذ من برلين مقراً لها أن استئصال الفساد من قطاع الصحة هو «مسألة حيوية» بالنسبة إلى ملايين الفقراء.

وأشارت بالاتهام في تقريرها إلى «متاهة الأنظمة المعقدة وغير الشفافة» التي تفسد نظام الصحة العالمي، وتقدر ميزانيتها الإجمالية بحسب المنظمة بثلاثة آلاف مليار دولار.

وتساءلت رئيسة منظمة الشفافية هوغت لابيل خلال مؤتمر صحفي في العاصمة البريطانية «كيف نقوّم مالياً وفاة طفل في أثناء عملية جراحية لأن الحقنة التي كان يفترض أن تنعش عمل قلبه لم تكن تحتوي على مادة الأدرينالين بل على ماء».

وجاء في التقرير أن الفساد معشش في كل حلقات سلسلة الخدمات الصحية سواء في القطاع الخاص أو العام، حتى أن بعض المستشفيات تحولت إلى مراكز «خدمة ذاتية» يستخدمها بعضهم للإثراء غير المشروع.

وأوردت منظمة الشفافية الدولية كوستاريكا مثلاً لذلك مشيرة إلى أن نحو ٢٠٪ من قرض دولي بقيمة أربعين مليون دولار مخصص لتجهيز هذا البلد صحياً، اختفت من صناديق خاصة».

السبانخ يقي من الأورام السرطانية..

تعد السبانخ من الخضراوات الورقية الغنية بالعناصر المعدنية الضرورية للجسم، كالحديد، والكالسيوم، والمغنيزيوم، والكبريت، إضافة إلى فيتامينات A'B'C.

وقد أثبتت الدراسات أن السبانخ تحافظ على الخلايا بصورتها السليمة، وتمنع تحولها إلى خلايا سرطانية وذلك لاحتوائها على نسبة عالية من الحمض الأميني (هيسيتيدين)، كما تحتوي على البيتاكاروتين، والذي يقي من الأورام السرطانية، وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وتعتبر السبانخ من الأشياء المفيدة للحفاظ على صحة وسلامة العين، فهي تمنع التدهور المرتبط بحدوث تلف في الشبكية بسبب الشيخوخة والتقدم في العمر، وهو يؤدي إلى ضعف النظر، كما أنها تقي من الإمساك، لكونها من الخضروات الغنية بالألياف الغذائية الضرورية للجسم.

وقد أوضح الباحثون أن السبانخ من المصادر الجيدة لمعدن المغنيزيوم الذي يلعب دوراً مهماً في العمليات الحيوية التي تقوم بها الخلايا داخل الجسم، لذا فإنها مفيدة لمرضى القلب والسكري.

قريباً.. أنسولين بالاستنشاق..!!

أكد العلماء البريطانيون أنه يمكن لمرضى السكري أن يتلقوا بفضل الخميرة علاج الأنسولين عبر التنشق، وذلك لأن الفطر الذي يستعمل عادة لصناعة البيرة والخبز يفتح الخلايا الأنفية بشكل يسمح للأنسولين بالمرور عبر أنسجة الأنف.

وتضيف الأبحاث أن عملية نقل كمية كبيرة من الجزئيات كالأنسولين عبر الغشاء المخاطي للأنف تعتبر محدودة بسبب تشابك الخلايا بشكل متماسك يجعل منها حاجزاً لا يمكن اختراقه، إلا أن نتائج الأبحاث أفادت بأن خلايا الخميرة تساعد بشكل ناجح جداً تغلغل الأنسولين. ويأمل الباحثون أن يسهم هذا الاكتشاف في تطوير بخاخ يحل مكان الحقن.



أوضح علماء في جامعة فيرجينيا أن زيت البخور قد يكون مفيداً في معالجة بعض أنواع الأورام السرطانية القتامية، والتي تصيب الخيول والإنسان على حد سواء.

وتشير إحصائيات جمعية السرطان الأمريكية، إلى أن حوالي ٥٤ ألف حالة سرطان قتامي تسجل سنوياً، وهناك أوجه تشابه عديدة بين هذه الأورام لدى الأحصنة والبشر. ومن خلال الدراسات التي أجريت بقسم العلوم الطبية البيطرية في جامعة فيرجينيا التقنية، وجد أن زيت البخور يمتلك خصائص محددة لمكافحة نشاطات الأورام ولا يبدو أنه يعيق نشاطات الخلايا الطبيعية.

كما أن هذه الدراسة على زيت البخور تشير إلى أن العلوم الطبية القديمة يمكن أن توفر استعمالات حديثة في مجال العلاج الكيمائي للأورام الخبيثة.

المستقبل الإسلامي تسأل وأنت تجيب

متى تشعر بالسعادة؟!

تحقيق: نوال العلي

تنوعت مذاهب البشر في تحديد السعادة فكل له قاموس خاص حسب فهمه ومعتقده ونظرته للحياة وبيئته وثقافته، وتدور معظم هذه النظرات حول المال والمتعة، والجمال والمرأة والشهرة والحكم والانتصار والنجاح...

طرحنا تساؤلات حول مفهوم السعادة؟ ومتى يشعر الإنسان بالرضا؟! أبحرنا وغصنا في بحر السعادة التي يمكن تحقيقها من خلال وقفات سريعة وآراء توضح مفهوم الساعات السعيدة في حياتنا!!

وتقول هدى سلطان- طالبة جامعية: إن الراحة تتصل بطاعة الله ورضا الوالدين، ولا يمنع هذا ألا ينسى الإنسان نصيبه من الدنيا. وأشعر بالسعادة بعد أداء الصلاة، فكثيراً ما أحس بضيق في نفسي إذا اندمجت في التفكير ولكن بالرجوع إلى الله وطلب العون يرضى الإنسان ويوفقه الله إلى السعادة.

وترى أم سهام- ربة بيت- أن سعادتها بكثرة الاستغفار فتقول:

قلبي يفرح وتنشرح روحي عند مطالعة كتاب السعادة والأمن والسكينة وهو «القرآن الكريم».

ومن تجربتي الخاصة من أراد انشراح الصدر وراحة البال فعليه الاستغفار، فقد قال الحق- تبارك وتعالى- (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً).. فكل كربة تفرج بالاستغفار، وكل هم يزول بالاستغفار وكل حزن يذهب بالاستغفار. وفي الحديث: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

السعادة في الرضا والصبر

وتقول مشاعل القحطاني:

السعادة تأتي من داخل النفس ولا تأتي من الخارج فيمكن وصفها في كلمة واحدة «السعادة هي الرضا».. فإذا رضي الإنسان كان سعيداً وكلما زادت طلباته نقصت سعادته فالذي يملك ثلاثة ملايين ويطلب أن يكون معه أربعة تكون سعادته ناقصة مليوناً أما الذي يملك مائتين ولا يطلب شيئاً فلا تكون سعادته ناقصة شيئاً.

وتصف لجين لحام الموظفة بإحدى الجمعيات الخيرية- السعادة بقولها: يكون الإنسان سعيداً.

حين يكون صدره سليماً لاغل فيه ولا حسد ولا حقد ولا بغضاء ولا غش، وهذا هو السرور العاجل والحياة الطيبة التي يرزقها الله من يشاء من عباده، وجزاء صاحبها في الآخرة جنة عرضها السموات والأرض.

والواجب على المؤمن أن يتحمل أذى الناس ويصبر على ما يصدر منهم ويطهر قلبه من الضغينة عليهم ليعيش سعيداً وفي الحديث «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير ممن لا يخالطهم ولا يصبر على آذاهم».



العفو العام

ويؤكد ذلك عبدالإله العامر بقوله:

من أراد الحياة السعيدة في علاقته بالناس، فعليه اتباع الآية (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) فبذلك ينجو من لهيب الانتقام ومن وقود التشفي، ومن نار طلب الثأر ولن يتم للإنسان حياة طيبة إلا بأن يصدر عفواً عاماً عن كل من أساء إليه حينئذ يعوضه ربه سكينة ورضا وأمناً يجد حلاوته في قلبه سروراً وسعادة.

ملك الأعصاب

وتقول سعاد الهدباني- موظفة مواعيد في أحد المستشفيات:

أجد السعادة عندما أقدم الخدمة لمن يستحقها وأتعامل مع المرضى بالتي هي أحسن وأحاول إدخال السرور إلى نفوسهم وأصفح وأعفو عن المخطىء فأشعر بأني ملكة لأنني ملكت أعصابي.. فقد قيل:

من سالم الناس يسلم من غوائلهم
ونام وهو قرين العين جذلانا

وتحدثت أم انتصار عن فرص الراحة بقولها: قد لا يدرك الإنسان أنه كان سعيداً إلا إذا ضاعت من يديه فرص السعادة التي لم يرها سابقاً.. إنها الصحة لدى من يصاب بالمرض، والهدوء العصبي لمن يشكو من القلق، والأمان والاطمئنان لمن يشكو من الخوف والرعب من المستقبل.

السعادة ليست بالمال أو الجمال أو المنصب أو الجاه، والشهرة، وليست في الصحة أو العلم فقط، ولكنها في الفضيلة والسعادة، وسعادتك تتضاعف إذا ما نويت نقلها لغيرك، فليست السعادة في المال لكنها في راحة البال .

العطاء بلا مقابل

واختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر حول السعادة عند المتخصصين في الدراسات النفسية والاجتماعية فالدكتور مصطفى سامي- المتخصص علم نفس يرى:

أن السعادة هي القدرة على العطاء والحب من دون انتظار لمقابل وأنها التوازن بين الغرائز والرغبات الخاصة.. والذات والضمير!

والواقع أن إحساس الإنسان بالسعادة يعني ابتعاده عن القلق والتوتر، ولكي يكون الإنسان بعيداً عن القلق والتوتر يجب أن يكون في حالة توافق مع ذاته.. ولا يمكن أن يحدث ذلك من خلال نفسه ولكن من خلال تجاربه من المجتمع.

فأساس السعادة النفسية هو إحساس الفرد بانتمائه.. انتمائه إلى أسرة وعقيدة.. ومجتمع.

وفي الغالب أن لا يشعر الإنسان بالسعادة إلا إذا أحس أنه حقق ذاته، وتحقيق الذات لاينبع من امتلاك المال.. أو القوة.. ولا من السيطرة.. ولكن ينبع من أساس أنه يخدم فكرة معينة.. وينتمي إلى شيء يجمعه بمن حوله، وأن امتداده سيستمر بعد انتمائه وطاعة خالقه والرضا بقضائه وقدره.

لقد تقدم العلم وتطورت الحضارة، واكتشفنا الكثير من الأمراض النفسية، وأصبحت مباهج الحياة ومغرياتها بلا نهاية.. واستغرق الإنسان في الاستمتاع بكل ما تصل إليه يده.. غير أن هذا لم يحل دون وجود المرض النفسي والعقلي.. ولم يكف الإنسان عن المعاناة أو عن التفكير في مأساته اليومية لكن سوف يسترد الإنسان سعادته وسكينته إذا عاد إلى الإيمان والانتماء.

> **لن يسعد الإنسان بحياة هنيئه حتى يُصدر عفواً عاماً عن كل من أساء إليه..**

نقاط تساعدك على السعادة

أولاً: الاقتصاد في المعيشة والرفق في الإنفاق، فمن اتسع إنفاقه لم تسكنه القناعة بل يركبه الشطط.

ثانياً: أن لا تكون شديد القلق لأجل المستقبل واستعن على ذلك بقصر الأمل، وبالإيمان بأن الرزق الذي قدر لك لابد أن يأتيك.

ثالثاً: الإكثار من التأمل في أحوال الأنبياء والصالحين وقناعتهم وتواضع معيشتهم.

رابعاً: العيش في حدود اليوم وعدم تشتيت الذهن حتى لا تضطرب الأمور وتكثر الهموم والغموم، وهذا معنى (إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح).

خامساً: توطين النفس على أسوأ الافتراضات والرضا بقضاء الله وقدره.

سادساً: الإحسان إلى الناس وتقديم الخير للبشر للحصول على السعادة من عيادة مريض أو إعطاء فقير أو الرحمة بيتيم.

سابعاً: الإيمان يذهب الهموم ويزيل الغموم وهو قرة عين الموحدين وسلوة العابدين.

ثامناً: اجتناب الكسل والخمول وهجر الفراغ والبطالة.

وللمفكرين كلمة عن السعادة

أما الدراسات الأكاديمية عن السعادة فقد بينت أن هناك عاملاً واضحاً لوجود السعادة وهو الرضا الشامل. ويمكن تقسيم هذا العامل إلى ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: الشعور بالرضا عن جوانب محددة في حياة الإنسان، من زواج وصحة وقدرات ذاتية وعمل وعلاقات اجتماعية.. فإن نجاح الإنسان في هذه الجوانب سيولد عنده الشعور بالرضا والسعادة.

الجانب الثاني: جانب انفعالي شعوري مثل الشعور بالبهجة الممزوجة بالتفاؤل، والشعور بالاستمتاع أو مشاعر التفوق وتحقيق الذات وهي مشاعر متفاوتة تنتاب الإنسان لفترة ثم تزول.

الجانب الثالث: البعد عن العناء النفسي مثل المشكلات والضغوط النفسية والإرهاق، وللعناء النفسي علاقة عكسية بالشعور بالسعادة والرضا، وهذا العناء يعتبر من أحد نواحيه من العوامل التي تفسد السعادة، في حين ينظر إليه من ناحية أخرى على أنه محصلة للجانبين الأولين وناتج عنهما فمن يمر بصعوبات في العلاقة الزوجية يجد عناء نفسياً وذلك ينغص سعادته، ومن تختف من حياته مشاعر اللذة والاستمتاع فلن يكون سعيداً.

ولكن كل هذه المعايير الموضوعية التي تعب العلماء والباحثون في تصنيفها قد لا تكون متفقة مع وصف الناس لحالاتهم الشعورية، ونحن لا نستطيع أن نخضع مشاعر الناس لمقاييس موضوعية، وعلينا أن نسلم بأن هذه المقاييس هي محاولة جادة للوصول إلى الدرب المؤدي للسعادة ولكنها بالتأكيد ليست الطريق الوحيدة.

وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهم المعايير لاستقرار حياة الإنسان، وذلك بقوله: «من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بما فيها».

> **توطين النفس على أسوأ الافتراضات والرضا بقضاء الله وقدره إحدى الوسائل المعينة على السعادة**



مقالات الأسرة

عيد شتم الحريم!!

وتوجهت إلى السوق كمثل كل الأزواج الذين يتوجهون متجهمين في المناسبات، خاصة مناسبة العيد والاستعداد له، نحو أسواق الملابس والأزياء النسائية مع زوجاتهم وبناتهم لا يريدون شيئاً سوى وجه الله ورضا أم العيال.. وكلما دخلت السوق كنت أحاول أن أستجمع قواي وكامل طاقاتي وأردد الآيات والأذكار والأحاديث التي تحث على الحلم والصبر والابتلاء، وأحاول استخدام الحيل النفسية والمهارات الإيحائية بجعل رحلة التسوق رحلة ماتعة ومسلية مع الزوجة والأطفال، إلا أنني أحياناً كثيرة كنت أفشل وأعود وقد ارتفع ضغط دمي من الرحلة التعيسة. ربما يرد على خاطر أحد من المتفلسفين والمتفلسفات من القراء والقارئات الكرام أني بخيل، غير أني أعد نفسي من المبذرين والمسؤولين يوم القيامة عن التبديد غير الواعي للمال في خرق تعيسة وأقمشة بالية وموضات بائسة وضحك سافر على الذقون والشفاه- من باب العدل والمساواة (للرجال: الذقون، وللنساء: الشفاه!! خاصة أن البضائع كلها مستوردة وأسماء المحلات كلها أجنبية فكأنك تتسوق في بلد أوروبي ولست أبداً في السعودية، والغضب وتوتر الأعصاب لا يداهمانك لسبب واحد بل لأسباب كثيرة سأحاول أن آتي عليها كلها في هذه الأسطر القليلة، منها ما أسلفت من الشعور القاسي بالعجز عن أن نصنع لا سلاحاً نووياً بل مجرد (لانجري) يعني (ملابس قليلة أدب). وأذكر أن ابن تيمية العالم النحرير رحمه الله قال: لو احتاجت الأمة إلى إبرة ولم يوجد في المسلمين من يصنعها أثمت الأمة جميعاً، يعني بذلك أن كل الأمة تحتاج إلى أن تغتسل غسل الجنابة من الإثم التقصيري الحاصل في هذا الباب! وأضيف أن قيمة مشتريات النساء السعوديات من اللانجري تقدر بمئات الملايين من الريالات وكله لعيون آدم! وسبب آخر من أسباب الغيظ تلك التماثيل العارية التي تزدان بها واجهات المحال التجارية وعرض الملابس إياها عليها بطريقة الإثارة الإعلانية للتوجيه الآلي بالشراء، بدون توقف، ومع استخدام تقنيات اللوحات المطبوعة الملونة الكبيرة والعرض المصور لا ندري إلى أين نحن سائرون!!

أضف إلى ذلك موجات الشباب المتسكع بكل ألوانه ومشاربه والذي فشلت جهود الأمن في القضاء على ظاهرة وجوده داخل الأسواق، خاصة مع حيلة الدخول مع المتسولات بخمسين ريالاً فقط وتقوم الفتاة بتمثيل دور الأخت أو الزوجة مع ذلك الشاب الأعزب للدخول عنوة إلى أسواق مكتظة بالعوائل.

وما يجعلك تشعر بالدوران والغثيان هو أولئك الفتيات اللاتي استجمعن ملابسهن عليهن بطريقة تجعل من استطاعت ذلك قادرة على الوقوف بهذه الملابس وعاجزة عن الحركة بها!! أنا أشك أنها تستطيع أن تدخل في الملابس من دون مساعدة من أحد! وتدور وتدور هي وصويحباتها بتمايع وضحكات وأحياناً بغطاء في اليد لمجرد لفت النظر وأحياناً بدونه، وقد صدمتني إحداهن ونحن في سوق مغلق لا تأتيه الشمس لا من بين يديه ولا من خلفه وهي تضع نظارة شمسية على وجهها وتسير في السوق من دون هدف سوى استمالة أولئك الشباب المنفلتين، وأحياناً وبلا مبالاة يتم تبادل الإشارات والأرقام بالبلوتوث وأنت عاجز عن فعل أي شيء سوى الفرجة ومزيد من التغيظ.

سبب آخر يأخذ من عاتقك ويرمي بك في نار مشتعلة من الغضب، وهو الأسعار غير المنطقية التي توضع على قطع الملابس، وممارسة البائعين خداع التخفيضات، وإذا دخلت المحل وجدت التخفيضات لا تشمل سوى القليل من المعروض والبقية لا يشملها التخفيض! وبرغم الدراسة التي تقول إن قدرة المرأة على تمضية وقت طويل في التسوق أكبر من قدرة الرجل على ذلك فإن تلك المشاهد تختصر مدة التحمل لدى الرجل إلى وقت أقل من ذلك بكثير.

بقي سبب وجيه آخر من الأسباب التي تغيظني جداً وهو الزحام الهائل في المواقف والممرات والمحلات من المتسوقات الباحثات عن أشياء ربما هي غير موجودة أصلاً، فهن مستمرات في مشاهدة كل المحلات وكل القطع حتى آخر الوقت؛ ليقررن في النهاية الشراء ممتعضات من عدم وجود المناسب، راضيات باختيار الأفضل ومستخدمات للقناعة مسكناً لالتهاب جنون التسوق الذي يصيب أغلب النساء في المناسبات، ويكون كل المتسوقين المصاحبين من الرجال إما متجهمين يتمتمون بشتم الزواج والحريم، أو يوزعون ابتسامات بلهاء على بعضهم.

عبدالمنعم الحسين- كاتب سعودي



نبضات قلب مسافر

بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته،،

تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ومحبته عقيدة، وأي نقص بتعظيمه ومحبته هو نقص في العقيدة، فما دورنا في غرس محبة النبي عليه الصلاة والسلام في نفوس أبنائنا؟ وكيف نعبر عن هذه المحبة؟ وكيف أحب الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله؟ ألم يفدوه بأنفسهم وأولادهم وأموالهم؟ فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يفديه بنفسه، وينام في فراشه، وهو شاب، أمام تربص قريش في مكة لقتله عليه الصلاة والسلام، وهذا أبو طلحة الأنصاري كذلك يحمي الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ويقول رضي الله عنه وهو يرمي بين يديه (بأبي أنت وأمي، نحري دون نحرك). وهذه أم حبيبة رضي الله عنها حين زارها أبوها أبوسفيان وهو مشرك ودخل بيتها في المدينة، وذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وتطوي الفراش أمامه فقال: يابنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أو رغبت به عني؟ فقالت: (هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت مشرك نجس، فلم أحب أن تجلس على فراشه). إن مظاهر محبته وتعظيمه وجلال قدره عليه الصلاة والسلام، واستحضار مكانته ومحاسنه، وأخلاقه كثيرة لدى صحابته رضوان الله عليهم، وأعظم من ذلك ما نراه في اتباع سيرته وتطبيق شريعته الإسلامية والالتزام بهديه صلى الله عليه وسلم. أفلا نجالس أطفالنا في الأسبوع مرة على الأقل نبصرهم بأخلاق المصطفى وسيرته وكيف نتابعه عليه أفضل الصلاة والسلام، ونعقد لهم المسابقات المعبرة عن محبته لأصحابه ومحبة أصحابه وتقديرهم له؟

أولا نشجع أبناءنا على حفظ أحاديثه صلى الله عليه وسلم من خلال رصد جوائز طيبة لأكثرهم حفظاً وفهماً ومتابعة؟ وأين نحن من توجيه أطفالنا وأحبابنا الصغار لما يحاك ضد الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم هذه الأيام من شرذمة غربية حاقدة ماكرة؟! أين الوعي الفاعل على مستوى الأسرة والمجتمع لما يفترى بحق نبي الهدى صلوات الله وسلامه عليه؟! أين الملتقيات الهادفة للصغار والكبار في مقاطعة من أساؤوا لديننا وعقيدتنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم؟! وهل حقاً تكفي الكتابات والاحتجاجات هنا أو هناك؟ ألم يكن عليه الصلاة والسلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أخبرنا الله جل وعلا في كتابه العزيز؟ فهل ندرك ذلك لنلتزم بهديه؟! وما أعظم يازوجتي الغالية- أن نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونتبعه، ونربي أبناءنا على ذلك لنفوز بحب الله وغفرانه ورحمته إذ يقول سبحانه وتعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) آل عمران/ ٣١.

ماذا خسرنا بعمل المرأة؟

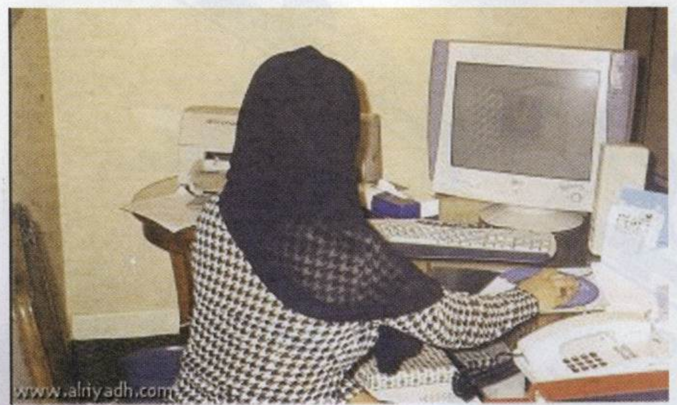
معظمنا يعرف طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة الاجتماعية وآداب خروجها من البيت وضرورة بعدها عن مخالطة الرجال ولو كانت المخالطة في الطريق أو المسجد والطواف حول الكعبة، فلا أظن أحداً يجهل حرمة اختلاطها بالرجال وحرمة سفرها وحدها أو مع غير زوج أو محرم وأنها لا تخرج من بيتها إلا لحاجة وضرورة.

فإذا دعتها الضرورة والحاجة إلى الخروج من البيت لتعمل فتخرج مراعية لعدة شروط:

أولاً: إذن وليها من أب أو زوج أو أخ لها في الخروج للعمل.

ثانياً: سلامتها والحرص على عدم الاختلاط بالرجال لما ينتج عن ذلك من آثار سيئة في النفوس والأخلاق بل الفساد في الأعراض.

ثالثاً: خروجها من بيتها



على الزي الإسلامي من جلباب ساتر للوجه والكفين وسائر البدن. ولكن نتساءل هنا هل من حاجة عامة خروج المرأة من بيتها للعمل؟ وهل من فائدة عامة في ذلك؟ أوليس هناك خسارة من خروجها إلى العمل؟

إن المرأة إذا خرجت للعمل وتركت منزلها فإن ذلك يعني غالباً إهمالها لأطفالها وترك رعايتهم والعطف عليهم ولاشك أن عملية التربية تقوم على الحب والصدق والملاحظة وأن الخادمة لا تحقق ذلك لأنها لا تملك قلب الأم فلا تصبر ولا تحرص ولا تحب كالأم.

فهل يوازي ما تعود به الأم آخر النهار من دريهمات ما يخسره الأولاد من عطف الأمهات وعنايتهن؟

وإذا خرجت المرأة من بيتها للعمل فستعتاد الخروج لغير العمل وسيستمر انشطار الأسرة وانقطاع الألفة بين أفرادها.. وفي الوقت نفسه تفقد المرأة أنوثتها التي خلقها الله عليها.

إن المرأة مطبوعة على حب الزينة والتحلي بالثياب وغيرها. قال الله تعالى «أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين» فإذا خرجت فإنها ستنفق الكثير من المال الذي تأخذه على ثيابها وزينتها وتصفيف شعرها..

وكذلك المرأة أقل عملاً وإنتاجاً من الرجل وأقل منه رغبة في الطموح والوصول إلى الجديد. إن لها من العادة الشهرية وأعباء الحمل والتفكير في الأولاد وفي الأنوثة ومطالبها ما يشغلها حقاً عن أن توازي الرجل في عمله. والآن لماذا تخرج المرأة من بيتها لتعمل فتخالط الرجال وهي مكفية النفقة من وليها أباً أو زوجاً أو أخاً؟

إنها التبعية والتقليد لمن لا يرجو الله واليوم الآخر.

فاحذري واحرصي أختاه من هذا التقليد الذي يؤدي بك إلى الهلاك وانفكاك أسرتك وتشتيتها وانعدام الأمن فيها وضياع نفسك إلى أمور لا يرضاها الله تعالى ورسوله الكريم..

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وإن أول فتنة في بني إسرائيل كانت في النساء».

لقد رمانا العدو بأخطر سهامه حين سعى إلى إفساد المرأة المسلمة مربية الأجيال وصانعة الرجال، فأصاب ونجح إلى حد كبير وخطير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



معجنات شرقية

إعداد: زهراء علي

أختي ربه البيت: سأقدم إليك بعض أنواع المعجنات التي تحوز على رضاك إن شاء الله وتستمتعين بها أنت وأسرتك الكريمة. وأنا على استعداد لتقديم المزيد من المعلومات التي تفيدك وتعينك على أشهى المأكولات والحلويات.

ومن أنفع المواد الغذائية خبز البر والخبز الكثير النخالة، وهذا أنفع للجسم وأسرع للهضم وتكمن فائدته في احتوائه على نسبة عالية من الألياف المفيدة غذائياً تساعد على تنظيم عملية الهضم. وأنفع أنواع الخبز هو ما أكل يوم خبزه. بتحليل خبز البر وجد أن مائة غرام منه تحتوي على ١٠٠ مليغرام ألياف، و١٠٠ غ من النخالة تحتوي على ٣٠٠ مليغرام ألياف.

ومن فوائد القمح: تأكد علمياً وطبياً أن تناول الخبز المصنوع من نخالة القمح ينشط الذاكرة ويقوي الأعصاب الخاصة بالدماغ والجهاز العصبي للإنسان وينشط أجهزة التناسل والدورة الدموية ويقوي العظام والأسنان والشعر ويعدل من وظيفة الغدة الدرقية وينشط العصارات الهاضمة ويحفظ الجسم من العديد من الأمراض وذلك بسبب احتواء نخالة القمح على مجموعة من الأحماض الأمينية المغذية لجميع الخلايا كخلايا الدماغ والجهاز الهضمي وكل أعضاء الجسم.

- يفيد مغلي نخالة القمح الممزوج بالعسل الأصلي شراباً في حالات تقرح المعدة والإمساك الشديد.

- غلي قبضة من نخالة القمح في مقدار لتر من الماء وشربه يفيد في علاج السعال الحاد والزكام ويعالج أحماض المعدة ويسهل خروج الغذاء من الأمعاء، وتكمل فائدته بإذابة ملعقة من عسل النحل الأصلي معه..

عجينة رقم (١)

المقادير: ١ كأس ماء، نصف كأس زيت، ٤ ملاعق حليب بودرة، ٢ ملعقتا سكر، نصف ملعقة ملح، ٣ ملاعق صغيرة خميرة، ١ ملعقة بكنج بودر.

الطريقة:

توضع المقادير السابقة في الخلاط ويوضع عليها ٣ كاسات دقيق، ثم يبشر جبن تشدر (كرافت) ونضع الصينية في الفرن نصف ساعة ونشغل الفرن من أعلى وأسفل.



عجينة (٢)

المقادير: ١ كأس دقيق، ٢ فنجانا زيت، بيضة واحدة، ملعقتان من حليب بودرة، فنجان سكر، ذرة ملح، ملعقة واحدة خميرة فورية، ماء للعجن.

تترك حتى تخمر ثم تشكل حسب الرغبة.

عجينة رقم (٣)

كأس ونصف كأس ماء، نصف كأس زيت، ١ ملعقة خميرة فورية، فنجان سكر، ٤ ملاعق كبيرة من حليب بودرة، ٤ كاسات دقيق.

يوضع ما سبق في الخلاط ما عدا الدقيق فيضاف بعد الخلط ونبدأ بفرد العجينة فوراً.

عجينة الخبز:

كأس ونصف كأس حليب سائل، بيضة، ملعقة كبيرة خميرة فورية، ملعقة كبيرة ملح، فنجان زيت، ٤ كاسات دقيق.

تترك حتى تخمر ثم تشكل حسب الرغبة.

عجينة البف بستري..

ملعقة صغيرة ملح، ٢ فنجانا زيت، ٣ كاسات دقيق، ماء حسب العجنة ونبدأ بعد العجن بالفرد مباشرة من دون أن تختمر.

عجينة السمبوسك:

دقيق حسب الرغبة، بيضة واحدة، ملعقة خميرة، ذرة ملح، ذرة سكر، ٣ ملاعق حليب بودرة، فنجان زيت، ماء للعجن.

تخلط المواد السابقة غير السائلة مع الدقيق، ثم الزيت وتفرك، ثم الماء حتى تتماسك، ثم نتركها نصف ساعة حتى تختمر وبعدها تكور وتغطى بسفرة بلاستك أو فوطة ربع ساعة تقريباً بعدها تحشى وتقلى بالزيت.

ملاحظة: الحشو حسب الرغبة.

مثلثات الزعتر:

عجينة بف بستري الجاهزة من منتجات السنبلة (الحجم الصغير المكون من ١٠ شرائح)، جبن مثلث أو لبنة أو جبن أبيض، زعتر، سماق، بيضة واحدة.

نقسم كل شريحة إلى قسمين ثم تحشى بالجبنة ثم تغلق جيداً ثم نخلط الزعتر بقليل من السماق ثم نضع الشريحة المحشية بالبيض أولاً ثم نضعها بعد ذلك بخلطة الزعتر ثم تقلى حتى تتحمر.

المطبق:

شرائح سمبوسك:

الحشو: (لحم مفروم، طماطم، بصل أخضر، أوكراث، بهارات وملح، يكسر عليها بيضتان وتخلط مع بعضها بالملعقة وتحشى الشرائح) وتوضع في الفرن وتشعل النار من أعلى ومن أسفل حتى تستوي الشريحة.

طريقة لف المطبق: إذا كانت الشرائح مربعة كبيرة يوضع فيها الحشو ويطبق عليها شريحة أخرى وتدهن بالبيض وتوضع في الفرن وبعد ما تستوي تقطع مربعات، أما إذا كانت شرائح السمبوسك مستطيلة الشكل فنأتي بالشريحة الأولى بالطول والأخرى بالعرض ونلصقهما ببعضهما مع بداية الأطراف ونضع الحشو ونلف واحدة على الأخرى، وهكذا حتى تنتهي ونلصق بالبيض ويظهر لنا شكل مربع..

ونصيحة أخيرة: ينصح بعدم شرب الماء في أثناء أكل وجبة يكثر فيها الخبز لأن الماء يزيد من حجم النشا فتسبب عسر هضم وغازات في المعدة.





في مصر العنف ضد الرجال على وشك أن يصبح ظاهرة!!

بدأت جمعيات حقوق الإنسان توجه انتقاداتها للنساء، بعد أن انتشرت حالات العنف والجرائم التي يرتكبها النساء ضد الرجال.

فقد أصدر المرصد الصحفي بملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان في مصر، دراسة بيّن فيها وقوع ١١١ جريمة عنف، نفذتها نساء بحق الرجال، خلال الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠٠٥م إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٥م. استقى المرصد إحصاءاته من واقع ما نشرته الصحف المصرية، وجاء تصنيف الجرائم كالآتي: ٨٥ جريمة قتل و١٥ سرقة و١١ اعتداء بالضرب.

وحسب ما ذكرته مصادر صحفية، فقد كان الدافع لارتكاب هذه الجرائم، وفق الإحصائيات هو: (الخلافات الزوجية بنسبة ٦٥٪، الخيانة بنسبة ١٥٪، كما أن هناك ٩١ جريمة ارتكبتها الزوجات و٤ جرائم ارتكبها الأبناء و٦ ارتكبها الأقارب و٦ ارتكبتها خادمات الضحايا و ٤ لم يكن فيها صلة بين الجانيات والمجني عليهم.

وكان النطاق الجغرافي لهذه الجرائم في القاهرة ٦٣ جريمة، والجيزة ٢٤ وقنا ٢ والإسكندرية ٤. وجاء التصنيف الثقافي لمرتكبات الجرائم: واحدة حاصلة على دكتوراه و٧ مؤهلات عالية، و١٦ مؤهلات متوسطة، ٦٩ من غير المتعلمات.

ويصدر الملتقى هذه الدراسة لتكون جرس إنذار للمخاطر التي تهدد منظومة القيم الاجتماعية داخل الأسر المصرية، ولتؤكد أن العنف على الرجال بات على مقربة شديدة من ظاهرة العنف الواقع على المرأة والطفل. ولاسيما أن هناك جرائم عنف عديدة ضد الرجال لا تصل إليها عيون الصحافة، ولا الجهات الرسمية بسبب إحجام الكثير من الرجال عن الإبلاغ عنها لأسباب اجتماعية عديدة.

تتارستان.. تختار ملكة جمال من نوع خاص..

تسابقت ٨ فتيات مسلمات محجبات في حفل أقيم بدار المناسبات الملحقة بالمسجد الكبير بقازان عاصمة تتارستان وسط حضور اقتصر على النساء.

المسابقة هي الأولى من نوعها، والهدف منها اختيار ملكة جمال مسلمة على أساس التزامها الديني والأخلاقي ووعيها الثقافي. برنامج المسابقات كان في حفظ القرآن الكريم وتجويده والمعلومات الدينية والثقافية، واحتوى على أسئلة كثيرة ذات طابع فكري عميق مثل إمكانية اندماج المسلمين في المجتمعات العلمانية، إضافة إلى اختبارات في حياكة الملابس الإسلامية وطهي الأكلات التترية.. في المرحلة الأولى من المسابقة، شارك نحو ٥٦ فتاة من مختلف الأعمار، وفي التصفيات بقيت ٨ فتيات وصلن المرحلة النهائية من المسابقة، أعمارهن راوحت بين ١٥-١٩ عاماً، وبعد منافسة حامية فازت ديلارا صاديقوفا ١٧ عاماً بلقب ملكة جمال المسلمات أو «مس تتارستان» وهي طالبة بالمدرسة الثانوية.

أخرجوا هذه القذارة من بلادنا..

بلاي بوي «تدخل أكبر دولة إسلامية»!!

تجمع أكثر من ٢٠٠ متظاهر، غالبيتهم من مجموعة «المسلمون القلقون»، تجمعوا في منطقة تجارية بضواحي العاصمة الإندونيسية جاكارتا وأعربوا عن رفضهم التام للسماح لمجلة بلاي بوي الإباحية الدخول لدولتهم الإسلامية.

المتظاهرون رفعوا لافتات تقول: «ارفضو بلاي بوي»، وهتفوا بالقول: «لا تنشروا هذه القذارة في بلدنا». هذا وقال محمد سالم نائب رئيس المجموعة: «لسنا بحاجة مواد إباحية في بلدنا، وسنعمل كل ما في وسعنا لنمنع دخول هذه المجلة اللاأخلاقية إلى بلدنا».

يذكر أن إدارة مجلة بلاي بوي وقعت عقداً مع إحدى الشركات المحلية لطباعة ونشر نسخة بلاي بوي في إندونيسيا. وفي هذا السياق قال ديفيد ووكر محرر مجلة بلاي بوي: «النسخة في إندونيسيا ستكون النسخة الـ٢١ دولياً».



في الشيشان الحكومة تدعو إلى تعدد الزوجات



دعت مصادر رسمية في الشيشان الرجال إلى تعدد الزوجات، في سبيل إنقاذ الأعداد الكبيرة من النساء الأرامل والعوانس، اللاتي خلفتهن الحروب الطويلة ضد الاحتلال الروسي خلال الأعوام الماضية.

جاء ذلك في حديث أدلى به رئيس الوزراء الشيشاني رمضان قديروف، الذي قال: «إن عدد النساء في الشيشان يفوق عدد الرجال بنسبة ١٥٪»، مشيراً إلى أحقية الرجال في تحديد عدد زوجاتهم من دون تدخل من الدولة.

ونقلت شبكة الـ BBC البريطانية عن قديروف دعوته إلى تعدد الزوجات، لافتاً إلى العدد الكبير من الرجال الذين قتلوا خلال الحروب السابقة.

وتعتبر الشيشان إحدى الدول ذات الأغلبية المسلمة التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي السابق ومازالت خاضعة للاحتلال الروسي وجزءاً من الاتحاد الروسي.

وقد دخلت في حربين طويلتين ضد الاحتلال الروسي، أسفرتا عن مقتل عدد كبير من الشيشانيين، وتشريد النساء المسلمات وترميلهن.

أعلى معدل للبطالة تسجله منطقة الشرق الأوسط

أفاد تقرير دولي صدر مؤخراً بأن منطقة الشرق الأوسط تسجل أعلى معدل بطالة في العالم، بنسبة ١٣,٢ في المائة في عام ٢٠٠٥م. وقالت منظمة العمل التابعة للأمم المتحدة في تقريرها السنوي بعنوان «اتجاهات العمل الدولية» إن البطالة العالمية سجلت مستوى قياسياً مرتفعاً بلغ ١٩٢ مليون عاطل العام الماضي، برغم انتعاش الاقتصاد العالمي، مضيفة أن الشبان يشكلون حوالي ٥٠ بالمائة من العاطلين، بسبب فشل النمو الاقتصادي في استيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل.

وأوضح التقرير أنه برغم نمو الناتج الاقتصادي العالمي بنسبة ٤,٣ في المائة في ٢٠٠٥م، فإن حوالي ١٤,٥ مليون (أي ٣ في المائة) فقط من ٥٠٠ مليون شخص يحصلون على أقل من دولار في اليوم بمقدورهم تحسين حالهم ورفع دخولهم فوق حاجز الفقر المدقع. وأضافت المنظمة أن حوالي نصف العمال في العالم وعددهم ٢,٨ مليار ما زالوا يحصلون على أجر يقل عن دولارين في اليوم، وهو خط الفقر الدولي، بلا تغير عما كان قبل عشر سنوات. وبحسب إحصائيات رسمية، استقر معدل البطالة العالمية في ٢٠٠٥م عند ٦,٣ في المائة، وسجلت أكبر زيادة في نسبة البطالة العام الماضي في أمريكا اللاتينية والكاريبي، حين ارتفعت بمقدار ٠,٣ نقطة مئوية إلى ٧,٧ في المائة.



إجهاض نحو ١٠ ملايين أنثى خلال الـ ٢٠ سنة في الهند!!

توقعت دراسة حديثة أن تكون الهند قد شهدت إجهاض نحو ١٠ ملايين امرأة لأجنة إناث على مدار الأعوام الـ ٢٠ الماضية.

واكتشف فريق من العلماء حللوا معدلات خصوبة المرأة في دراسة شملت ستة ملايين امرأة في الهند، أن عام ١٩٩٧م شهد نقصاً في عدد المواليد الإناث المتوقع، قدره نصف مليون.

وقالت الدراسة التي نشرت في دورية لانست الطبية إن الرقم قد يصل ١٠ ملايين على مدى ٢٠ عاماً، واعتبر العلماء أن الإجهاض الانتقائي لأجنة الإناث ربما يكون التفسير الأقرب لسبب النسبة المختلة للإناث في البلاد.

واكتشف برابهات جها من جامعة تورونتو في كندا، أن جنس المولود الأول للأسرة يلعب دوراً حاسماً في إجهاض الأنثى، وأن القليل من الإناث يولدن بعد المولودة الأولى في الأسرة وتدعم هذه النتائج تقديرات للجمعية الطبية الهندية قالت إن خمسة ملايين من أجنة الإناث يتم إجهاضها في الهند سنوياً.

وعلى رغم حظر فرض عام ١٩٩٤م على تحديد نوع الجنين وإنهاء الحمل بوسائل طبية بناء على نوع الجنين، فإن د. شيث من مستشفى بريتش كاندي في بومباي، أكد وجود أدلة على انتشار التخلص من أجنة الإناث في الهند التي تعتبر فيها الفتيات عبئاً ثقيلاً.



لغويات

جدير وحري

ورد في المعجم الوسيط جدُر بكذا أو لكذا: صار خليقاً به فهو جدير. ويقول المنجد: جدير بكذا أو لكذا: خليق به وأهل له، ومثله الجدر.

حريّ وحرَ: الخليق والجدير والمناسب يُقال «إنه لحريٌ أو حر.. بكذا، وأن يفعل كذا أي جدير». والخليق: الجدير يقال «هو خليق به» أي جدير به وأهل له.

والذي يبدو أن المعاجم تسند هذه الأفعال للبشر (للعاقل). وقد كان الشعر العربي القديم يسير على ذلك، فقد قال أبو ذؤيب الهذلي

.... إنني

حديث، بأرزاء الكرام جدير.

وقالت الخنساء:

يرد الخيل دامية كُلاها

جدير يوم هيجا أن يصيدا

وقال زهير:

بخَيل عليها جنة عبقرية

جَديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا

واستعمالهم لـ«حريٌ» نادر، ونجد أبا تمام يقول:

إذا مارق بالغدر حاول غدرة

فذاك حريٌ أن تئيم حلائله

ومثل ذلك استعمالهم اسم التفضيل مسنداً إلى البشر كقول أعشى همدان:

فلا تعذلانيَ في حبها

فإني بمعذرة أجدر

وكقول جرير:

ألسنا نحن، قد علمت معدٌ

غداة الروع، أجدرَ أن نغارا

وكقول الفرزدق:

وأنت أحرى قريش أن يكون لها

وأنت بين أبي بكر ومنظور

ولم يسند هذان الفعلان إلى غير البشر، إلا عند المتأخرين (ومن باب المجاز) كقول ابن الدمينة:

أديم لك المودة، إن وصلي

بأحسن ما ظننت به جدير

ومن الخطأ ما وقع فيه المتأخرون والمعاصرون من إسنادهما إلى غير البشر مع تعديتهما إلى البشر.

كقول أبي الفضل (مهجري):

جدير بنا أن نستعد لهم

وأن نعد الذي تشفى به البرحاء

وكقول محمد الجبلاوي:

جدير به أن يعيش الحياة

ولاحظ بعدُ له في الأنام

وقد لاحظت أن الفعل يجدر لم يستعمله القدامى أبداً، واستعمله بطريقة خاطئة معاصرون منهم جميل صدقي الزهاوي في قوله:

بكي وأدري أن هذا البكاء

في الخطب لا يجدر بالعاقل

الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	و	ع	ا	ل	أ	م	ط	ا	ر	ح
٢	ب	ل	د	ا	ل	ق	و	م	ك	ا
٣	ل	ر	ل	أ	ق	و	ل	ا	ت	ح
٤	ة	ق	ي	د	م	ن	ي	ة	ت	م
٥	ح	و	ش	إ	م	ة	ا	ا	ح	هـ
٦	ا	ذ	ق	ن	ل	و	ع	ف	د	ب
٧	ر	ي	ي	ي	ش	م	ع	غ	ث	و
٨	ل	و	ا	م	ث	ل	ه	ا	و	ل
٩	ا	م	و	ت	ي	ط	ع	م	ع	ق
١٠	■	ا	ل	أ	غ	ي	ا	ر	ن	■

اشطب كلمات البيتين التاليين من اليمين أو من الشمال ومن الأعلى أو من الأسفل، أو قطرياً، فيبقى معك ١٧ حرفاً تشكل اسم الشاعر صاحب البيتين:

إني أقول وللدموع حكاية

عن مثلها تتحدث الأمطار

يشقي غفاة القوم موت قلوبهم

ويذوق طعم الراحة الأغيار

جواب الكلمات المتقاطعة:

عبد الرحمن العشماوي

طرفة: حدث البحتريُ فقال:

أول ما رأيت أبا تمام، وكنت لا أعرفه، أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها:

أ أفاق صب من هوى فأفيقا

أو خان عهداً أو أطاع شفيقا؟

فأنشدته إياها، فلما أتممتها سر أبو سعيد وقال: أحسن الله إليك يا فتى. فقال رجل في المجلس: هذا الشعر، أعزك الله، لي، حفظه هذا وسبقني به إليك!! فتغير وجه أبي سعيد وقال: يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك مايكفيك أن تمتّ به إلينا، ولا تحملَ نفسك على هذا. فقلت: هذا شعر لي أعزك الله. فقال الرجل: سبحان الله يا فتى، لا تقل هذا. ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتاً.. فخرجت متحيراً لا أدري ما أفعل. فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد وقال لي: جنيت عليك فاحتمل. أتدري من هذا؟ هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام. فأقبل علي أبو تمام يقرّظني ويصف شعري، وقال: إنما مزحت معك، وأعجبني شعرك فحفظته. فعجبت من سرعة حفظه.

إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٦

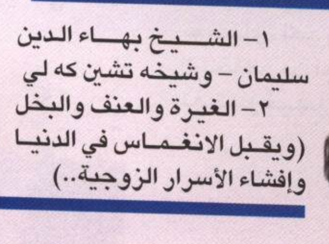
١- الشيخ بهاء الدين سليمان - وشيخه تشين كه لي

٢- الغيرة والعنف والبخل (ويقبل الانغماس في الدنيا وإفشاء الأسرار الزوجية..)

٣- الجلطة القلبية والسرطان.

٤- استخراجه من بطن المسحور، أو فكه وإحراقه، وقراءة آيات السحر والمعوذتين

٥- النفس الأمارة بالسوء، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة





اللغــز:

وما صفراء شاحبة ولكن
تزينها النضارة والشباب؟
مكتبة وليس لها بنان
منقبة وليس لها نقاب
تصيخ لها إذا قبّلت فاها
أحاديثاً تلذّ وتستكاب (تشرب بالكوب)
ويحلو المدح و«التشبيب» فيها
وما هي لا سعاد ولا رباب
فما هي؟

مثل وقصة:

كالمستجير من الرمضاء بالنار.

يضرب لطالب الشيء ممن هو أسوأ من سابقه.

وقصته: أن كليب بن وائل التغلبي ملك العرب، قتل ناقة لسعد بن شمس جار البسوس بنت منقذ خالة جساس بن مرة الشيباني البكري، لأن هذه الناقة دخلت حمى كليب من غير إذنه، فغضبت البسوس وأنشدت شعراً تتحدث فيه عما لحقها من عدوان وذل على جارها، ومنها:

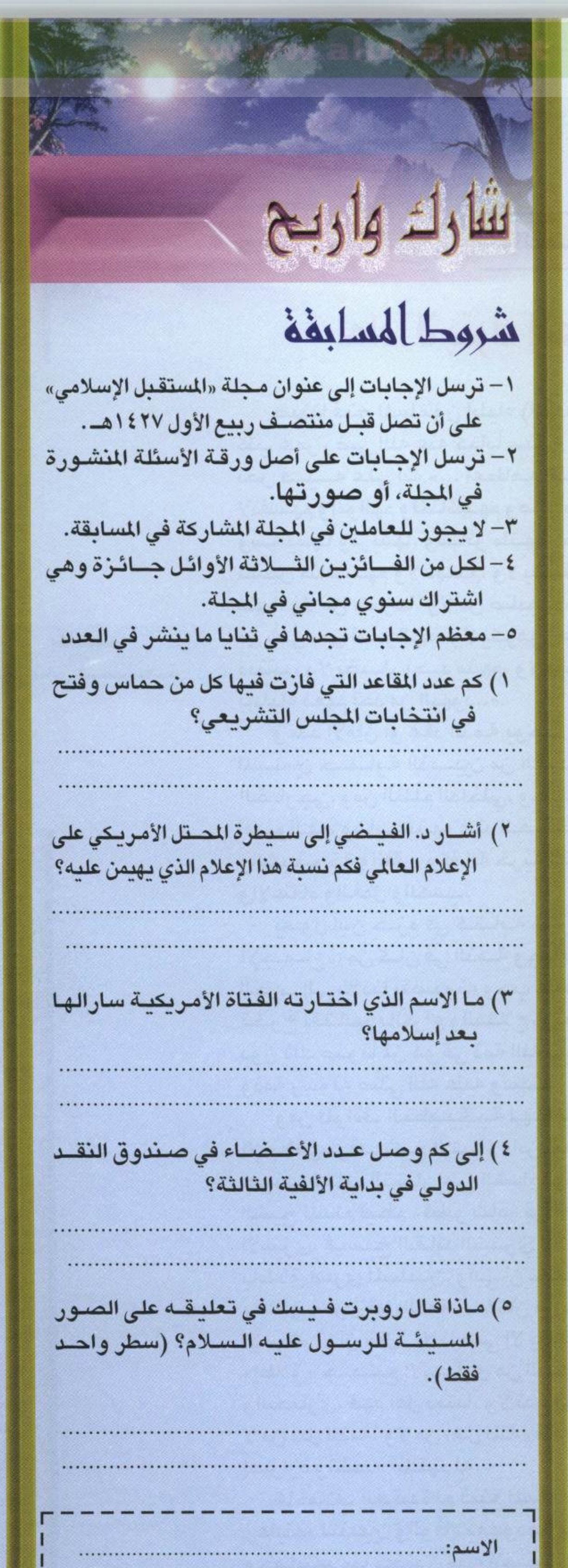
لعمرك لو أصبحت في دار منقذ
لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي
ولكنني أصبحت في دار غربة
متى يعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل
فإنك في قوم عن الجار أموات

ولما سمع جساس قولها هدأها ووعدها بأن يقتل غداً جملاً أعظم عقراً من ناقة جارها. وأخذ جساس يتوقع غرة من كليب حتى خرج كليب وتباعد عن الحي فلحقه جساس على فرسه برمحه وخلفه عمرو بن الحارث (ابن عم جساس)، وطعن كليباً، ووقف عليه فقال له كليب وهو ينزف: أغثني بشربة ماء. فقال جساس: تركت الماء وراءك، فقال لعمرو بن الحارث: أغثني يا عمرو بشربة ماء، فنزل إليه وأجهز عليه فقيل عنه بعد:

المستجير بعمـرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنارفذهبت مثلاً.

أسماء الفائزين في مسابقة العدد ١٧٦

١) دريهم حمد محمد الدريهم - الرياض
٢) عبد الله أحمد الرقيبة - مكة المكرمة
٣) عزة محمد حافظ يوسف - القاهرة



شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الأول ١٤٢٧هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١) كم عدد المقاعد التي فازت فيها كل من حماس وفتح في انتخابات المجلس التشريعي؟

....

....

٢) أشار د. الفيضي إلى سيطرة المحتل الأمريكي على الإعلام العالمي فكم نسبة هذا الإعلام الذي يهيمن عليه؟

....

....

٣) ما الاسم الذي اختارته الفتاة الأمريكية سارالها بعد إسلامها؟

....

....

٤) إلى كم وصل عدد الأعضاء في صندوق النقد الدولي في بداية الألفية الثالثة؟

....

....

٥) ماذا قال روبرت فيسك في تعليقه على الصور المسيئة للرسول عليه السلام؟ (سطر واحد فقط).

....

....

الاسم:..............................
العنوان:..............................
....
....

والنصارى يهدرون دم المرتد

لماذا لا يترك للمسلم حرية الارتداد عن دينه..؟!

بقلم:
د. جابر قميحة

حينما فتح المسلمون إيلياء (القدس) كتب عمر رضي الله عنه كتاباً سنة ١٥هـ نص فيه على أنه «... أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها، وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود..».

وعقد الأمان أو عقد الذمة يوجب على المسلمين حماية الذميين من العدوان الخارجي، ومن الظلم الداخلي، وحماية أموالهم، وتأمينهم عند العجز والشيخوخة والفقر، وكفالة حرية التدين والاعتقاد والعمل والكسب.

يقول ابن حزم في كتابه «مراتب الإجماع»: من كان في الذمة وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح، ونموت دون ذلك صوناً لمن هو في ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن المواقف التطبيقية لهذا المبدأ الإسلامي موقف شيخ الإسلام «ابن تيمية» حينما تغلب التتار على الشام، وذهب الشيخ المسلم ليكلم «قطلو شاه» في إطلاق الأسرى، فسمح القائد التتري للشيخ بإطلاق أسرى المسلمين، وأبى أن يسمح له بإطلاق أسرى أهل الذمة، فما كان من شيخ الإسلام إلا أن قال: «لا نرضى إلا بافتكاك «إطلاق» جميع الأسارى من اليهود والنصارى، فهم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيراً لا من أهل الذمة، ولا من أهل الملة» فلما رأى إصراره وتشدده أطلقهم له.

فاختلاف العقيدة لم يمنع المسلمين من رعايتهم للذميين والوفاء بعهودهم معهم، وحمايتهم مما يحمون منه أنفسهم، حتى عاش الذميون يتمتعون بالعدل والحرية شأنهم شأن المسلمين، بل كان لبعضهم في بعض العهود مراكز ومناصب ونفوذ وثروات تفوق ما كان عليه كثير من المسلمين، مما لا يتسع المقام لشرحه، وضرب الأمثلة له.



ولكن قد يتلجلج في الخاطر تساؤل مؤداه إذا كان الإسلام يدعو إلى حرية الاعتقاد، ويحيطها بكل هذه الضمانات، فلماذا لا يترك للمسلم حرية الارتداد عن دينه، واعتناق دين آخر، بل يعاقبه الإسلام بالقتل؟ أليس في هذا نوع من الإكراه للإنسان على البقاء على الإسلام الذي جاء بقاعدة «لا إكراه في الدين»؟ ولكن هذا الخاطر أو هذه الشبهة سرعان ما تنمحي إذا وضعنا نصب عيوننا الحقائق الآتية:

أولاً: الإسلام هو أكمل الأديان وأوفاها وأشملها، وأكثرها رعاية لحقوق الإنسان وكرامته، فنكوص المسلم عن الإسلام يعد إهداراً لعقله وشخصيته بترك الفاضل إلى المفضول.

ثانياً: لم يجبر الإسلام أحداً على اعتناقه، إنما كان أساس دعوته إلى الناس يتمثل في الحكمة والموعظة الحسنة، وقد نص القرآن -كما رأينا- على أنه لا إكراه في الدين، وترك المسلمون النصارى واليهود والمجوس في بلاد الشام والعراق، ومصر على دينهم، ولم يفرضوا الإسلام على أحد منهم.

ثالثاً: اعتناق الشخص للإسلام يعني «التزاماً جاداً» بقواعد هذا الدين، مادام قد اختاره بمحض إرادته، وتعتبر الردة في هذه الحال «خيانة عظيمة» و«إخلالاً خسيساً» بهذا الالتزام.

رابعاً: والإسلام ليس بدعاً في هذا، فالمسيحية هي الأخرى تهدر دم المرتد عنها، وكذلك تفعل الأديان الأخرى.

خامساً: والإسلام لا يقتل المرتد حال ارتداده، وإنما يعطيه أمداً يحاسب فيه نفسه، ويستتاب فيه، فإن لم يتب ويثب إلى صوابه قتل.

ولا قيمة لحرية الفكر وحرية الاعتقاد والتدين ما لم يكن هناك حرية في التعبير، فالفكر والاعتقاد من الأمور الخفية، والتعبير عنهما هو المظهر العملي التطبيقي للحرية في لونيها السابقين، وقد رفع الإسلام «الكلمة البانية» مقاماً علياً، وسماها «الكلمة الطيبة»، وهي تلك الكلمة الفاعلة الهادية التي تحمل العلم والحق والفضيلة والخير للناس «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون»، إبراهيم/٢٤-٢٥.

كما ذم القرآن «الكلمة الخبيثة» التي تكب الناس في النار على وجوههم، كما يقول الحديث النبوي الشريف. إنها الكلمة التي تؤدي إلى تخريب الفرد وتدمير المجتمع «ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» إبراهيم/٢٦.

وتنطلق الكلمة الحرة لا يقيدها إلا ضوابط الخلق والنظام، وهي -في الواقع- ليست قيوداً أو موانع، بل هي «معايير وضوابط» والمسلم مطالب -على سبيل الإلزام- أن يواجه الباطل والمنكر باللسان إن عجز عن المواجهة والتغيير باليد، فإذا ما قادته هذه المجابهة إلى الموت فهي الشهادة، بل أعلى مراتب الشهادة وأكرمها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أكرم الشهداء على الله رجل قام إلى وال جائر، فأمره بالمعروف، ونهاه عن المنكر فقتله».



